الجمـــهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

قسم العلوم الانسانية

شعبة التاريخ

أبو القاسم سعد الله و جهوده في كتابة تاريخ الجزائر الحديث (1518-1830) م

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث و المعاصر

إعداد الطالبة :

مباركة التونسي

إشراف:

أ: مسعود كواتي

الموسم الجامعي :

1436 -1437هـ/ 2015 - 2016م

الإهـــــــداء

إلى.....

من سهرت الليالي من أجل راحتي و الدعاء لي في كل خطوة أخطوها نحو العلم ...أمي الغالية .

من جاهد ولازال يجاهد من أجل قهر الظروف التي تعرقلنا و ذلك من أجل الاعتماد على أنفسنا ...أبي العزيز .

من يجمعني بهم الود و الرحمة ..اخواتي و أخواتي.

أستاذي المشرف مسعود كواتي الذي لم يبخل في مساعدتي بقدر الامكان لإعداد هذه المذكرة

روح الأستاذ أبي القاسم سعد الله وعائلته الكريمة .

جميع صديقاتي وفي مقدمتهم :نعيمة ، الحاجة ،سمية ، كلثوم ،سارة ،مريم، أسماء، فاطنة الشحمة ،نفيسة ،زهرة ،بشرى ، زهية ،خيرة ،فاطيمة ،ساميا ،عبلة ، آسيا، سناء، إيمان نوال وغيرهن.

إليهم جميعا أهذي هذا العمل المتواضع .

مبـــاركة التـــونســـي.

إن الشكر لله رب العالمين الذي خلق و هدى ،و وفقني لإخراج هذا العمل .

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور مسعود كواتي ، الذي أشرف على هذا البحث ولم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته وتوفير كتب نادرة لهذه الدراسة .

كما أتوجه بالشكر إلى كل من ساعدني في انجاز هذه الرسالة أذكر منهم أخواتي خيرة وفاطنة وزينب و زوجة أخي المترجمة أسماء و زهية زايدي و بشرى و أستاذة بيشي و أستاذة محمة وأستاذ جعفري وأستاذ بن الصديق و جماعة المحافظين (ياسين – محمود – عبد الحق) و متحف متليلي وبأخص مديرها السيد المناع ونائبه الذي وفر لي تسهيلات في اقتناء الكتب و الآنسة مروة التي سهلت علي مهمة البحث في هذا المتحف كما أشكر أيضا صديقاتي في غرفة السكن الجامعي نعيمة وحاجة وسمية .

وأشكر كل من ساهم في تشجيعي ونصحي ومساعدتي و لو بكلمة طيبة .

الطالبة : مباركة التونسي .

قائمة المختصرات الواردة في الدراسة

باللغة العربية :

الرمز	معنى الرمز
ط	الطبعة
ص	الصفحة
ص ص	الصفحات المتتالية
ج	الجزء
ع	عدد
ق	القسم
هـ	الهجري
م	الميلادي
دص	دون صفحة
م م إ أ	منشورات المجلس الإسلامي الأعلى
م م و د ب ح و ث أ ن	منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م

باللغة الأجنبية:

الرمز	معنى الرمز
T	Traduction

تعددت التسميات التي أطلقت على الأستاذ سعد الله ، فقد أطلق عليه " الناقد الصغير " و"رائد القصيدة الحرة "[1]و "شيخ الصغير "[2] أثناء تدريسه في الجزائر سنة 1955م و " أبو الثقافة الجزائرية المعاصرة "[3] عند خروج معلمته "تاريخ الجزائر الثقافي" في عشرة أجزاء ، و" شيخ المؤرخين الجزائريين"[4] لأنه من أوائل رواد ومؤسسي المدرسة التاريخية الجزائرية ، و الموسوعة الجامعة لأن انتاجه العلمي شمل على تأليف في الفكر و الأدب و الثقافة و التاريخ و القضايا المعاصرة التي تهم الجزائر وتهم الأمة العربية الإسلامية ، ،فقد أعطى للتاريخ الجزائري ركائزا يستند عليه لإثبات وجوده ،وبذلك ينفي الأفكار ونظريات المدرسة الاستعمارية التي كانت تحاول طمسه وتهميشه .

قال فيه الأستاذ الدكتور ناصر الدين سعيدوني بعد قراءته لإنتاجه الفكري والتعامل معه في المجال الجامعي :"...بأن شخصية سعد الله جعلت منه مثالاً للمثقف المرن الذي يحافظ على جوهره ويتمسك بقناعاته ، وأنه لا يتقوقع على نفسه ولم يتحجر في مجال اختصاصه ،و لعل هذا يعود في أساس الى ميول سعد الله الشخصية وإلى نوعية ثقافته وتطورات حياته ، وقد انتقل من مجال الثقافة المعتمدة على التراث الى آفاق التخصص الواسع و المتجدد وهذا ما جعله في نظر الكثيرين متعدد المواهب و ذا مقدرة على التعامل و التفاعل مع المناخات الثقافية التي يجد نفسه بها دون أن يفقد تميزه أو يتنازل عن قناعاته " [5] ، تفسر هذه المقولة بأن الأستاذ سعد الله كانت له قناعات يصعب تنازل عنها إلا أنه يمتاز بالمرونة في معالجة قضاياه التاريخية ، ويظهر هذا خلال موقفه من العهد

[1] صالح سعودي : **شيخ المؤرخين أديبا " الناقد الصغير " الذي كتب أول قصيدة حرة بالجزائر**، مقال في كتاب نجيب بن خيرة : **أبو القاسم سعد الله بعيون مختلفة** ، الجزائر ، عالم المعرفة ، 2014م،ط1، ص ص :140-141.

[2] مراد وزناجي:**حديث صريح مع أ.د أبو القاسم سعد الله في الفكر والثقافة و اللغة والتاريخ** ، الجزائر ، منشورات الحبر 2010،ط2 ، ص : 37.

[3] نجيب ابن خيرة : المرجع السابق ، ص: 110.

[4] محمد الأمين بلغيث :**دراسات في تاريخ الغرب الإسلامي** ، الجزائر ، دار التنوير ، 2006م، ص:169.

[5] ناصر الدين سعيدوني : **أبو القاسم سعد الله كلمة وفاء** ، الجزائر ،البصائر الجديدة ، 2014 م ،ص: 19.

العثماني في الجزائر حيث أنه اتسم بموضوعية جعلت موفقه يحتوي على عدة أراء وفقًا إلى التطورات التي يجدها خلال بحثه ،وهنا يظهر جهد الأستاذ الدكتور أبي القاسم سعد الله في كتابته لتاريخ الجزائر العثماني .

تحديد العنوان :

تناولت دراستنا لهذا الموضوع شخصية معاصرة متميزة استطاعت أن تترك لها حيز في الأوساط العلمية الجزائرية والعربية و العالمية ،كما لها السبق كغيرها من رواد المدرسة التاريخ الجزائرية لوضع ركائز يستند عليه التاريخ الجزائري ، تميزت هذه الشخصية التي نحن بصدد دراسة سيرتها الذاتية و أعملها متنوعة سواء المتعلقة بالتاريخ أو غيره ،بمجهودات رسخها التاريخ بأقلام ذهبية لا يمحى حبرها عبر العصور ، وقد تمثلت جهوده في كتابة تاريخ الجزائر الحديث لتأليفه وتحقيقه وترجمته لأكثر من 18كتاب ،كما أن له مجهودات لإثبات وجود تاريخ الجزائر العثماني التي حاولت المدرسة الاستعمارية تهميشه رغم المواقف السلبية التي أصدرها عن هذا الوجود في بداية كتاباته لهذه الفترة (رؤيته التي أصدرها في تاريخ الجزائر الثقافي ج1).

إشكالية الدراسة :

لقد بنيت موضوع الدراسة على مجموعة من الأسئلة الجوهرية وعملت على الإجابة عليها وهي كالآتي : – بما تميزت حياة أستاذ سعد الله من مولده إلى وفاته ؟

– كيف كانت اسهاماته في مجال الفكر والأدب و الشعر و تاريخ الجزائر المعاصر ؟

– وما مجهوداته التي برزت في كتابته لتاريخ الجزائر الحديث ؟كيف كانت مواقف الدراسات السابقة له من هذا التاريخ ؟

– وما ردوده على هذه الدراسات التي حاولت تهميش هذه الفترة ؟

– وما موقفه و نظرته و ومنهجه في دراسته لهذه الفترة ؟

دوافع اختيار الموضوع:

لقد كانت الأسباب التي تقف وراء اختياري للموضوع كثيرة و لكنني أوجز أهمها في ما يلي:

الرغبة في دراسة هذه الشخصية التي لعبت دورًا مهما في كتابة تاريخ أمتنا الجزائرية.

الرغبة في معرفة الخلفية التي جعلت منه يكتب أكثر من 50 مجلد .

الرغبة في معرفة الأحداث التي عرقلت حياته العلمية وكيف استطاع الخروج منها .

الرغبة في معرفة حياته الشخصية وكيف استطاع أن يوفق بينها و بين الكتابة و العمل في وقت واحد .

الرغبة في معرفة المواقف التي تحدث عنها معظم أستاذتنا ،و التي تركت فيهم نوعًا من الإعجاب وحيرة في نفس الوقت .

تشجيع معظم أستاذتي على البحث في هذا الموضوع .

رغبتي في المساهمة ولو بشكل بسيط في الكتابة في هذا الموضوع أو عن هذه الشخصية التي لفتت انتباهي من خلال مؤلفاتها ولفتني أيضا الحديث عليها في أغلب الملتقيات و الأيام الدراسية التي كانت تقام على مستوى الجامعة .

الدراسات السابقة :

لقد جذبت آراء و مواقف و أعمال الأستاذ أبو القاسم سعد الله العديد من الدراسين للبحث في أعمال ومواقف هذا المؤرخ الذي ترك بصمة خاصة به يشهد لها المتخصص و الغير المتخصص في التاريخ ، ومن بين هذه الدراسات التي اختصت بدراسة جوانب مهمة من موضوع دراستنا وهي

مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر بعنوان أبو القاسم سعد الله مؤرخًا من 1932م –إلى 2013م من اعداد حفيصة قطوش وسارة مبروكي وفطيمة طالح من جامعة عمار ثليجي بالأغواط ، تحتوي على معلومات غزيرة عن السيرة الذاتية للأستاذ أبو القاسم سعد الله من مولده إلى وفاته ونشاطه العلمي و الصحفي و تدريسه ومؤلفاته وغيرها .

المنهج المتبع :

لقد اعتمدت في الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي الاحصائي التحليلي نوعًا ما، اعتمدت على المنهج التاريخي :في تتبع مراحل حياة الأستاذ سعد الله غيرها من الأحداث،أما الوصفي: في وصف أهم الأحداث التي وقعت له مثل حادثة سرقة محفظته بمطار هيثرو بلندن وغيرها من الأحداث، والاحصائي في احصاء عدد مؤلفات سعد الله ،وتحليلي: في جهود كتابته لتاريخ الجزائر الحديث وموقفه من العهد العثماني في الجزائر .

الخطة المعتمدة في الدراسة :

اعتمدت في هذه الدراسة على خطة اشتملت على أربعة فصول ، كل فصل ركز على ثلاث عناصر أساسية (مباحث) ، إضافة إلى تمهيد و خلاصة في كل فصل و مقدمة وخاتمة وقائمة و ملاحق و مصادر ومراجع.

الفصل الأول :السيرة الذاتية للأستاذ أبي القاسم سعد الله

شمل هذا الفصل على ما تميز به الأستاذ سعد الله في طفوته وشبابه وتعلمه في تونس ومصر ثم أمريكا ثم تغيير مساره العلمي من الأدب إلى التاريخ وتدريسه في عدة جامعات عربية وأجنبية وحياته الشخصية و أحداث عرقلت مساره العلمي إلى غايه وفاته .

الفصل الثاني :أعمال سعد الله في مجال الأدب و الفكر و تأريخ للفترة المعاصرة

شمل هذ الفصل على ما كتبه الأستاذ سعد الله في مجال الأدب الذي بدأ به مساره العلمي مثل القصائد و القصص ،ثم انتقل إلى الكتابة عن شخصيات كان لها دور بارز في الحياة الأدبية للجزائر مثل محمد العيد آل خليفة ،كما كتب عن الأدب و الرحلة أيضا ،أما في الفكر فكانت مؤلفاته تناقش قضايا ثقافية وفكرية شغلت العالم العربي الإسلامي وشملت أيضا على آراء صريحة أصدرها و أسئلة أجاب عنها مع بعض الجرائد و المجلات ومداخلات قام بها في بعض المناسبات ومن هذه المؤلفات نذكر أفكار جامحة ومنطلقات فكرية ،أما في التأريخ للفترة المعاصرة فقد شملت أعمله على عدد معتبر من المؤلفات كتبها بنوع من التخصص والدقة مثل معلمته تاريخ الجزائر الثقافي و الحركة الوطنية الجزائرية و غيرها من المؤلفات.

الفصل الثالث: أبو القاسم سعد الله وكتابه لتاريخ الجزائر الحديث

شمل هذا الفصل جهود الأستاذ سعد الله في مجال التأليف و التحقيق والترجمة ، فقد تميز في كتابه لهذه الفترة بجمع أكبر قدر ممكن من الوثائق، تستدعي تأليف وتحقيق مؤلف معين ،و الاعتماد على المصادر المحلية بدرجة الأولى كما أنه لم يغفل عن الوثائق الموجودة في المكتبات العربية و الأجنبية و الأرشيفات العثمانية و الأوروبية مثل :التاريخ العدواني وأعيان من المشارقة و المغاربة ، أما الترجمة فقد قام بترجمة دقيقة لكتاب الجزائر و أوروبا (شمال افريقيا : الجزائر تحت حكم الأتراك 1500-1830م) على الرغم من العراقيل التي استطاع التغلب عليها واخراج هذه الكتاب بصورة وشكل المؤرخ المتخصص و الموضوعي في مجاله .

الفصل الرابع :أبو القاسم سعد الله وتاريخ الجزائر الحديث

شمل هذا الفصل المواقف السابقة ونظرة سعد الله من تاريخ الجزائر الحديث(العثماني)، وكيف احتوت نظرته على عدة مواقف،ثم نظرته للدراسات السابقة له وكيف رد على المدرسة الاستعمارية التي حاولت طمس الفترة العثمانية و الحضارة العربية الإسلامية في الجزائر .

التعريف بأهم المصادر والمراجع الخاصة بالدراسة :

المصادر العربية :

مسار قلم (يوميات): هو كتاب للأستاذ أبو القاسم سعد الله سعد الله بدأ في تأليفه سنة 1956م أثناء دراسته في القاهرة ،شمل على تفاصيل مهمة لحياة الأستاذ سعد الله سواءً كانت خاصة عن تعليمه أو انشغالاته أو أحداث التي حصلت له أو همومه وغيرها كانت كتابته فيه بسيطة جدًا ليس فيها تكلف ، استفدنا من الأجزاء الثلاثة الأولى فقط ،أما بقيت أجزاء الأربعة فلم نستطع أن نتحصل عليها .

حياتي (مذكرات الدكتور أبو القاسم سعد الله) :صدر هذا الكتاب بعد عام من وفاة الأستاذ سعد الله 2015م ، يشبه تقريبا مسار قلم غير أن يختلف عنه من حيث الاختصار و أسلوب الكتابة ، شمل هذا الكتاب مختلف المعلومات عن شيخ المؤرخين من مولده إلى غاية عودته إلى الجزائر سنة 1967م ،استفدنا منه خاصة عن نسبه وتفاصيل كيفية ختمه للقرآن الكريم ورؤية أمه لليلة القدر وذهابه إلى أمريكا ومرحلة تدريسه فيها وغيرها من الأحداث.

منطلقات فكرية : قمنا بشرحه في الفصل الثاني ،استفدنا منه في قضية تيارات الفكرية التي أترث الأستاذ سعد الله في تونس و المقاييس التي درسها في أمريكا قبل اعداده لمذكرته وغيرها من المعلومات

حديث صريح مع أ.د أبو القاسم سعد الله في الفكر و الثقافة و اللغة و التاريخ لمراد وزناجي: احتوى هذا الكتاب على السيرة الذاتية و العلمية و النضالية برؤية الأستاذ سعد الله شخصية،وأيضا على مواقفه و آرائه ، استفدنا منه خاصة في مولده وعن موقفه من العهد العثماني في الجزائر وكذلك عن حرص والدته لحفظ القرآن حتى يصبح مثل خاله الحفناوي و غيرها من المعلومات .

المراجع باللغة العربية :

ورقات جزائرية دراسات في تاريخ الجزائرفي العهد العثماني للأستاذ الدكتور ناصر الدين سعيدوني : تناول هذا الكتاب منهجية وثائق العهد العثماني و التاريخ الإداري و العسكري و السياسي للجزائر خلال هذه الفترة ، استفدنا من أغلبه عن النظرة الفرنسية و الجزائرية للفترة العثمانية في الجزائر .

الصعوبات التي واجهتنا في الدراسة :بالمقارنة مع الصعوبات التي مر بها الأستاذ سعد الله فإنني كنت أرغب بعدم ذكر الصعوبات التي واجهتني في دراستي هذه ، إلا أنه يتوجب عليّ ذكرها وهذا تطبيقا لمنهجية البحث التاريخي، نذكر منها :

صعوبة بدء المذكرة لعدم فهمي للموضوع بشكل كامل أو بسبب الخوف ،لأن حسب علمي أن أصعب الأشياء بدايتها.

صعوبة حصر المادة العلمية المتعلقة بالفصل الأول ، خاصة أن الجميع كتب عن الأستاذ أبو القاسم سعد الله فما كان عليّ إلا استشارة الأستاذ المشرف ، عندها وجهني إلى المؤلفات التي كتبها الأستاذ سعد الله عن نفسه مثل مسار قلم و أيضا مؤلفاته المتعلقة برصد أفكاره و آرائه مثل :أفكار جامحة ،منطلقات فكرية ،حوارات وغيرها

صعوبة تصنيف المؤلفات الخاصة بالفصل الثاني و الثالث و ذلك بسبب وجود تداخل في بعض المؤلفات بين المبحثين ومثال على ذلك كتابه محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال يدخل هذا الكتاب في الفصلين لأنه تناول الفترة العثمانية المتعلقة بالفصل الثالث و الفترة المعاصرة معاصرة (بداية الاحتلال) المتعلقة بالفصل الثاني فما كان علي إلا وضعه في بداية الفصل الثالث وذلك للربط بين الفصلين .

صعوبة شرح المصطلحات و الشخصيات في الفصل الثاني و الثالث لأن أستاذ سعد الله تميزت مؤلفاته بعدد كبير من المصطلحات و الشخصيات ،و للخروج من هذا المأزق استشرت الأستاذ المشرف (أ:كواتي مسعود) ،وبعد مناقشة طويلة معه لوضع حل لهذا المشكل أشار عليّ بوضع بعضها في قسم الملاحق ،فاخترت الأسماء الموجودة في العناوين التي ألفها وحققها ، فعرفتها ووضعت بجانبها الواجهة الأمامية للكتاب المتعلق به .

توقف جهاز الكمبيوتر مدة من الزمن ،عمل هذا التوقف على عرقلة اتمامي للمذكرة وبعد تصليحه أصبحت أسابق الزمن لإتمام المذكرة في آجالها المحددة وقد خفف عني ما واجهته في توقف الجهاز تذكري لضياع محفظة الأستاذ سعد الله ويظهر أنني استفدت من هذه الدراسة ليس فقط من جانبها التاريخي بل أيضا من جانبها الإنساني.

الفصل الأول

السيرة الذاتية للأستاذ أبي القاسم سعد الله

I. حياته ووفاته

II. مساره العلمي والدراسي و المهني

تمهيد :

عرفت قرية البدوع[1*] مولد شخصية تركت لها مكانة خاصة في الاوساط التاريخية و العلمية ، كان لهذه شخصية كغيرها من الشخصيات المتميزة ، مراحل في حياتها عملت على بنائها وجعلتها تصل إلى ما وصلت إليه ، يرصد لنا هذا الفصل ما تميز به سعد الله في طفولته وشبابه في كل من تونس ومصر وتغير اختصاصه عندما ذهب إلى أمريكا ثم تطورات حياته بعد ذلك إلى وفاته .

حياته ووفاته

مولده: ولد أبو القاسم سعد الله في قرية البدوع، الواقعة قرب مدينة قمار[*] الغربية بمنطقة وادي سوف[2*].

---

[*] **البدوع** :أصلها من البدع و الابتداع هو إنشاء الشيء من لا شيء ،و هذا التعريف حسب ما قاله سعد الله ، أنظر مراد وزناجي :**حديث صريح مع أ .د أبو القاسم سعد الله في الفكر و الثقافة و اللغة و التاريخ** ،الجزائر ، منشورات الحبر ، 2010م،ط2 ، ص ص :16-17.

[*] **قمار** : وصفها سعد الله في كتابه أفكار جامحة:" أنها جافة إلى درجة القسوة و واسعة كالمحيط ومع ذلك تجد الإنسان مستسلما الى درجة القدرية يحس بضعفه حتى لا يكاد يفقد ذاته ،و لا يكاد يجد مهربا من رتابة رمال الصحراء و لفح شمسها إلا في ظل نخلة وارفة ، أو خرير ساقية حزينة ،أو صوت حيوان أليف ،أو نظرة في النجوم الساحبة ". أنظر : أبو القاسم سعد الله : **أفكار جامحة** ، بيروت، دار الغرب الاسلامي ، 2005 م،ط2 ، ص: 182.

[*] **وادي سوف** :يقع وادي سوف في جنوب شرق الجزائر وهو جزء من العرق الشرقي الكبير يحدها من الشرق نفطة و نفزاوة وهي في الحدود التونسية ومن الجنوب واحات غدامس على الحدود الليبية ومن الغرب وادي ريغ (توقرت وتماسين)و ورقلة من الشمال بلاد الزاب بسكرة ليمتد الى جبال الأوراس و النمامشة و إلى منطقة نقزين ، وادي سوف محاطة بثلاث سبخات وهي (شط وادي ريغ من الغرب وشط مروانة و شط ملغيغ وشط الغرسة من الشمال وشط الجريد من الشرق . أنظر :حفيصة قطوش و آخرون : **الشيخ أبو القاسم سعد الله مؤرخًا 1932-2013** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر 2 في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ،إشراف :خير الدين شترة ،كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة المسيلة ، 2014-2015 ، ص : 05.

[2] بوعزة بوضرساية : **رواد المدرسة التاريخية** ، الجزائر ،دار الحكمة ، 2007م ،ص: 102 .

صرح لمراد وزناجي* فقال :"أنا من مواليد (حوالي) سنة 1930 م ، و أقول حوالي لأنه آنذاك لم يكن هناك ما يعرف حاليا (بالنقمة) أو(النكوة)، لذلك فهم قدروا عمري تقديرا "[1].

أما في كتابه أفكار جامعة فقد تحدث على نفسه بضمير المتكلم و قال :"..ولد في (البدوع) بجوار مدينة قمار بوادي سوف ، ولا يذكر أهله سوى أنه ولد في صيف شديد الحرارة عام ترميم الجامع الكبير ومدرسته بقمار ،عام 1930 أو 1931....ولكنهم يذكرون أيضا أنهم عند ميلاده كانوا لا يفترشون سوى الرمال و لا تظلهم غير سقائف من جريد النخيل ، فكان عند خروجه إلى الدنيا :وطاؤه الأرض وغطاؤه السماء"[2] ، وقد سجلت الإدارة الفرنسية ميلاده *في سنة 1927م وهذا حسب التاريخ الموجود في رخصة سياقته [3].

أما في مذكراته فقال :" كان عام ميلادي هو العام الذي انتقل فيه أهلي سكنى البلدة(قمار) و انتقلوا إلى سكنى البدوع .....فقد اشترى جدي منزلا واسعا يليق بأسرته التي أخذت تمتد بعد زواج أبنائه"[4].

عائلته : عاش سعد الله في عائلة فقيرة تمتهن الفلاحة لكسب قوت يومها ، فقال عن عائلته في أفكار جامحة الذي تكلم فيه عن نفسه بضمير المتكلم كما ذكرنا سابقا :"...كان أهله من أوائل

---

* **مراد وزناجي** : من مواليد 1971 ببولوغين متحصل على شهادة ليسانس ومستوى السنة الثانية ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال من جامعة الجزائر ، صدر له كتاب بعنوان ظواهر جزائرية : كتابات اجتماعية سياسية ساخرة ،بالإضافة إلى كتاب حديث صريح مع أ.د أبو القاسم سعد الله في الفكر و الثقافة و اللغة و التاريخ. **أنظر** :مراد وزناجي : المرجع السابق ،الغلاف .

[1] نفسه ،ص :16.

[2] سعد الله : **أفكار جامحة** ، ص:177.

* أنظر **الملحق الأول** صورة لشهادة ميلاد أستاذ سعد الله ص:128.

[3] مصطفى العبيدي : **الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله** ، الجزائر ،جريدة البصائر، ع: 686 ، 12 جانفي2014 ص:16

[4] أبو القاسم سعد الله :**حياتي، مذكرات الدكتور أبي القاسم سعد الله** ،الجزائر ، عالم المعرفة ، 2015م ، ص :07.

الفلاحين الذين ابتدعوا البدوع فعمروها بغراسة النخيل لعذوبة مائها " أما في منطلقات فكرية فقال:" أنه من أسرة تعيش على فلاحة التبغ و النخيل "[1].

وفي مذكراته ذكر عن عائلته فقال : "رغم استقرار والدي [*]في البدوع فإنه بقي ، مثل كل أفراد العائلة يعيش موسمين في السنة ،موسم الخريف و الشتاء في البدوع وموسم الربيع و الصيف في الدبدابة .في الموسم الأول كان يرعى النخل للرزق ويبني الجدار للسكن ....أما خلال موسم الربيع و الصيف فالنشاط ينتقل إلى جهة الدبدابة وهي منطقة فلاحية .....كان أهلي يفلحون فيها التبغ و الخضر"[2].

أما والده أحمد و والدته العبيدية فقد ذكر عنهما في مذكراته وقال :" ولد والدي سنة 1894م بقمار ،وعاش طفولته بين العمل مع والده واخوته في الفلاحة مع التردد على جامع الحي لحفظ القرآن و الاستماع إلى درس العلم و الإصلاح ....(قيل أنه تزوج و لما يبلغ 18 سنة)...وكان دائما يشير إلى ذلك في كبره فيقول إن "الحمل "قد وضع عليه قبل الأوان .....فوالدتي إذن هي العبيدية ابنة الأخضر بن مبارك بن سالم .و أمها هي جدتي الزهرة (الزهراء) ابنة مصطفى بن الحاج صالح ....وابنة مصطفى بن الحاج عمر بن سي (سيدي) سعيد ..."[3] .

---

[1] سعد الله :**أفكار جامحة** ، ص:177 ، أنظر أيضا مراد وزناجي : المرجع السابق ، ص:16 و أيضا : أبو القاسم سعد الله :**منطلقات فكرية** ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، 2005 م، ص:44.

[*] أنظر الملحق الثاني صورة الوالد ،ص:129.

[2] سعد الله :**حياتي** ، ص ص: 24-29.

[3] نفسه، ص ص:20-21.

وقد توفي والده في 7 نوفمبر 1957 م و وهو متواجد في المشرق سمع هذا الخبر عن طريق رسالة بعثها له خاله الحفناوي [1] ،كما صادف وفاة والداته هو موجود في الولايات المتحدة الأمريكية[2] .

أما أعمامه فذكرهم في مذكراته وهم ثلاثة عبد الله ومحمد و إبراهيم [3]، وبالنسبة لأخواله فقد كان أكثرهم و أشهرهم قربًا منه هو الشيخ الحفناوي هالي هو سي الأخضر بن سالم باي متخرج من جامعة الزيتونة و الكاتب العام للجنة التعليم العليا لجمعية العلماء المسلمين ، هو هادئ و أديب ،توفي 1965 م ومن أخواله أيضا عبد القادر هالي فهو أكبر أخواله سنًا مارس السياسة وانتمى إلى حزب الشعب و عمل بالتجارة بين الوادي و بسكرة [4].

أما إخوته فقد كان له اثنتي عشر أخًا له خمسة إخوة من والده وهم : البشير ، الطاهر، الصادق ، ومحمد ، وخيرة ، أما إخوته الأشقاء فهم : علي و إبراهيم و عمر(إسماعيل)وأبو بكر(خالد) و مباركة [5].

نسبه : يعود نسب سعد الله إلى أصل أولاد مسعودة ، وينتمي إلى عرشين كبيرين هما أولاد عبد القادر من جهة الأب و أولاد بوعافية من جهة الأم [6].

وقد قال في مذكراته عن نسبه :" .. وهكذا فأنا أبو القاسم (بلقاسم) بن أحمد بن علي بن محمد بن سعد بن مبارك بن علي جحيدر ...(اجحيدر وشيحيدر) أما اللقب سعد الله فهو من

---

[1] أبو القاسم سعد الله :**مسار قلم (يوميات)**، بيروت ،دار الغرب الإسلامي ، 2005م ،ط1،،ج1 ،ص ص : 263-264، أيضا بوعزة بوضرياسة : المرجع السابق ، ص:104

[2]حفيصة قطوش و أخرون: المرجع السابق ، ص : 09.

[3] سعد الله : **حياتي** ، ص:07.

[4] حفيصة قطوش و أخرون: المرجع السابق ، ص: 10

[5] سعد الله : **حياتي** ،ص: 20 . وأيضا حفيصة قطوش و أخرون: المرجع السابق ، ص : 09.

[6] مراد وزناجي : المرجع السابق : ص:17 .

مستحدثات العهد الفرنسي ....فاختار عمي عبد الله لقب (سعد الله) ، على أساس أنه لقب مركب من سعد هو اسم جدي الثالث مضافا إلى اسم الجلالة الله .وكان ذلك سنة 1934."[1].

نشأته : عاش سعد الله حياة البؤس و الشقاء في طفولته حتى أنه كان يأكل خمس ثمرات في اليوم كغيره من أناس قريته وذلك حتى لا يموت جوعًا ، وأنه لا يرتدي جديدا فقد كان الكبير من إخوته يترك ملابسه للأصغر و هكذا [2].

وأن أول لباس إشتراه له والده كان بعد ختمه للقرآن الكريم ،كما كان يرتدي حذاء من العفان* في فصل الشتاء أما باقي الفصول فهو حافي القدمين كغيره من أطفال قريته [3].

في سن الخامسة دخل سعد الله الجامع القبلي في قريته وذلك حوالي سنة 1936م ليتعلم القرآن الكريم [4].

كانت والدته حريصة عليه في حفظ القرآن حتى يصبح مثل خاله الحفناوي، بدأ سعد الله الحفظ في البداية بشكل متقطعا لأن معلمي القرآن يتغيرون بالاستمرار حتى جاء أحد المعلمين و استقر طويلا يعرف بأبي القاسم البرية أو الشيخ الزبيري، جاء هذا المعلم و سعد الله في سن الحادي عشر [5].

وقد وصف الأستاذ سعد الله تفاصيل دخوله إلى الجامع وحفظه للقرآن في مذكراته فقال :"عندما بلغت الخامسة من عمري أدخلني أهلي جامع البدوع الذي يبعد عن حوشنا حوالي نصف كلم.. و

---

[1] سعد الله : **حياتي** ، ص ص:15-16.

[2] مراد وزناجي : المرجع السابق : ص17 .

[*] **العفان** : هو حذاء مصنوع من الشعر و الصوف ،أنظر مراد وزناجي : المرجع السابق ،ص:18.

[3] نفسه : ص ص : 17-18 .

[4] مصطفى العبيدي : **النشاط الثوري لأبي القاسم سعد الله 1947-1960 م** ، عصور الجديدة ، الجزائر ،ع:13 ،أفريل 2014، ص: 228.

[5] مراد وزناجي : المرجع السابق ، ص: 17.

لا أذكر كيف سرت في الحفظ خلال السنوات الأولى فقد تبدل علينا المؤدب عدة مرات ولم يجد أهل البدوع مؤدبا لأطفالهم ملتزما وكفئا إلا حوالي 1940م حين حل المؤدب المرحوم الشيخ بلقاسم بن محمد الزبيري ...يبدو أنني قد أضعت وقتا ثمينا قبل هذا المؤدب لاختلاف المؤدبين قبله وانقطاعهم .أما الشيخ الزبيري فقد اكتشفني و أحاطني برعايته عندما ظهرت له قابليتي للحفظ و أنني مختلف عن التلاميذ الآخرين .وقد استمر في رعايتي و الاهتمام بي إلى أن ختمت القرآن العظيم على يديه ....عندما ختمت القرآن أول مرة سنة 1945م اعتبر حادثا مهما في العائلة كلها و في البدوع ....فقد ظهر الرضا و الحبور في وجه الوالد فأصبح فخورا بي وكان يقول دائما لقد سبلتك (أي أوقفتك أو حبستك) في سبيل العلم ...أما الوالدة فلها أسلوبها أيضا في تشجيعي على المضي في القراءة فقد كانت توفر لي الوقت للقراءة إذ تقوم هي بما يجب أن أقوم به أنا من عمل ،وكانت دائما تروي لي قصة عاشتها بشأني ،وهي أنها رأت ليلة (القدر).....فأسرعت وهي مندهشة طامعة ، لتتضرع إلى الله أن يفتح على ابنها "بالعلم الشريف " أي القرآن العظيم ....وقد بقيت الوالدة تعيد عليّ هذه القصة كلما تقدمت في دراستي ...و بغموض في داخلي كنت أصدق حكايات والدتي ...حتى أصبحت أحس كأن القدر فعلا قد سخرني للدراسة و أن هناك يدا خفية تدفعني....."[1] .

[1] سعد الله : **حياتي** ،ص ص:58-60.

لما ختم القرآن الكريم قام والده كما ذكرنا سابقا بشراء قميص عسكري له بلون كاكي من مخلفات الحرب العالمية الثانية [*] ،وجعل له أيضا بهذه المناسبة وليمة ذبح له فيها كبشين و أقام له حفلة دينية تسمى التقصيد[*1] .

بعد ختمه الأول للقرآن الكريم وتكراره له ثلاث مرات أصبح يصلي التراويح بالناس وبقي على هذا الحال مدة سنتين حتى سنة 1947م ، فشجعه كلا من والدته وأحد أصدقاء والده يعرف بالشيخ الطاهر التليلي [*] إلى الذهاب لجامع الزيتونة [2] .

ذكر في مذكراته عن سبب ذهابه إلى زيتونة فقال:"...ومهما كان الأمر فقد انتشرت الحركة الإصلاحية في قمار بعد تخرج عدد من الطلاب من جامع الزيتونة ورجوعهم إلى ذويهم وشروعهم في إلقاء الدروس ونشر الوعي وفتح مدرسة (النجاح) بالتنسيق مع حركة الشيخ عبد الحميد بن باديس [*] في قسنطينة . ومن هؤلاء الشيخان الحفناوي هالي ...شقيق والدتي و الشيخ محمد الطاهر

---

[*] **الحرب العالمية الثانية** : **second world wor** (1939-1945)م هي النزاع المسلح الذي عصف بالعالم بدءًا من 1939إلى غاية 1945 ، انقسم العالم إلى معسكرين حمل الأول اسم الحلفاء ،وحمل الثاني اسم المحور وانتهت بفوز دول الحلفاء للمزيد أنظر : عبد الوهاب الكيالي :**الموسوعة السياسية** ، بيروت ، دار الهدى ، ج2، ص ص:201-202.

[*] **التقصيد** : هي إنشاء القصائد و المدائح النبوية من قبل فرقة متخصصة أنظر : مراد وزناجي : المرجع السابق ، ص:17

[1] نفسه.

[*] **الطاهر التليلي** : ولد الشيخ محمد الطاهر التليلي بقمار سنة 1910م كما أثبت ذلك بنفسه في دفتر أسماه هذه حياتي ، عاش 93 سنة قضى منها أكثر من 60 سنة في التعليم و التأليف و إجابة السائلين و الزائرين عن المسائل الفقه و اللغة و التواريخ المحلية و القضايا الاجتماعية التي تطرأ على الناس في الصحراء ، من تآليفه : إتحاف القارئ ، الدموع السوداء ، متن الورقات في الأصول للجويني ، أوليات تاريخية ...الخ للمزيد أنظر : أبو القاسم سعد الله :**أفكار جامحة**، ص ص :195-202.و أيضا أبو القاسم سعد الله :**خارج السرب** ، بيروت ،دار الغرب الاسلامي ، 2005،ط1، ص:258.

[2] مراد وزناجي : المرجع السابق ، ص ص 20-21.أيضا مصطفى العبيدي :**النشاط الثوري لأبي القاسم سعد الله 1947-1960 م**، ص: 228

[*] **عبد الحميد ابن باديس** : ولد الشيخ عبد الحميد ابن باديس في 4 ديسمبر 1889 م بقسنطينة ،كان الشيخ محمد المداسي أول معلم له ، إلتحق بجامع الزيتونة وهو في سن التاسع عشر من عمره ،و أنهى تعليمه في سن الثالثة والعشرون قام بتأسيس جمعية

التليلي....وكان والدي ملازما لهما ،ولاسيما الشيخ التليلي .....ومن ثمة كان والدي معدودا من أنصار الاصلاح لا يختلف إذا جاء وقت التبرع و البذل رغم ضعف امكانية .وفي هذا النطاق رضي أن يرسلني إلى جامع الزيتونة .."[1] .

أما في كتابه منطلقات فكرية فقال :"يذكر أهل قمار أن زيارة الشيخ عبد الحميد بن باديس هم في الثلاثينات من هذا القرن قد أذكت روح النهضة في القرية .ونتيجة لذلك انتشرت الحركة السياسية الوطنية ،و لتأثير الحرب العالمية الثانية سافر عدد من شبان (قمار) إلى تونس للدراسة في جامع الزيتونة .وكان هؤلاء الشبان يعودون في صيف كل عام فيتصلون بشبان جدد و ينشرون بينهم أفكارًا جديدة .فكان عدد الذاهبين إلى تونس* يزداد في خريف كل سنة إلى أن كنت من بين هؤلاء المجندين عام 1947"[2]. من هنا يبدأ المسار العلمي لشيخ المؤرخين الجزائريين.

زواجه :بدأ سعد الله بعد عودته إلى الجزائر ينظر إلى حياته الخاصة فتزوج من حفصة بنت عمر أو عبد الله بلحاج الذي يعود أصله إلى مدينة بوسعادة ، كانت حفصة طالبة عنده في قسم التاريخ ومن أسرة محافظة ، اقترن بها في 29مارس 1969م وهو في سن الأربعين ، حضر عقده كلاً من والدته وعبد الله الركيبي وزوجته وعبد الله عثمانية وفيصل هالي و أمه و أخوه سليم و أخوه إبراهيم و خالد كان هذا العقد بدار العروس بمدينة البليدة [3].

علماء المسلمين في 1931 ،وتوفي في 16 أفريل 1940 ، أنظر : رابح لونيسي و آخرون : **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989** ،الجزائر ، دار المعرفة ، 2010 م ، ص ص :95-99.

[1] سعد الله : **حياتي** ، ص ص:22-23.

* **تونس**: تقع تونس في شمال إفريقيا ، تشرف بواجهتها الشمالية و الشمالية الشرقية على البحر المتوسط يحدها من الجنوب الغربي ليبيا ومن الغرب الجزائر ،أنظر : محمد الهادي لعروق : **أطلس الجزائر و العالم** ، الجزائر ، دار الهدى ،ج2 ، ص:46 .

[2] سعد الله : **منطلقات فكرية** ، ص: 44.

[3] سعد الله :**مسار قلم** ،ج3، ص ص:183-184

بعد قيامه بحفلة الزواج في 24جويلية 1969م توجه هو وزوجته لقضاء شهر العسل في كلا من باريس(Paris)* ولندن *و هولندا (Holan da)*وألمانيا* و قد دام هذا من 1أوت إلى غاية 7سبتمبر من نفس السنة، ذكر سعد الله محاسن حفصة في مسار قلم فقال :"توفر في البنت ما كنت أبغي الجمال ،الثقافة ، الجزائرية ، الصحراوية ،العربية ، التاريخ "[1]. وبعد ستة سنوات من زواجه أنجب ابنه أحمد بتاريخ 12فيفري 1974م[2].

حادثة المحفظة :وقعت له هذه الحادثة في سبتمبر سنة 1988م وذلك في مطار هيثرو بلندن (Hytho) ، كانت تحتوي هذه المحفظة على مواد للجزئين الثالث و الرابع من تاريخ الجزائر الثقافي ومذكراته التي استغرق في كتابتها حوالي ثلاث سنوات كما ضاعت أيضا الفصول الثلاث لكتاب

* **باريس:** هي عاصمة فرنسا تقع هذه الأخيرة في غرب أوروبا بين البحر المتوسط و المحيط الأطلسي ويحدها إيطاليا وسويسر و ألمانيا شرقا ، لوكسمبرغ وبلجيكا شمالا ، المحيط الأطلسي غربا و البحر المتوسط و إسبانيا جنوبا ،أنظر آمنة أبو حجر : المرجع السابق ،ص:361.

* **لندن** : عاصمة بريطانيا تقع هذه الأخيرة في شمال غرب القارة الأوروبية ،وهي ضمن المناطق الوطنية للمملكة المتحدة أقرب الدول إليها فرنسا جهة الجنوب الشرقي و إيرلندا من الغرب أنظر:أطلس العالم ،دار العربية للعلوم :لبنان ،ط1 :2005 ص: 51 و آمنة أبو حجر : المرجع السابق ،ص: 322.

* **هولندا:** تقع غرب اوروبا تطل على بحر الشمال ويحدها من الشمال و الغرب ،و ألمانيا من الشرق ، بلجيكا من الجنوب، أنظر أنظر: آمنة أبو حجر : المرجع السابق ،ص: 394 .

* **ألمانيا** : تقع ألمانيا وسط قارة إفريقيا الأوروبية ويحدها الدانمارك شمالا وهولندا وبلجيكا ولوكسمبورغ وفرنسا غربا ،سويسرا و النمسا جنوبا ، التشيك و بولندا شرقا ،تشرف على بحر البلطيق وبحر الشمال من الشمال ، أنظر : مسعود الخوند :الموسوعة التاريخية الجغرافية ،ج 3 ، الشركة العالمية للموسوعات :بيروت ،2004، ص:94

[1] أبو القاسم سعد الله : **مسار قلم** ، بيروت،دار الغرب الاسلامي ، 2005 ،ط1، ج3، ص ص: 195-204.

[2]نفسه : ص:405 .

الحركة الوطنية ،بالإضافة إلى مصورات نادرة وبطاقة التعريف ودفتر حساباته و بطاقتي الطائرة ذهاب و إياب، على إثر هذه الحادثة كتب مقالة تحت عنوان نكبة الثقافية [1].

وقد حدثت هذه الحادثة بعد كتابته للمقالتين في جانفي و جوان1988م اللذان كان بمثابة إطلاق النار على فرنسا وذيولها في الجزائر وهما مقالة الحاج ديكارت (Décrite)وحول صراحة المركز الثقافي [2].

رغم أن هذا الحادث أفزعه إلا أنها لم تحبط مشروعه العلمي[3]. وفي 1993م حصل على منحة فولبرايت فبقي في أمريكا مدة ثلاث سنوات أكمل فيها تحريره لكتاب تاريخ الجزائر الثقافي [4].

مرضه ووفاته :

توفي أبو القاسم سعد الله عن عمر ناهز 83سنة بالمستشفى العسكري في عين النعجة بالعاصمة يوم السبت 14 ديسمبر 2013 م الموافق ل 11صفر 1435هـ ، رحل إلى جوار ربه بعد مرض اشتد به في فترته الأخيرة ألزمه الفراش عدة شهور[5].

حاول زيارة مسقط رأسه ذات مرة رغم العناء و المشقة فوصل إلى وادي سوف و غادرها في أقل من 24 ساعة دون زيارة الأهل و الأقارب وذلك لأن ظروفه الصحية أجبرته على العودة السريعة إلى الأطباء بالعاصمة [6].

---

[1]أبو القاسم سعدالله :**في الجدل الثقافي** ، دار الغرب الاسلامي : بيروت ، ط2 :2005 ، ص ص: 29-33

[2] التهامي مجوري : **سعد الله و نكبة ثقافية** ، مقال في كتاب نجيب بن خيرة : : **أبو القاسم سعد الله بعيون مختلفة** ،الجزائر ، عالم المعرفة ، 2014،ط1 ص:56.

[3] نفسه : ص:89 .

[4] مراد وزناجي : المرجع السابق ، ص : 102.

[5]أحمد سعد الله : **في ذكرى والدي** ،مقال في كتاب نجيب بن خيرة :المرجع السابق ، ص :32.

[6] نفسه،ص:32.

أوصى سعد الله أن يدفن إلى جانب والديه بقرية قمار ،وقد أنهى جزء تاريخ الجزائر الثقافي الخاص بالفترة الإسلامية من الفتح إلى بداية العهد العثماني وذلك قبيل نقله إلى المستشفى[1]. وحسب ما قاله نقله نجيب بن خيرة أنه كان ينوي للتفرغ للبحث العلمي في بيت هادئ متواضع وعلى وشك الإنجاز في مدينة بوسعادة اقتداء بآثر بن خلدون* ،وقد وضع على بيته هذا لوحة رخامية مكتوب عليه بيت الأردن وهذا اعترافًا بالجميل[2] .

وقد وصف عبد الله عثامنية أحد أصدقائه المقربين جنازته التي شبهها بجنازة ابن باديس فقال: "انطلقت الجنازة من منزل المرحوم ، محمولة على الأعناق ،ومتوجهة إلى المقبرة التي تضم أضرحة آل سعدالله بمن فيهم والده ووالدته رحمهم الله جميعا .وكنت أرى الموطنين ينضمون شيئا فشيئا إلى الجنازة حتى امتلأت بهم الطرقات وغصت الشوارع .يبدو أن تعليمات أعطيت لرجال الأمن الذي استعدوا للحدث .فأوقفوا السير في تلك الشوارع المحيطة به ،الأمر الذي سهل سير المشيعين بكل راحة. توقفت المسيرة في ساحة واسعة بجانب المقبرة يسمونها ساحة السوق ، حيث أقيمت صلاة الجنازة على المرحوم ثم توجهت الى المقبرة وتوقفت عند القبر الذي كان قد هيئ من قبل بجانب قبر والده وغير بعيد عن قبر والدته أيضا .في هذه اللحظة انطلقت حناجر المشيعين بالتكبير و التهليل ..... "[3].

---

[1] نجيب بن خيرة :المرجع السابق ، ص: 32 .

* **ابن خلدون:** هو عبد الرحمن ابن محمد ابن محمد ابن الحسن ابن محمد ابن جابر ابن إبراهيم ابن عبد الرحمن ابن خلدون ولد بتونس سنة 733 هـ - 1330 م ، وتوفي 808هـ -1406 م في القاهرة ،درس خلال حياته العلوم الدينية و اللغوية والفلسفية و الرياضية تتلمذ على يد الآبلي أشهر فلاسفة عصره ، أشهر مؤلف عنده هو كتاب العبر ابن خلدون. أنظر : عبد الرحمن ابن خلدون : **تاريخ إبن خلدون المسمى ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** ، بيروت ،دار الفكر ،2000 م، ج7،ص :503 وأبو عمران الشيخ وآخرون: **معجم مشاهير المغاربة** ، الجزائر، منشورات دحلب ، ص ص :163-166.

[2] أحميدة عميراوي :**عش أنت ....إننا نموت بعدك** ،مقال في كتاب نجيب بن خيرة : المرجع السابق : ص 36.

[3] محمد الأمين بلغيث :المرجع السابق ،ص:357.

و في رسالة تعزية من الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة نوه هذا الأخير بخصال الأستاذ سعد الله ومناقبه ،معتبرًا إيّاه مرجعا في سائر ربوع العالم العربي ، واعتبر أن مسيرته قد حفلت طوال عشرات السنيين بجهد دائب في الدراسة و البحث ، وقد خلص بوتفليقة إلى أن الجزائر قد فقدت في رحيل سعد الله ابنًا بارًا ،ومجاهدًا مخلصا ومؤرخًا نزيها ،عاش للعلم ومات من دونه [1].

مساره العلمي و الدراسي و المهني :

مساره العلمي :

في تونس :

سافر سعد الله إلى تونس سنة 1947 كما ذكرنا سابقا ، من أجل الالتحاق بجامع الزيتونة، أخضع هذا الأخير إلى اختبار عسير من أجل الدخول إلى السنة الأولى ، وقد ذكر لمراد وزناجي أن مستواه التعليمي في هذه الفترة كان بسيط جدًا حتى أنه لا يحسن كتابة رسالة و لا يعرف حتى مبادئ الحساب و قواعد الفقه [2].

سكن في السنة الأولى بمدرسة صاحب الطابع بالحلفاوين أما السنوات الأخرى فقد قضاها بجامع القصر بحي باب المنارة حيث يسكن ويطبخ في شبه عزلة ، قضى سبع سنوات في الزيتونة حصل خلالها على الأهلية في 1951ثم التحصيل [*] في سنة 1954[3].

---

[1] جريد البناء : **غياب شيخ المؤرخين الدكتور أبو القاسم سعد الله علم فكري ومصلح اجتماعي وديني** ،مقال في كتاب نجيب بن خيرة : المرجع السابق ،ص ص:103-104.

[2] مراد وزناجي : المرجع السابق ، ص ص :20-21.

[*] أنظر الملحق الثالث صورة لشهادة التحصيل، ص: 130

[3] سعد الله :**منطلقات فكرية** : ص: 44

أما تنقله أثناء دراسته بتونس فقد كان ينتقل بالحافلة من وادي سوف إلى بسكرة ، وعبر القطار من بسكرة إلى قسنطينة ثم إلى تونس، وقد كان في غالب الأحيان يبيت في محطة القطار أو عند أحد الأقارب أو في فندق بسيط من الدرجة المتّدنية [1].

قيل عنه أثناء دراسته في تونس أنه كان حريصا على التفوق والنجاح على أقرانه وكان يشتري في كل مرة شمعة للمذاكرة ،يضعها داخل إطار صندوق فارغ من اللوح مخصص للتمر لتبعث نورها له وحده وعندما ينتهي من مراجعة دروسه يطفئها وينام[2]،كما تميزت دراسته بكثرة المواد الدينية و التاريخية و الأدبية على المواد العلمية و القضايا المعاصرة [3].

وقد أترث عليه في هذه المرحلة ثلاث اتجاهات فكرية غيرت مجرى حياته ، الاتجاه الأول كان تربيته الدينية و الاخلاقية التي تلقاها ، أما الاتجاه الثاني فقد كان تربيته الوطنية التي إكتسبها عن طريق مشاركته في نشاط جمعية علماء المسلمين الجزائريين* في 1948م ومشاركته في 1953 م مع الطلبة الجزائريين في تمثيل رواية الخليفة العادل في عدة مدن جزائرية ،والاتجاه الثالث فقد كان تربيته الأدبية التي تحصل عليها من خلال مطالعته لإنتاج الشرق العربي مثل الرسالة و الآداب وغيرها[4] .

خلال دراسته في الزيتونة نشرت له جريدة البصائر عدة قصائد منها قيتارة الأنغام ، غيوم ، هزاز الشعر ، نجوى العبقرية ،أما جريدة الأمة فقد نشرت له المجد في الميدان ،ومع ابن الرومي وغيرها وقد

---

[1] مراد وزناجي : المرجع السابق ، ص :29

[2] بوعزة بوضرياسة: المرجع السابق ، ص ص:107-108.

[3] حسين فتح الباب : **شاعر وثورة** ،دار المعارف: تونس ،1991، دس، ص:11

* **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** :"...جمعية إسلامية في سيرها وأعمالها جزائرية في مدارها و أوضاعها علمية في مبادئها و غايتها .....فجميع أعمالها دائرة على الدين و الدين عقيدة اتفقت جميع أمم الحضارة على حمايتها وعلى التعليم و التعليم مهنة اتفقت جميع قوانين الحضارة على احترامها وإكبار أهلها"، أنظر :تركي رابح عمامرة :**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956)ورؤساها الثلاثة** ، الجزائر ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،:2004 ،ط1ص:33.

[4] سعد الله : **منطلقات فكرية** : ص:45.

نشرت له البصائر أيضا قصة سعفة خضراء ، و في سنة 1952 م قام بإنشاء رابطة القلم مع بعض الأدباء التونسيين منهم الشاذلي زوكار ومنور صمادح [1].

تحصل على شهادة التحصيل سنة 1954م كما ذكرنا سابقا، وقد ذكر تفاصيل امتحانه الأخير في تونس فقال :..و أخير جاء الخريف وحان وقت امتحان التحصيل ،كان يتألف من مقالة في موضوع أدبي إنشائي أو تحليلي نقدي ثم اختبار شفوي ،ولكن كان يخيفني فيه هو إلقاء درس في مسألة فقهية أو نحوية أمام لجنة من كبار العلماء .....ثم نودي عليّ لإلقاء الدرس فجلست متربعا أمام اللجنة الثنائية ،وكان أحد الشيخين بدنيا عالي الرأس ،متجهما مما زاد من خوفي وتوتري .فتشجعت وقررت المسألة أمام اللجنة في حوالي ربع ساعة ،وكنت أتكلف الأدب و المنطق ،ولاشك أن الاضطراب باديا علي في اللحظات الأولى على الأقل ، ثم زال الخوف واندمجت في الموضوع إلى أن فرغت منه .....ثم سألني إعراب جملة ، فأجبت عنها . وكانت النتيجة طيبة .....وفي أول نوفمبر 1954 كنت أقف أمام فرع ابن عبد الله لإجراء امتحان كتابي .....وقد انتشر خبر الثورة ،وتشوشت أذهاننا أثناء أداء الاختبار لأننا أصبحنا نفكر فيه و في الثورة معا .....ثم ظهرت نتائج الامتحان وكنت من الناجحين بدرجة عالية ..."[2] .

بعدها ذكر عن وداعه لتونس فقال :" وكان وداع تونس من أشق اللحظات في حياتي ، ذلك أن فراق المكان مثل فراق الإنسان مؤثر ومؤلم .وكنت دائما أردد قول المتنبي عن نفسه في هذا المقام :

خلقت ألوفا لو رجعت إلى الصبا لفارقت شيبي موجع القلب باكيا ." [3].

وبعد حصوله على شهادة التحصيل أصبح يطمح بأن يكمل دراسته في إحدى جامعات المشرق العربي غير أن المادة حالت دون تحقيقه لهذا الطموح خلال هذه الفترة عندها طلب منحة من جمعية

---

[1] نفسه ،ص: 45.

[2] سعد الله : **حياتي** ،ص ص :175-178.

[3] نفسه ، ص ص :180-181.

علماء المسلمين التي كانت تسفّر الطلبة من أجل الدراسة في المشرق غير أنها لم تمنح منحة لأنها كانت تسفّر إلا الطلبة المتخرجين من معهد عبد الحميد بن باديس ، فاضطر عندها للعودة إلى الجزائر ، وباشر العمل لأول مرة في مدرسة الثبات بالحراش وقد كانت أجرته حوالي 17ألف فرنك في كل شهر ، بعدها انتقل إلى مدرسة التهذيب بعين الباردة في 1955م [1].

بعد انتهاء السنة الدراسية حاول أستاذ سعد الله استخراج جواز سفره من الجزائر فلم ينجح في ذلك فرجع إلى تونس فاستخرج جواز سفر عن طريق شركة الروضة للحج وقد كان جوازًا فرنسيا[2].

قام بعدها باستخراج تأشيرة من سفارة البريطانية للدخول إلى ليبيا [*] واستطاع ذلك ،سافر إلى ليبيا و نزل في برقة و بعدها اكتشف أنه لا يستطيع مواصلة سفره لأنه لم يشتري تأشيرة دخوله إلى مصر [*] من تونس وحسب حديثه أنه لم يكن يعرف ضرورتها لأنه أول مرة يسافر بالطائرة ، على إثر هذا الحادث اضطر إلى الانتظار اسبوعا كاملا لوصول تأشيرته فأصبح عندها يتردد على القنصلية لمعرفة أمر التأشيرة ،ولما وصلت تأشيرته أدخله القنصل إلى مكتبه وتكلم معه، فهم سعد الله أن القنصل كان يريد أن يتأكد من هويته وأهدافه وعلاقاته، بعدما تأكد من حديثه بأنه طالب ذهاب إلى الدراسة ،ثم تأكد من أوراقه عندها سافر سعد الله إلى مصر ونزل بمطار الماظة ليلاً ،أجرت معه

---

[1] بوعزة بوضرياسة : المرجع السابق ، ص ص: 110-111و أيضا سعد الله : **حياتي** ، ص ص :198- 199 .

[2] سعد الله : **منطلقات فكرية** :ص:46.

[*] **ليبيا** :تقع ليبيا في شمال إفريقيا يحدها من الشمال البحر المتوسط ومن الشرق مصر و الجنوب الشرقي السودان و النيجر من الجنوب الغربي وتشاد من الجنوب ومن الغرب الجزائر و من الشمال الغربي تونس أنظر : محمد الهادي لعروق : المرجع السابق ص:48

[*] **مصر** :تقع مصر في زاوية المائلة من قارة إفريقيا ،يحدها من الشمال البحر المتوسط ،ومن الشرق فلسطين وخليج العقبة و البحر الاحمر ،ومن الجنوب السودان ،ومن الغرب ليبيا .أنظر :آمنة أبو حجر :**الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم** ،الأردن ،دار أسامة ،2008 ،ط1 ،ص:220.

كذلك احدى محققات المطار حديثا مطولا حول الهدف من حضوره والأشخاص الذين يعرفهم في مصر وعلاقاته في الخارج وغيرها [1] .

في مصر : انتقل سعد الله كما ذكرنا سابقا من تونس إلى ليبيا ثم إلى مصر ،و وصل إلى هذه الأخيرة في 24 سبتمبر 1955م ، بعد إكمال إجراءات دخوله توجه إلى مكتب جمعية العلماء المسلمين المتواجد بالقاهرة في شارع شريف بالعمارة رقم 36 وشقة رقم 51 فوجد هناك البشير الإبراهيمي* وأقام عنده مدة 15 يوما [2].

قال في مسار قلم عن بداياته الأولى في القاهرة :"...إن الحظ لم يسعفني بالقبول من أول وهلة في الجامعات فقد ترددت (على مراكز القبول) كثيرا ،وقدمت المطالب ولكن العقبات كانت دائما تعترض طريقي ،وقد عرضت أمر الذهاب إلى العراق على الشيخ ولكنه تلكأ جدًا وقد بدأ يحاول ولكن بعد أن فات الأوان "[3].

رغم فوات الأوان على تسجيله في احدى الجامعات إلا أنه استطاع التسجيل في الأخير بدار العلوم بجامعة القاهرة بشرط خضوعه إلى امتحان ،وقد قام به في 12 ديسمبر 1995م نجح فيه ثم دخل الجامعة و تحصل بعد ها على منحة دراسية تقدر ب :5 جنيهات شهريا من الجامعة العربية* [4]، هو

---

[1] سعد الله : **حياتي** ،ص ص :214-221.

* **البشير الإبراهيمي** :ولد يوم 14 جوان 1889م برأس الوادي في نواحي سطيف ، حفظ القرآن في سن مبكر، أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، توفي يوم 20ماي 1965 م ومن مؤلفاته إسرار الضمائر العربية و غيرها ،أنظر رابح لونيسي و آخرون : المرجع السابق ، ص: 103.

[2] سعد الله :**مسار قلم (يوميا)** ج1 ، ص : 21 و أيضا بوعزة بوضارسية : المرجع السابق ، ص :111.

[3] سعد الله :**مسار قلم (يوميا)** ، ج1 ، ص: 21.

* **جامعة العربية** : تأسست في 10 ماي 1945م وهي هيئة عربية دولية تضم الدول الموقعة على ميثاقها و التي تتكلم اللغة العربية على إمتداد الوطن العربي ، أنظر عبد الهادي الكيلاني : المرجع السابق ، ج 2 ص: 19

[4] سعد الله :**مسار قلم (يوميا)** ج1 ، ص: 21.

مبلغ كانت تدفعه إلى الطلاب الجزائريين في تلك الفترة ثم ارتفعت إلى 7 جنيهات في ربيع 1956م هذا الأخير هو دخله مدة أو حوالي سنتين [1] .

كان سعد الله* في القاهرة ينام في الأرض و يطبخ مرة كل يومين و يأكل وجبة واحدة في اليوم بعدها تغيرت حالته عندما انتظم مع الطلبة الجزائريون تحت رعاية جبهة التحرير الوطني عندها أصبح يتقاضى منحة من مكتب جبهة التحرير عن طريق منظمة الطلاب الجزائريين [2] .

تحصل في القاهرة عن طريق الدراسة الحرة على دبلوم الصحافة في سنة 1957 م كانت دراسته لهذا دبلوم بالمراسلة كما تعلم أيضا الفرنسية في المدرسة الحرة و درس الإنجليزية و الفارسية في الجامعة [3].

ذكر عن دبلوم الصحافة في كتابه خارج السرب فقال :...سجلت أنا في ...(مؤسسة الصحافة المصرية) و أخذت أتلقى منها دوريا دورسا في الصحافة ،وهي دروس مطبوعة و أنيقة .أخذت أكتشف عالم الصحافة علميا وفنيا ، ذلك أن صلتي بالصحافة إلى ذلك الحين كانت هي هواية فقط ....ثم تحصلت على دبلوم الصحافة بالمراسلة ، ولكن لم أحس في يوم من الأيام أنني صحفي محترف إنما الصحافة عندي مجال للنشر وطرح الأفكار ودخول للعالم بالكلام المكتوب وربما طبيعة الخجل عندي هي التي جعلتني أفضل التعبير بالقلم عن التعبير باللسان "[4] .

---

[1] سعد الله :**منطلقات فكرية** : ص:47.و أيضا سعد الله :**مسار قلم (يوميا)** ،ج1، ص: 21.

* أنظر الملحق الرابع صورة لشاب سعد الله وهو طالب في القاهرة ص:131.

[2] سعد الله :**منطلقات فكرية** : ص:47.

[3] سعد الله :**مسار قلم (يوميا)** ، ج1،ص : 242 و أيضا سعد الله :**منطلقات فكرية** : ص ص:49

[4] سعد الله : **خارج السرب** ، ص : 101.

في 1958م مثل الاتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين في عدة مؤتمرات منها مؤتمر التأسيسي للاتحاد العام للطلبة العرب و اتحاد طلاب فلسطين بالقاهرة [1].

في 1959م تحصل على شهادة الليسانس (La licence)* في اللغة العربية و العلوم الإسلامية بعدها سجل في الدراسات العليا في جامعة القاهرة سنة1960م ،نجح في السنة الأولى ماجستير (Magistère)و اختار موضوع أطروحته عن الشيخ "محمد العيد آل خليفة رائد التجديد في الأدب الجزائري الحديث ، في نفس الوقت تقدم بطلب منحة من وزارة الثقافة الجزائرية للدراسة في الخارج ، بعد فترة ردت له الوزارة بالقبول فلم يناقش أطروحته ، وقد جاءته هذه المنحة في أمريكا * ونظرا لعدم وجود التمثيل الدبلوماسي(Dèplomatique) بين الجزائر و أمريكا(America) أعطته وزارة الثقافة الجزائرية جواز سفر تونسي ،فغادر القاهرة في 9 نوفمبر 1960م إلى تونس لإتمام جواز سفره و الذهاب إلى أمريكا[2] .

في أمريكا : وصل سعد الله في 30 نوفمبر بجواز سفر تونسي إلى أمريكا إلا أن طريقه كان طويلا فقد بدأه من تونس إلى لندن (London)ومن لندن إلى نيويورك (Niuyurk)بعدها إلى واشنطن (Wahintun)ثم إلى مركز اللغة الأمريكية ، وبعد ثلاث أشهر ونصف تعلم اللغة الإنجليزية فيه و ثم بعد ذلك قبلته جامعة منيسوتا (Manisota)* [3].

---

[1] سعد الله : **أفكار جامحة** ، ص ص: 178-179.

* أنظر الملحق الخامس صورة لشهادة الليسانس1959م ص:132

* **أمريكا** : تقع في القسم الجنوبي لقارة أمريكا الشمالية وفي النصف الغربي من الكرة الأرضية يحدها من الشرق المحيط الاطلسي ومن الغرب المحيط الهادي ومن الشمال كندا من الجنوب و خليج المكسيك. أنظر آمنة أبو حجر : المرجع السابق ،ص:412.

[2] سعد الله :**منطلقات فكرية** ، ص : 49-50. أيضا بوعزة بوضارسية: المرجع السابق ، ص: 112

* منيسوتا: حسب سعد الله في مذكراته أنها تعني عند الهنود الحمر "السماء الزرقاء "، أنظر : سعد الله : **حياتي** ،ص : 289.

[3] نفسه ، ص ص :262-289.

انتقاله من الأدب إلى التاريخ : عند ذهاب سعد الله إلى أمريكا ،غير تخصصه من الأدب إلى التاريخ ، ذكر سعد الله في منطلقات فكرية عن قضية انتقاله من الأدب إلى التاريخ فقال :" ...أن هناك عدة عوامل جعلتني أركز على التاريخ : أولها كان تتبعي الدائم لأخبار معركة التحرير بالجزائر، فقد جعلني ذلك أهتم بالقضايا الوطنية و البحث عن التاريخ أكثر مما أهتم بقضايا الأدب التي تقتضي الهدوء النفسي و العيش تحت ظروف طبيعية ، وثاني تلك العوامل هو وجودي في أرض الغربة ، فقد حتم على ذلك الاتصال بالعائلات الأمريكية و المنظمات الجامعية وعدد لا يحصى من الطلبة الأجانب ،وكل هؤلاء كانوا يسألونني اسئلة متشابهة عن الجزائر وعلاقتها مع فرنسا وعن الثورة أهدافها .....وكل هذه الأسئلة ونحوها كانت تقتضي مني الالمام بجوانب تلك الموضوعات حتى يكون في استطاعتي تقديم صورة صادقة عنها ،أما العامل الثالث فقد كان نفسيا محضا ، فاني أذكر ذات يوم كنت اتصفح احدى المجلات الأجنبية فوجدت فيها مقالا عن تاريخ العرب في جزيرة سردينيا ،ولما كنت إلى الحين أجهل دور العرب في تلك الجزيرة فإن ذلك كان كافيا للضغط على نفسي لمحاولة استكشاف تاريخ أجدادي ودورهم الحضاري."[1].

لما سافر سعد الله [*]إلى التسجيل في جامعة منيسوتا ، وجد رئيس القسم التاريخ في تلك الفترة الدكتور هارولد دوتيش (HoroldSi Douitch)تحدث معه عن رغبته في الدراسة ثم أحاله إلى زميله الأستاذ الدكتور ويليام رايت (Wiliom Rite) المتخصص في تاريخ ألمانيا) (Allmagne في القرن19م أجرى معه مقابلة وبعد انتهائها أصدر قرار قبوله النهائي [2].

قبل حصوله لشهادتي الماجستير و الدكتوراه و انجازه مذكرته ، درس سعد الله حقلين أحدهما أساسي و الآخر فرعي في الحقل الأساسي درس تاريخ أوروبا الحديث من ق16 م إلى التاريخ المعاصر ، كما أنه اختار تحت الحقل الأساسي ثلاث فروع وهي تاريخ أوروبا في القرن العشرين و الشرق الأدنى و

[1] سعد الله : **منطلقات فكرية** ، ص ص:63-64.

[*] أنظر الملحق السادس صورة للأستاذ سعد الله وهو طالب في أمريكا ص:133.

[2] سعد الله : **حياتي** ،ص : 301.

روسيا الحديثة ،كما ألزم عليه نظام الدراسات العليا أن يضيف فرعين أخرين من التاريخ فاختار سعد الله أمريكا في القرن 20م و الهند تحت الحكم البريطاني ، بعدها يختار عنوان أطرحته من الحقل الأساسي [1].

أما الحقل الفرعي فقد اختار من يساعده في تخصصه العام فاختار سعد الله العلوم السياسية و ألزمه نظام الجامعة مرة أخرى أن يختار فرعين وعلى هذا الأساس اختار الدبلوماسية تاريخها وطبيعتها و الفرع الثاني الاستعمار تاريخه و نظريته و أنواعه ، هكذا أصبح عدد فروع تخصصه سبعة ، خمسة في التاريخ و اثنان في العلوم السياسية[2] .

بعدها أجرى سعد الله امتحان كتابي و آخر شفوي ، استغرق الامتحان الأول مدة ثلاثة إلى أربعة ساعات أما الثاني فقد استغرق ساعتين إلى ثلاثة ، وقد كان هذين الامتحانين في جميع الفروع التي ذكرنها سابقا [3].

بعد فوزه في الامتحانين شرع في إعداد أطروحته في 1962م و اختار عنوانها "الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م " تحت إشراف الأستاذ دويتش ، انتهى سعد الله من كتابتها في جويلية 1965م وقد كان عدد صفحاتها 519 صفحة و أجرى عليها أيضا امتحان على لجنة ثلاثية في شهر سبتمبر، بعد أن وافقت عليها هذه اللجنة عينت إدارة الجامعة لجنة خماسية لإجراء الامتحان الشفوي النهائي و قد استغرق هذا الامتحان حوالي ثلاث ساعات بعدها منحته اللجنة شهادة الدكتوراه (Doctorot)[4] .

---

[1] سعد الله : **منطلقات فكرية** :ص:51.

[2] سعد الله : **منطلقات فكرية**، ص :52.

[3] نفسه: ص :53.

[4] نفسه ، ص:53

بعد خمسة سنوات في أمريكا تحصل على شهادة الماجستير في التاريخ و العلوم السياسية سنة 1962م وعلى شهادة الدكتوراه في 1965م وقد أدى حصوله على الدكتوراه إتقانه كلاً من الفرنسية و الألمانية [1].

تدريسه في أمريكا وانتقاله إلى الجزائر :بعدما تحصل على شهادة الدكتوراه تقلد منصب أستاذ بجامعة أوكلير(Oklir) * بولاية ويسكنسن (Urikansi) وذلك بعد فوزه في المقابلة ، ذكر سعد الله عن تدريسه في جامعة أوكلير فقال :"..أخذت من رئيس القسم ، فكان نصيبي في التدريس لأربعة أقسام ،أي مجموع إثنتي عشرة ساعة ، أما المادة فهي (الحضارة الغربية) ، وهي عبارة عن مدخل لها يبدأ من تاريخ الحقبتين وينتهي بالحرب العالمية الثانية ..."[2].

لما زار أمه في 1966 م في العاصمة التحق بالجامعة الجزائرية من أجل البحث في مسألة التدريس في بلاده و اتصل بكلية الآداب إلا أنه وجد عرقلة من قبل مكتب المكلف بالمعادلات الذي كان يرأسه السيد بوزاهر ، فعاد إلى أمريكا ليكمل عقده للسنة الثانية 1966م -1967 م[3].

بعد انتهاء العقد الثاني عرضت عليه جامعة أوكلير تجديد عقده مرة أخرى إلا أن المؤسسة التي أعطته المنحة الدراسية بعث له إشارة لمغادرة أمريكا، فامتثل لأمرها ، فهم سعد الله* رد الجامعة الجزائرية في

---

[1] نفسه ، ص: 50

* **أوكلير** :قال عندها سعد الله في مذكراته : تحمل اسما فرنسيا يعني الماء الصافي ، لأنها تقع على نهر جاري ماؤها في آخر الربيع و الصيف وبداية الخريف رقراق جميل ينساب وسط الأشجار ، أنظر : سعد الله : **حياتي** ، ص :338.

[2] نفسه ، ص:340

[3] نفسه ، ص ص:343-355.

* أنظر الملحق السابع صورة للأستاذ سعد الله وهويدّرس في جامعة أوكلير ،ص:134.

1966م عندها قرر التقدم إلى بطلبه إلى عدة جهات منها السعودية وكندا، جاءه القبول من كليهما إلا أنه غير رأيه وعاد إلى الجزائر في أكتوبر 1967م [1].

بعد عودته إلى الجزائر عين أستاذا مشاركا شرع في تأسيس المدرسة التاريخية الجزائرية رفقة ناصر الدين سعيدوني [*] وغيره من المؤرخين الجزائريين [2]. بقي على حاله هذا إلى غاية 1971م فأصبح أستاذًا مرسما في قسم التاريخ[3] .

إنتقاله إلى جامعة الأردن وغيرها من الجامعات : أما في فترة ما بين 1996م -2000م فقد التحق بجامعة آل البيت في الأردن [*] ،عين في منصب العمادة الشرفية من طرف الملك حسين الذي أسكنه قصرًا فاخرًا[4] .

قال عن جامعة آل البيت في كتابه حوارات : " أول ما يتبادر إلى ذهني هو ستة سنوات من العطاء في حياتي الأكاديمية، ولا أخفيك أنني عندما سمعت أول مرة جامعة آل البيت حضرت أمامي مؤسسة

---

[1] سعد الله : **حياتي** ، ص ص: 353-367. و أيضا : محمد بليل : **الكتابة التاريخية عند شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله بين العاطفة الذاتية و الحقيقة** ، الجزائر ، عصور الجديدة ، ع: 13 ،أبريل 2014 ،ص: 283.

[*] **ناصر الدين سعيدوني** : ولد في 10جوان 1940م بزواية بن مرزوق ببلدية بئر الشهداء ولاية أم البواقي ، تعلم في مسقط رأسه وقد اقتصر تعليمه على القرآن الكريم ، بعد سبع سنوات انتقل منها إلى تلاغمة ،ثم تعلم في إحدي إبتدئيا جمعية علماء المسلمين عندما انتقلت أسرته الى قسنطينة ،وتحصل على شهادة الابتدائية في 1955م ،بعدها أكمل دراسته في معهد بن باديس،في سنة 1966تحصل على شهادة الكفاءة في التاريخ و الجغرافيا من معهد الدراسات العربية العليا من جامعة الجزائر ،بعدها تحصل على شهادة الليسانس في التاريخ من كلية الآداب بجامعة الجزائر وكان ذلك في 1969م ،بعد خمسة سنوات توجت دراسته بالحصول على شهادة الدكتوراه الطور الثالث في التاريخ الحديث والمعاصر في 1974م ،ومن أهم كتابته نذكر على سبيل المثال منها:النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830م ،أنظر:بوعزة بوضرساية :المرجع السابق ،ص ص:204-215.

[2] نفسه ، ص: 130.

[3] أبو القاسم سعد الله : **مسار قلم** ، بيروت،دار الغرب الاسلامي ، 2005 ،ط1، ج3، ص:405.

[*] **الأردن** : تقع في القارة الأسيوية يحدها من الشمال السعودية جنوبا والعراق في الشرق و سوريا في الشمال و فلسطين في الغرب أنظر :آمنة بو حجر :المرجع السابق ، ص17.

[4] نجيب بن خيرة :المرجع السابق ، ص:47.

آل البيت التي سبق لي التعامل معها بالمراسلة ، و اعتقدت أن عملي تبعا لذلك، سيكون البحث و ليس التدريس ولم أستطع أن أعرف الفرق بين المؤسسة و الجامعة إلا بعد أن وصلت إلى الأردن.. و بتقدم الأيام أصبحت جامعة آل البيت جزءاً أساسيا من حياتي اليومية [1].

كان أيضا أستاذ زائرا في الجامعات العربية و أخرى الأجنبية كجامعة ميشيغان (Mitchigane)في أمريكا وجامعة عبد العزيز(السعودية*) 1985و جامعة دمشق (سورية*) و جامعة عين شمس(مصر) في سنة 1976م و معهد البحوث و الدراسات العربية بمصر ما بين سنوات 1970م -1975م -1989م أيضا وغيرها [2].

المناصب الإدراية : عين في عدة مناصب إدارية في الجزائر وغيرها مثل ترأسه للمجلس العلمي لمعهد التاريخ خلال سنوات 1972،1980، 1984 ،1986 ، 1992، عين أيضا عضو للجنة العلمية المشرفة على الكتاب المرجعي لتاريخ الأمة العربية الذي أشرفت عليه المنظمة العربية للثقافة و العلوم (الإلسيكو) بالإضافة إلى عدة مناصب أخرى [3].

كما عرضت عليه عدة مناصب في الدولة كمنصب وزير في كل من وزارة الثقافة و وزارة التربية و التعليم في ثمانينات و تسعينات القرن الماضي إلا أنه رفضها[4]،و ذلك من أجل البحث العلمي [1].

---

[1] سعد الله : **حوارات** ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، 2005م ، ص :205.

* **السعودية** : في جزء الجنوب الغربي لقارة آسيا يحدها الخليج العربي و الإمارات العربية المتحدة من الشرق ،وسلطنة عمان و البحر الاحمر من الغرب والعراق و الكويت و الأردن من الشمال و اليمن وسلطنة عمان من الجنوب أنظر آمنة بوحجر : المرجع السابق ،ص:41.

* **سورية**:تقع في الجزء الغربي لقارة آسيا شرقا للبحر المتوسط ،تحدها لبنان من الغرب و الأردن من الجنوب وتركيا من الشمال و العراق من الشرق أنظر :آمنة بوحجر : المرجع السابق ،ص:43

[2] بوعزة بوضرساية : المرجع السابق ، ص ص : 120-121. و أيضا محمد بليل : المرجع السابق ، ص: 283

[3] بوعزة بوضرساية : المرجع السابق ، ص ص:127-128

[4] نجيب بن خيرة : المرجع السابق ، ص:46.

إشرافه على رسائل الدكتوراه وماجستير : أشرف على عدة رسائل ماجستير ودكتوراه في الجزائر نذكر منها رسالة ماجستير في تخصص الحديث و المعاصر ليوسف مناصرية : الحزب الدستوري التونسي ما بين 1919-1934 و كذلك أشرف عليه في مذكرة الدكتوراه التي كانت عن النشاط الصهيوني في الجزائر 1897-1962 ، أيضا من الطلبة الذين أشرف عليهم :محمد العربي معريش طالب ماجستير في تخصص تاريخ الحديث ومعاصر عنوان أطروحته: المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول في الفترة الممتدة مابين 1873-1894 وأيضا مذكرة ماجستير لإبراهيم لونيسي تحت عنوان جريدة المبشر بالشرق و القضايا الوطنية وغيرهم [2].

الجوائز : تلقى الكثير من شهادات و التقدير و التشريف أبرزها وسام المقاوم عام 1984م على مساهمته في الثورة الجزائرية و قد نال أيضا جائزة الإمام بن باديس من قبل مركز دارسات المستقبل الإسلامي في لندن سنة 1991م كرمته نخبة من الأساتذة الأدباء بمناسبة صدور الطبعة الأولى من كتابه الحركة الوطنية في 1969م [3]،و في كتابه مجادلة الأخر ذكر عن تكريمه في قسنطينة وبسكرة [4]. كما تحدث عن جائزة الإمام بن باديس في كتابه حوارات مع الصحفي جريدة المنقد عبد الحميد عبدوس [5].

---

[1] محمد الأمين بلغيث : **رحيل شيخ المؤرخين الجزائريين أبو القاسم سعدالله بأقلام أحبابه** ، البصائر : الجزائر ،2014، ص:95.

[2] بوعزة بوضرساية : المرجع السابق ، ص ص:129-131

[3] نجيب بن خيرة :المرجع السابق ، ص:102.

[4] سعد الله : **مجادلة الأخر** ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، 2006م ، ط1، ص ص :27-32.

[5] سعد الله : **حوارات** ، ص : 139.

ومما سبق ذكره : أن الأستاذ سعد الله بدأ حياة عادية كغيره من سكان قريته ، وقد طرق التغيير بابه عند مجيء أحد معلمي في القرآن يعرف ابن البرية ، ظهر لهذا الأخير تفوق سعد الله على أقرناه فاهتم به إلى أن ختم القرآن عدة مرات على يده ، بعدها قامت أمه (التي كانت تريده أن يصبح مثل خاله) والشيخ التليلي على تشجعيه للذهاب إلى جامع الزيتونة بتونس ، ذهب إلى هذه الأخيرة سنة 1947م وبقي فيها إلى غايه حصوله على شهادة التحصيل في 1954م .

ثم بعدها درّس في مدارس جمعية علماء المسلمين إلى غاية 1955م ،ثم انتقل إلى القاهرة وبقي فيها إلى غايه 1960م انتقل بعدها إلى أمريكا و غيّر تخصصه هناك من الأدب إلى التاريخ ، بقي في هذه الأخيرة إلى 1967م ،تحصل فيها على شهادة الماجستير فيها في 1962م و الدكتوراه في 1965م .

أما فترة ما بين 1965-1967م ،درّس في جامعة أوكلير مقياس الحضارة الغربية ، بعدها ذهب إلى التديس بالجامعة الجزائرية و بقي فيها إلى غاية 1993م ، قبل هذا التاريخ تزوج من فتاة جزائرية أصيلة في 1969م و انجب ابنه الذي سماه على والده في 1974م ، أما فيما بين 1996م – 2000م ذهب إلى جامعة آل البيت بالأردن وتنصب فيها العمادة الشرفية ، كما أنه أيضا ذهب إلى العديد من الجامعات الأخرى مثل جامعة ميشغان.

وقد أشرف على العديد من مذكرات الماجستير و الدكتوراه و تحصل أيضا على العديد من الجوائز التشريفية مثل جائزة ابن باديس وغيرها ، لتنهي حياة هذا المؤرخ في سنة 2013م تاركًا ورائه مؤلفات مختلفة عن الأدب و التاريخ و الفكر و الثقافة ،نحن بصدد دراستها في الفصول الأتية .

الفصل الثاني

أعمال سعد الله في الأدب و الفكر وتأريخ للفترة المعاصرة

I. اسهاماته في مجال الأدب

II. اسهاماته في الدراسات و الأبحاث العامة

III. اسهاماته في تاريخ المعاصر

تمهيد:

تميز الانتاج العلمي للأستاذ سعد الله بالثراء و التنوع ، بدأه بالأدب و الشعر وهذا بحكم الموهبة و التخصص الذي كان يدرسه في القاهرة ثم انتقل إلى الفكر و التاريخ وهذا عند انتهائه من دراسته للدكتوراه .

يرصد لنا هذا الفصل ما تميز به سعد الله في اسهاماته للتخصصات المذكورة سابقا و أيضا ما تميز به عن غيره .

I. إسهاماته في مجال الأدب:

كتب العديد من المؤلفات في هذا المجال نذكر منها :

1. الزمن الأخضر : (ديوان سعد الله)

يحتوي على 381 صفحة نشر من قبل دار الغرب الإسلامي في بيروت سنتي 1985م و2005م هذان التاريخان يمثلان طبعة الأولى و الثانية له[1].

حسب مقدمة سعد الله لهذا الكتاب فإنه يعبر عن زمنيين أخضرين هما عهد شبابه وعهد الثورة الجزائرية التي تمثل شباب الجزائر، نظم سعد الله شعره في أغلبه ما بين سنوات1950- 1960م[2].

يضم هذا الديوان مجموعة من القصائد سبق أن نشرها في شكل قصيدة منفردة أو في شكل مجموعات ،كما أنه أدمج في هذا الديوان مجموعة النصر للجزائر وقصائد ثائر وحب كاملتان و ضم

[1] أبو القاسم سعدالله :**الزمن الأخضر** ،بيروت ،دار الغرب الإسلامي،2005م ،ط2 . نشرت أيضا طبعته الأولى في الجزائر من طرف المؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1985.

[2] نفسه :ص:07

قصائد المنثور ومن بين قصائد هذا الديوان نذكر منها: "رب يوم "عبر فيها عن قصة حب فاشلة و "قيثارة الأنغام" أهداها إلى خاله الحفناوي بمناسبة ميلاد ابنه سامي و"قصيدة المجهول "أهداها إلى نفسه التي يعذبها الحنين حسب تعبيره وقصيدة "نجوى العبقرية" في ذكرى ابن باديس وغيرها من القصائد[1] .

2. **سعفة خضراء** : يحتوي على 96 صفحة نشرت طبعته الثانية من قبل دار الغرب الإسلامي في بيروت سنة 2005م [2].

حسب مقدمة هذا الكتاب فإن سعد الله تناول فيه عدة قصص منها قصة "سعفة خضراء" التي هي أول قصة له تأثر في كتابتها بالآداب الأجنبية ، كان بطل القصة جمال نموذجا يعبر عن الصراع بين العلم و التقليد وبين الفرد و المجتمع ،أما بالنسبة لقصة "ليلة غرام" فهي قصة مراهق يحب فتاة ولكن الوصول إليها لا يمكن إلا في الأحلام وذلك بسبب وقوف العادات و التقاليد بينهما ،فما كان للبطل إلا أن يروي شوقه العارم إلى فتاته عن طريق رسائل يكتبها في الواقع إلا لنفسه ،فيها الحديث عن الكبت و الناس و الشوق و اللقاء و المستحيل، وقد كتب هذه القصة وهو طالب بالزيتونة [3].

أما قصته "ممنوع الدخول" و "مرارة التبغ" كتبهما أثناء دراسته بالقاهرة وقد كان موضوع قصته الأولى سياسي قومي فقد كان بطلها مناضل في صفوف الثورة خارج الجزائر ،وحين أمر بالدخول إلى الجزائر للقيام بمهمة ثورية إلا أنه منع من طرف السلطات الفرنسية الاستعمارية من الدخول حيث طلبت منه جواز سفره من احدى السفارات العربية ، أما قصة "مرارة التبغ" فهي تعبير عن حياة الفلاحين

[1] سعد الله :**الزمن الأخضر**، ص ص:13-123.

[2] أبو القاسم سعد الله : **سعفة خضراء**، بيروت ،دار الغرب الإسلامي،2005م ،ط2 ، نشرت طبعته الأولى في الجزائر من طرف المؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1986 م .

[3] نفسه ، ص: 06.

الجزائريين أثناء الثورة ، قام بطل القصة أحمد بتوفير بعض شجيرات التبغ ليبيعها في السوق الحرة فانتهى به الأمر في السجن بسبب احتكار السلطات الاستعمارية لهذه التجارة أما قصة "فتاة القرية" فهي قصة عبير و قايد القرية وما حدث لها جراء سلطة القايد و اعتماده على السلطات الاستعمارية في استغلال البنت اليتيمة وضعفها ،أما أديب الخلود فهي تعبير على شخصية طموحة وثائرة تريد التجديد و التغيير ولكن رتابة الحياة وجمود الأفكار تعرقلانه ولا تتركان له مجالا لتحقيق أهدافه وغيرها من القصص[1].

3. **شاعر الجزائر محمد العيد*** **آل خليفة** : يحتوي على 311 صفحة نشر من قبل دار الغرب الإسلامي طبعته الأولى في 1989م و الثانية 2005م [2].

قسم سعد الله هذه الدارسة إلى ثلاث أقسام : القسم الأول تناول فيه حياة الشاعر ،احتوى على ثلاثة فصول تبحث في العوامل السياسية والثقافية والاجتماعية وعن نشأته وثقافته وتيارات الأدب التي سايرها وتأثره بها وتناول مجموعة من آرائه وتجاربه مع شؤون الحياة المختلفة ، وحسب سعدالله أن كل هذا من أجل إعطاء صورة متكاملة عن شخصية الشاعر وظروفها وعوامل تكوينها قبل أن يدخل القارئ في تفاصيل شعره ، أما القسم الثاني فقد احتوى على تسعة فصول تناول فيها سعد الله تطور الشاعر محمد العيد آل خليفة أثناء مرحلتين هامتين من حياته في شعره الاجتماعي و السياسي و الذاتي وغيرها ، بعدها تناول خصائص شعره الفنية و أسلوب معانيه وخياله ثم منزلته بين

[1] سعد الله : **سعفة خضراء** ،ص ص:07-09.

* للتعريف بهذه الشخصية أنظر الملحق الثامن ص :135.

[2] أبو القاسم سعد الله : **شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة** ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي، 2005م ،ط2 ، نشرت طبعته الأولى بمصر من طرف دار المعارف سنة 1961م .

شعراء معاصريه ،أما القسم الثالث فقد تناول نماذج من شعره مراعيا فيها التنوع و تجدد الموضوعات ،وقد وضع سعدالله في نموذج كل شعر تاريخ نظمه أو نشره [1].

حسب تقييم البشير الابراهيمي لدراسة سعد الله لهذا الموضوع فقد قال :" هذه الدراسة لشعر محمد العيد محاولة أولى نلمح فيها آثار الجهد الذي بذله الكاتب في استخراج طبيعة الشاعر ونوازعه النفسية من شعر...فإذا رزق الدارس حظا من دقة الملاحظة وسداد الاستنباط بلغت دراسته الغاية التي يتوخاها الدراسون ويرضى عنها المنصفون وقارئ هذه الدراسة قد يحكم لأول وهلة بأن صاحبها يكتب عن شاعر من الغابرين و الواقع بأن محمد العيد و وكاتب الدراسة جزائريان متعاصران"[2].

4. **تجارب في الأدب و الرحلة** :يحتوي على 319صفحة نشرت طبعته الأول سنة 1983م و الثانية سنة 2005م من قبل دار الغرب الإسلامي في بيروت [3].

يضم هذا الكتاب مجموعة من التجارب في الأدب و النقد و القصة و آراء في الحركة الأدبية في الجزائر و المغرب العربي و الوطن العربي ،كما أنه تناول رحلته في المغرب الأقصى و الجزيرة العربية وكذلك ترجمته لرحلة أحد أمراء الألمان إلى عنابة من الإنجليزية [4].

وقد قسم الكتاب إلى أربعة أقسام وملحق ، القسم الأول يشمل أبحاثا ونصوص من تاريخ الأدب الجزائر وتناول الثورة الجزائرية في الأدب العربي ومقالة عن محمد العيد أما القسم الثاني فإنه تناول مراجعات لكتب و أطروحات في الأدب مثل مع الحمار الحكيم وغيرها [5]، أما القسم الثالث فقد

---

[1] نفسه ،ص: 19

[2] سعد الله : **شاعر الجزائر**،ص:09

[3] أبو القاسم سعد الله : **تجارب في الأدب و الرحلة** ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ،2005م ، ط2 . نشرت طبعته الأولى في الجزائر سنة 1984م.

[4] نفسه ،ص:06.

[5] نفسه ، ص:06.

تناول مجموعة من المناقشات قدمها سعد الله لعدد من قضايا النقد الأدبي في الخمسينيات مثل مناقشة المرحوم رابح بونار حول النهضة الأدبية في الجزائر، وكذلك تناول دفاعه على قصيدته المروحة ردًا على الأستاذين هنري خوري اللبناني و علي الحلي العراقي ، كما أنه تناول أربعة أحاديث حول قضايا الأدب و النقد في الوطن العربي و وضع الأديب من أمته ومن سياسة زعمائها مع مجموعة من الأستاذة نذكر منهم المرحوم محمد طاع الله وغيره [1].

أما القسم الرابع فقد تناول ثلاث رحلات منها زيارة سعدالله لخنقة سيدي ناجي في بسكرة وتناول رحلة بن طوير الجنة الذي حل بالجزائر أثناء عودته من الحجاز إلى شنقيط وذلك بداية الاحتلال الفرنسي وتناول رحلة مترجمة للأمير الألماني كلرموسكاو (Klar Moskou)إلى عنابة سنة 1835م أما الملحق فقد تناول فيه جدولاً تفصيلا للكتب و المقالات و القصص و القصائد التي نشرت في مجلة الآداب البيروتية عن الجزائر منذ نشأتها سنة 1953م إلى صيف 1962م[2] .

5. **دراسات في الأدب الجزائري** :يحتوي على 136 صفحة نشر من قبل دار الغرب الإسلامي فقد كانت طبعته الأولى في سنة 1984م الثانية سنة 2005م [3] .

هذا الكتاب عبارة عن مجموعة من المقالات و الدراسات التي نشرها سعد الله في الدوريات العربية حين كان في القاهرة من 1955م إلى 1959م ، كما أنه أضاف مقالتين ترجمهما عن الإنجليزية أثناء إقامته بأمريكا أولهما فصل من كتاب "رسائل من الجنوب" الذي ألفه الشاعر الاسكتلاندي توماس كامبيل (Tomas Kambill)و الذي تناول فيه بعض خصائص المجتمع العربي في الجزائر خلال ق 19م والثاني مقال كتبه الناقد الأمريكي جورج جواير (George Gwager)عن كتّاب

[1] سعد الله : **تجارب في الأدب و الرحلة** ص: 07.

[2] نفسه ،ص 08.

[3] أبو القاسم سعد الله : **دراسات في الأدب الجزائري** ، بيروت ،دار الغرب الإسلامي ، 2005،ط2.

الجزائر باللغة الفرنسية تناول فيه محمد ديب و كاتب ياسين وطابع أدبهما واتجاهاته وقد كان هدف سعد الله من إدراج هذا هو إكمال صورة الأدب الجزائري المعاصر سواءً كان مكتوبًا بالعربية أو الفرنسية ،كما تناول بحثا عن الجمعيات و النوادي الثقافية الذي نشره في سنة 1959م [1].

6. **الدموع السوداء(ديوان شعر)**:نظم محمد الطاهر أبي القاسم التليلي القماري السوفي تحقيق وتقديم الأستاذ أبو القاسم سعد الله نشر من قبل عالم المعرفة في الجزائر سنة 2011م كما أنه يحتوي على 344 صفحة[2].

ذكر هذا الشاعر في مقدمته أنه قسم ديوانه إلى قسمين ، الأول اشتمل على قصائد ومقطوعات مرتبة حسب ترتيب الحروف الهجائية تناول في هذا القسم الفخر و الشكر و السلوى و الشكوى و العزاء و الرثاء و الاطراء و الهجاء وغير ذلك مثل رسالة منظومة إلى أبناء العمومة وصية دينية و العبادلة السبعة و الدينار الشرعي ومواضع صرفه [3].

أما القسم الثاني فقد اشتمل على القصائد و المقطوعات غير مرتبة ترتيبا هجائيا ولا ترتيبا اصطلاحيا ولا عقليا ومن قصائد هذا القسم نذكر قصيدة إلى ابن الساسي بالمدينة المنورة ،فلسفة أنا ،في ساعات قلق ،شكر الدكتور سعد الله على كتاب تاريخ الجزائر الثقافي[4].

قام الأستاذ سعد الله في تحقيق هذا الديوان بوضع الجزأين مع بعضهما نظرا لصغر حجم الجزء الثاني، علق على بعض المصطلحات و الأسماء في الهامش ،ترك ترتيب الجزأين مثل ما رتبهم الشاعر إلا أنه

[1] نفسه، ص ص:07-09

[2] محمد الطاهر أبي القاسم التليلي: **الدموع السوداء (ديوان شعر)** ، تحقيق :أبو القاسم سعد الله ،الجزائر ، عالم المعرفة ،2011م .

[3] نفسه ، **مقدمة الشاعر** ، ص ص:07 -39

[4] نفسه ، ص ص :07-252.

اختصر بعض عناوين القصائد ،كما أنه أضاف مدرسيات في آخر الديوان لأن الشاعر فصلها وجعلها من المختارات الخاصة ،نذكر من هذه المدرسيات :افتتاح الدروس ،مراجعة الدرس ،تلميذ قرية قمار ،راجع درسك ،أين واجبكم وغيرها[1].

II. إسهاماته في الدراسات والأبحاث العامة :

كتب سعد الله في هذا المجال العديد من المؤلفات نذكر منها على سبيل المثال :

1. **كتاب منطلقات فكرية** :يحتوي على 243 صفحة نشر في 1976م من قبل دار الغرب الإسلامي في بيروت[2] .

هو عبارة عن مجموعة من المقالات و الأبحاث عن الثقافة و القومية في كل من الجزائر و الوطن العربي و إفريقيا و الصين ،كما أنه يحتوي على أعمال مترجمة و أخرى موضوعة وقد نشرت معظمها في الدوريات العربية أو المؤتمرات وقد أورد تاريخ كلاً في مكانه وهذا حسب ما ذكرته مقدمة الكتاب[3].

ومن بين المقالات هذا الكتاب مقالة الجهاد الثقافي التي ذكر فيها مساره العلمي ابتداء من تونس إلى غاية تخرجه من الولايات المتحدة الأمريكية كما أبرز فيها اتجاهاته الفكرية التي أثرت عليه في تونس و أوضاعه أثناء دراسته في القاهرة و كيفية ذهابه إلى الولايات المتحدة ودراسته الجامعية قبل أطروحة و كيفية اختياره لهاو إعدادها و أهدافها[4].

---

[1] نفسه ، **مقدمة المحقق** ص ص :15-263

[2] أبو القاسم سعد الله :**منطلقات فكرية** ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي، 1976م.

[3] نفسه ،ص:05.

[4] نفسه ،ص ص:44-57.

ثم تطرق إلى مقال آخر يتعلق بالثقافة مثل موضوع الشخصية و الثقافة في الجزائر ركز فيها على الشخصية الوطنية و الثورة الثقافية و تناول مقالات أخرى أيضا[1] .

2. **كتاب أفكار جامحة** : يحتوي هذا الكتاب على 292صفحة نشر من قبل دار الغرب الإسلامي في بيروت سنة 1988م [2].

حسب مقدمة هذا الكتاب فإن سعد الله ذكر فيها أن فيه مقالات و أبحاث في أغراض ثقافية و أدبية و فكرية يشبه كتابه منطلقات فكرية الى حد كبير إلا أن هناك فروق بينهما في التناول و التنوع كما أنه أورد مجموعة من المقالات التي أثارت جدلاً كبيرًا داخل وخارج الجزائر ،منعت حتى من النشر لفترة من الزمن مثل مقال حدثونا عن الوحدة ، كتب هذا الموضوع في ظروف كانت الجزائر تعيش فيه ،ظهور ما يسمى بالثقافة الشعبية التي أثارها الاتجاه الفرنكفوني في الجزائر ،ظل هذا المقال عنده مدة ثلاث أشهر ،ولم ينشر إلا بحيلة في جريدة المجاهد الاسبوعي بتاريخ 26 جوان 1981م ونفس المعاملة واجهته في مقال لعنة ميرانت ،كما أنه أورد أيضا عدة مقالات أخرى [3] .

3. **في الجدل الثقافي**: يحتوي على332 صفحة نشر من قبل دار الغرب الإسلامي سنة 1993م [4].

شمل هذا الكتاب على آراء و مناقشات لقضايا أدبية وفكرية عاشها سعدالله ، كما أنها اشتملت أيضا على انطباعات حول مواقع وبلدان زارها، من بين هذه المقالات نذكر منها: مقالة الحاج

---

[1] نفسه ، ص ص:83-84.

[2] أبو القاسم سعد الله :**أفكار جامحة** ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1988م ، نشر في الجزائر أيضا من قبل المؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1988م .

[3] سعد الله :**أفكار جامحة** ، ص ص:05-06.

[4] أبو القاسم سعد الله ، **في الجدل الثقافي** ، ،بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، 1993. نشر في تونس من قبل دار المعارف سنة 1993م أيضا.

ديكارت التي أثارت ضجة في الأوساط العلمية و الثقافية ومن وراءها حدثت له سرقة حقيبته في مطار هيثرو بلندن[1].

ومقالة النكبة الثقافية التي تحدث فيها عن تفاصيل السرقة التي ذكرناها سابقا وعن أسبابها وحجم مسروقات التي ضاعت منه[2]، أما بالنسبة لمقال صيف في سوف فقد تطرق إلى تفاصيل حياته في تلك الأيام كما أنه حقق في هذه الفترة كتاب تاريخ العدواني وزار عدة مناطق في وادي سوف وتونس لكي تساعده في هذه الدراسة وغيرها من المقالات[3] .

4. **قضايا شائكة أحاديث في شؤون الفكر و الأدب و التاريخ** :يحتوي هذا الكتاب 161 صفحة نشر في دار الغرب الإسلامي في سنة 1993م[4].

شمل هذا الكتاب مجموعة من المقالات أجاب بها على مجموعة من الأسئلة و القضايا التي طرحتها علية العديد من الجرائد و المجلات داخل و خارج الجزائر[5].

نذكر منها حديثه مع جريدتي الشعب و العرب مع الصحفي خير الدين حمادي ،كان موضوع هذا الحديث عن مدارس تفسير التاريخ والعوامل الكفيلة بإنجاح تاريخ الثورة من وجهة نظره و شروط الكتابة التاريخية ، تحدث أيضا عن مقومات الشخصية الجزائرية و الجزائر و القومية العربية وتناول أيضا عن كيفية انتقاله من الأدب الى التاريخ وغيرها الأحاديث [6].

---

[1] نفسه، ص ص:أ – ب.

[2] نفسه ،ص ص:29-34.

[3] سعد الله ، **في الجدل الثقافي** ص :40

[4] أبو القاسم سعد الله : **قضايا شائكة أحاديث في شؤون الفكر و الأدب و التاريخ**، بيروت ،دار الغرب الإسلامي 1993م ،ط2.

[5] نفسه ،ص:05.

[6] نفسه، ص ص:09-14.

أما حديثه مع مجلة الدستور فكان مع الصحفي عمر أزراج تحدث سعد الله في حواره مع هذه المجلة عن الأدب والشعر وعن النقد الأدبي وعن هجرة المثقفين العرب إلى الخارج [1]، أما حديثه مع جريدة النصر فقد كان مع الصحفي السعيد بخام وقد كان موضع الحديث عن انشغالاته الفكرية و الأدبية و التاريخية وعن مجال التحقيق التراث وعن سبب اعتذاره في المشاركة في الأنشطة الثقافية و الفكرية عبر التراب الوطني .. وغيره من الموضوعات[2] .

5. **هموم حضارية** :يحتوي على 278 صفحة نشر من قبل دار الغرب الإسلامي في سنة 1993م كما أنه يحتوي على تلخيص بالإنجليزية في الأخير[3].

من هذه الموضوعات نذكر منها تراجم أدبية من مخطوط المجهول عبد الحميد بيك ذكر في هذه الدارسة أن مؤلف الكتاب مجهول إلا أنه عثر على اسم عبد الحميد بيك ، تحدث سعد الله عن تفاصيل البحث وطريقة تحديده للعنوان بالضبط كما ذكر في الدراسة عن تراجم لها علاقة بعبد الحميد بيك و لها علاقة بالأدب مثل أحمد راشد المصري الذي علم عبد الحميد بيك الموسيقى أما أحمد المسيري أديب و شاعر ذكر عنه عبد الحميد بيك أنه اعتكف بعد وصوله إلى الإسكندرية على التلقين وبذل الجهد في الفنون الى أن توفي ،توسع عبد الحميد بيك في أخبار المسيري في الحجاز مع حاكمه أحمد باشا وذكر كذلك علي الصيرفي ومحمد أمين الزللي ومحمد كاشف البخاري و مصطفى أبو الفضل وغيرها من الموضوعات[4].

[1] نفسه، ص ص. 63-77.

[2] نفسه:148-158

[3] أبو القاسم سعد الله ، **هموم حضارية** ، بيروت، دار الغرب الإسلامي ، 1993م ،د ط. نشرت طبعته الأولى بدار الأمة في الجزائر سنة 1993م.

[4] نفسه ،ص ص:209-220

6. **خارج السرب** : يحتوي على 295صفحة طبع من قبل دار الغرب الإسلامي في بيروت سنة 2005م [1].

احتوى هذا الكتاب على مقالات وخواطر متنوعة تناولت مواقف و أنشطة عاشها سعد الله تحدث هذه المقالات عن اللغة العربية و التعريب و التثاقف و الحوار والتاريخ و العولمة وكذلك عن بعض الشخصيات التي لعبت دورًا كبيرًا في حياته خلال القرن العشرين [2]، نذكر من هذه الموضوعات على سبيل المثال فقيد العلم الشيخ التليلي تحدث في هذا الموضوع عن السيرة الذاتية لهذا الاخير وعن أهم مؤلفاته التي تميزت على أنها منظومات في الشعر الفرائض و الفلك و المسائل القرآنية [3].

ومن الموضوعات التي تناولها سعد الله أيضا موضوع أبو القاسم سديرة حياته ومؤلفاته ذكر سعد الله أنه من مواليد بسكرة في وسط الأربعينات من القرن 19م ،كما تحدث عن الوضع السياسي لبسكرة أثناء طفولة هذه الشخصية ،وأنه تعلم القرآن في طفولته ثم دخل المدرسة الفرنسية التي أنشأت عام 1855م في بسكرة ،وقد اكتشف معلمو هذه المدرسة ذكاءه الفطري فاهتموا به الى أن أصبح خاضعا لهم ،بعدها واصل تعليمه في العاصمة من 1860م الى 1861م ثم انتقل في سنة 1863م الى مدرسة المعلمين النورمال بفرنسا ، بعدها أيضا انتقل الى مدرسة فرساي ،ذكر سعد الله أن هذه الشخصية حدث لها حادثين أثناء وجودها بفرنسا هما لقاؤه مع الأمير عبد القادر الذي قال له :" تذكر يا بني أن روابط الاعتراف بالجميل هي سلاسل لا تنقطع " هذا القول قاله أثناء لقائه به في حفل توزيع الجوائز بجامعة السوربون وهذا يمثل الحدث الثاني له بفرنسا وقد كان هذا في سنة

[1] أبو القاسم سعد الله :، **خارج السرب** ،،بيروت، دار الغرب الإسلامي ،2005م .

[2] نفسه ،ص:05.

[3] سعد الله :**خارج السرب** ،ص ص:155-161.

1865م بعدها تناول سعد الله وظائفه ثم تطرق إلى مؤلفاته التي نذكر على سبيل المثال منها موجز النحو العربي باللغة العامية وغيرها ثم وضع لهم تقييم ،كما أورد أيضا موضوعات أخرى[1].

7. **حوارات** : يحتوي على 223 صفحة نشر من قبل دار الغرب الإسلامي في بيروت سنة 2005م [2].

هو عبارة عن حوارات قام بها سعد الله مع مجموعة من الجرائد و المجلات داخل و خارج الجزائر نذكر منها: مجلة الوحدة ، جريدة الشورى ، المجلة الارشاد ، مجلة العالم ، مجلة ألوان ، جريدة المجاهد ، جريدة الشرق الاوسط وغيرها ومن أسئلة التي طرحت على في هذه الجرائد ومجلات نذكر على سبيل المثال منها :هل تعتقدون أن الظروف مواتية لكتابة تاريخ الثورة ؟، ماهي رؤيتكم لأبعاد مسألة التعريب العلوم في الجزائر ؟و غيرها[3] .

8. **حصاد الخريف**: يحتوي على 382 صفحة نشر من قبل عالم المعرفة في الجزائر سنة 2011م [4] .

يشمل هذا الكتاب مجموعة بحوث ومقالات شتى بعضها يتعلق بالجزائر، وبعضها يتعلق بقضايا عامة، أما سبب تسميته بحصاد الخريف، فيعود لأن سعد الله قام بإعداده في المرحلة الأخيرة من عمره، و الخريف حسب سعد الله: (هو رمز للذبول والسقوط فإنه الدورة الطبيعية للزمن يؤشر إلى موسم

[1] نفسه،ص ص :198-207.

[2] أبو القاسم سعد الله : **حوارات** ،بيروت، دار الغرب الإسلامي ،2005م .

[3] سعد الله :**حوارات** ، ص ص :05-71.

[4] أبو القاسم سعد الله :**حصاد الخريف** ، الجزائر ،عالم المعرفة ،2011.

البذر والعطاء، ومن تم اعادة الميلاد، وتجدد الحياة لذلك فإنني لا أتوقع أن خريف هذه البحوث والمقالات لا يعني نهاية صاحبها في الخصب الإنساني والفكري رغم أنها تؤشر إلى نهايته البيولوجية)[1].

من بين هذه مقالاته و أبحاثه نذكر منها :حياة محمد (ص) من خلال المصادر الإسلامية ، ألقى سعد الله هذا البحث في 2 مايو سنة 1995 بالإنجليزية بطلب من كلية لوثر سان بول(Law har San bull.) (مينيسوتا) ،قال الأستاذ سعد الله عن اختياره للعنوان :" وقد اخترت العنوان حياة الرسول من خلال المصادر الإسلامية اقتناعًا مني بأن معظم القراء عن الإسلام يرجعون إلى كتب المستعربين و المستشرقين رغم ما فيها من الجهل و الهوى "[2].

شملت هذه المداخلة مقدمة تحدث فيها على حالة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الدينية للجزيرة العربية قبل الإسلام ،بعدها تحدث عن مولده وطفولته وشبابه ونزول الوحي عليه ثم حالة المسلمين قبل الهجرة ،كما أنه تحدث بعد ذلك عن تأسيس نواة دولة الرسول (ص) في المدينة الذي امتد إلى عشر سنوات ،بعدها ذكر رسائله إلى ملوك و أباطرة الأمم أخرى ،بعد ها تحدث عن أهم تراث المسلمين وهو القرآن الكريم ،وقام بترجمتها إلى العربية سنة 2008م [3].

ومن مقالات أيضا هجرة بعض الأعيان الجزائريين (1830-1847) ذكر الأستاذ سعد الله أن الهجرة شملت العلماء و الفقهاء وشيوخ الطرق الصوفية و الأجواد و شيوخ العشائر وطبقة التجار ولم تشمل فقراء المدن و فلاحي القرى إلا في فترة محددة و هذا فيما يخص الهجرة الطوعية ،أما الهجرة القسرية فقد شملت القادة و الرموز الدينية و العسكرية ، بعدها ذكر الأستاذ سعد الله نماذج عن الذين هاجروا أو تم تهجيرهم مثل الداي حسين وحاشيته وباي وهران (حسين ابن موسى)

[1] نفسه ، ص:05.

[2] نفسه ، ص ص:11-12.

[3] سعد الله :**حصاد الخريف** ، ص ص :13-16.

وبعض أعيان من مدينة الجزائر والبليدة ووهران وبجاية وعنابة و أيضا الأمير عبد القادر وحمدان خوجة وابن العنابي ،ثم بعدها قدم خاتمة شاملة للموضوع [1]،كما تناول هذا الكتاب أيضا موضوعات أخرى مثل نبذة عن مدينة قمار واللغة العربية في وثائق الحركة الوطنية وعمر راسم ونخبة عصره وأحمد معاش حياته و أعماله وغيرهم [2].

9. **مجادلة الآخر**: يحتوي على 320 صفحة نشر في دار الغرب الاسلامي في بيروت طبعته الأولى سنة2006م [3].

حسب مقدمة هذا الكتاب أن الاستاذ سعد الله سمى هذه المقالات "مجادلة الآخر "، لأنها في جوهرها اخصابات معرفية بين الجزائريين أو المجتمع العربي وبين الذين لهم رأي فيما نقول و نفعل، كما أن هذا الكتاب يصنف مثل خارج السرب، تعتبر هذه المقالات هي عبارة عن حقل معرفي وخليط عن المواضيع الراهنة، وأخرى تاريخية ومترجمة وابداء ملاحظات، فحسب تعبيره أن كلها تخدم التيار الوطني العربي الاسلامي في الجزائر[4].

من بين هذه المقالات التي تناولها الكتاب مقالة قيمة المخطوطات الوطنية ذكر فيها أن المخطوط له قيم عديدة تجعله في قمة اهتمام الانسان، باعتبار المخطوط في حد ذاته موروثا للإنسان، و من هذه القيم منها العلمي والفني والسياسي والاجتماعي والاقتصادي[5]

[1] نفسه ، ص ص:112-118.

[2] نفسه ، ص:10.

[3] أبو القاسم سعد الله : **مجادلة الآخر**، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، 2006م، ط1 .

[4] سعد الله : **مجادلة الآخر** ، ص ص:07-08.

[5] نفسه ،ص:252.

ذكر عن القيمة الفنية فقال: "قد يكتسب المخطوط قيمته الفنية كتحفة أثرية ذات خط جميل وتاريخ بعيد، تعود به الذكرى إلى مؤلفه الأصلي وناسخه الأول صاحب الفضل في اتقانه، ويدخل في هذا :المصاحف وبعض المخطوطات النادرة التي ترجع إلى عصور تاريخية متقدمة"، أما قيمته الاجتماعية فقال: وتظهر في انتمائه إلى المالك الاصلي أو الذي آل اليه، أولاً عبر تبادل الأيدي عليه، فنعرف مما كتب عليه من تملك اسم صاحبه الأول وصاحبه الأخير أنه قد مر بسلسلة من الأسماء تفيدنا في معرفة المستوى الاجتماعي، ثم ذكر القيمة العلمية للمخطوط فقال: "وربما تكون القيمة العلمية للمخطوط من أبرز هذه القيم التي نتحدث عنها أولا: ما هو تخصص المخطوط، فقه أو الأدب أو اللغة أو التاريخ أو غيرها من المعارف، وبقدر الحاجة اليه في التخصص بقدر ما تبرر قيمته العلمية [1].

أما عن قيمته السياسة فذكر: "وفي عصرنا تتنافس فيه الحضارات والدول والمؤسسات على التفوق والهيمنة ،يكتسب المخطوط أهمية سياسية خاصة، ربما لم يكن القدماء يولونها أي اهتمام، فالدول الحديثة تحرص على اقتناء المخطوطات وتجميعها عندها لا باسم الغيرة القومية فقط، ولكن باسم البعد الحضاري ولفت الانظار اليها كمركز اشعاع يقصده الباحثون مهما ابتعدوا [2].

أما عن قيمته الاقتصادية فقد قال: في عصر شاعت فيه السياحة والتفاخر بالمعالم والآثار والتحف، يلعب المخطوط فيها دورا بارزا في جذب السياح ،العلماء أو السياحة العلمية، فالمخطوط في هذه الحالة يصبح مصدرا لدخل من العملة الصعبة للبلاد وتجميع الثروات بالإضافة إلى أن الذي سيطلع على المخطوط سيقوم بأشياء أخرى في البلاد هي من صميم السياحة كالجولات ولقاءات الناس والتعرف على العادات والتقاليد وغير ذلك[3].

[1] نفسه، ص :252.

[2] سعد الله : **مجادلة الآخر** ، ص ص:252-253.

[3] نفسه ،254.

ومن الموضوعات التي ذكرها أيضا الجزائر مضطربة بين جبهة التحرير والحزب الشيوعي هي ترجمة قام بها الأستاذ سعد الله لكتاب من الإنجليزية إلى العربية تحت عنوان الجزائر المضطربة (Algerian Turmoil) لمايكل كلارك (Michael Clark) (نشرت طبعته الأولى في سنة1959 والثانية في سنة1906) قدم الناشر للطبعة الثانية تعليق وقد نوه بأن هذا الكتاب شامل للثورة الجزائرية في أي لغة، ويقدم لنا تحليلا شاملا للوقائع السياسية والدينية والعرقية لتي تبرز الصراع الجزائري الحالي ثم قال أن هذا الكتاب قدم وصفًا مفصلا للثورة وخلفياتها وعواقبها، وهو يحتوي على سبع خرائط بما فيها خريطة للصحراء الجزائرية.[1]

قال عنه سعد الله: " ... أنه قام بشرح عجيب للصعوبات التي ظهرت بسبب وجود ثقافتين تتصارعان بيأس في بلد واحد، الأولى ثقافته حديثة ومتقدمة تكنولوجيا ،والأخرى ماتزال مقيدة بتقاليد عتيقة ونظام قانوني بال...."، وفي الفصل الأخير وصف المؤلف وناقش الأحداث التي جاءت بالجنرال ديجول إلى السلطة في ربيع 1958م، وأوضح كيف أثرت سياسة هذا الأخير على نتائج الثورة وتطورها، ثم قيم الأستاذ سعد الله هذا الكتاب فقال: (لقد أضاف السيد كلارك معلومات جديدة لهذه الطبعة جاعلاً من مادة كتابه هذا الأحداث زمنا فيما توفر من دراسات عن الثورة الجزائرية)[2].

ومن مقالاته أيضا: ندوة الشيخ التليلي، و مثقفو المغرب العربي وأزمة الاتحاد المغاربي، صلات الجزائر ومصر في عهد محمد علي باشا وغيرها[3].

[1] نفسه ،ص :51.

[2] سعد الله : **مجادلة الآخر** ،ص:52.

[3] نفسه ،ص:06.

10. **حبر على ورق** : يحتوي على 343 صفحة نشر في عالم المعرفة بالجزائر سنة 2011م [1].

قسم الأستاذ سعد الله كتابه هذا إلى عدة محاور فحسب تعبيره فمنها ما هو أفكار ومشاركات في حياة الناس حلوها ومرها وابداء الرأي فيها ،كما أن هناك نصوص نشرها فيها معاني تحملها و

رسائل ترسلها و هناك مشاهدات لمناطق ذهب إليها فكتب عنها ما روي له و ما شاهده كما أن هناك أيضا محور لتصدير الكتب ، وقد لجأ إلى هذا اللون من الكتابة بسبب إلحاح الكبير من طرف الناشرين [2].

من موضوعات هذا الكتاب نذكر، من فتاوى الونشريسي ذكر سعد الله في هذا الموضوع عصر وحياة الونشريسي ثم تطرق إلى كتابه الذي بدأ تأليفه في تلمسان و أكمله في فاس وقد سماه الونشريسي كتاب المعيار المعرب وجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية و الأندلس و

المغرب ، حسب سعد الله هي موسوعة ضخمة تضم مختلف الفتاوى في القضايا التي كانت يعيشها المجتمع في منطقة الأندلس وبلاد المغرب العربي) (وهي القضايا التي كان على الفقهاء أن يجدوا لها حلولا شرعية تستجيب لحاجات المسلمين)[3].

ومن الفتاوى التي ذكرها الونشريسي في كتاب المعيار هي : عن حكم الرشم الرومي هل يجوز العمل به؟ ، فتوى عن قضاة الكور و قضاة البلدان،فتوى هل يجوز ميراث المرتد ، فتوى اهتمام النصارى

[1] أبو القاسم سعد الله :**حبر على ورق**، الجزائر ، عالم المعرفة ،2011م.

[2] نفسه ، ص:07.

[3] سعد الله :**حبر على ورق** ، ص ص :37-38.

بعلوم المسلمين ،فتوى هروب على فرس للغير ،فتوى التحالف مع ملك قشتالة ، جواب الونشريسي يشأن لم يهاجر من الأندلس[1] .

ومن الموضوعات التي ذكرها أيضا زيارته لجامعة غرداية ، نشر الأستاذ سعد الله مقالة هذه الزيارة في جريدة صوت الأحرار وقد تحدث فيها عن استقبال رئيس المركز الجامعي الدكتور محمد الطاهر حليلات له ،ثم قام بالإلقاء محاضرات على الطلبة ،وفي يوم الثاني حضر الملتقى المنعقد في الجامعة حول موضوع البحر المتوسط في التاريخ ،قام به بإلقاء محاضرة افتتاحية ،أما في الجلسة الثانية قام أستاذ الطاهر بن علي بإطرائه حتى شعر الأستاذ سعد الله بالخجل ،وبعد انتهاء الملتقى قامت الجامعة والطلبة والأساتذة بتكريمه تكريما سخيا من هدايا و كتب، بعدها توجه إلى زيارة زلفانة كما أنه قام قبل ذلك بزيارة متليلي فذهب إلى جامعها العتيق وزار زاوية سيدي قدور إلا أنه لم يستطع زيارة القرارة و والمنيعة لبعد مسافتيهما وضيق وقت هذه الزيارة [2].

ومن الموضوعات التي تناولها أيضا تقريظ ابن باديس لكتاب أعيان المغاربة تأليف إدمون عنوفيون وزوجته مارثا وتصديره لكتاب الطب والأطباء في الجزائر العثمانية للدكتور مصطفى الخياطي وغيره[3].

بحوث في التاريخ العربي الإسلامي :يحتوي على 558 صحفة طبعته الأولى في 2003م و الثانية 2005م[4] .

يتناول هذا الكتاب موضوعات عامة شملت عدة قضايا للعرب و المسلمين في التاريخ الحديث و المعاصر منها بحوث عن بلاد الشام و الجزير العربية والهند و المغرب العربي نذكر منها مناهج التأليف

[1] نفسه ، ص ص:39-43

[2] نفسه ، ص ص:181-188.

[3] سعد الله :**حبر على ورق** ، ص:340.

[4] أبو القاسم سعد الله : **بحوث في التاريخ العربي الإسلامي**، بيروت، دار الغرب الاسلامي ، 2005،ط2.

عند بعض علماء المغاربة وتناول كتاب تاريخ الدولتين للزركشي وتيارات اليقظة في الإصلاح في المغرب العربي ومع الرحالة العياشي في القدس وما جاورها وغيرها[1].

III. إسهاماته في مجال التاريخ المعاصر:

كتب سعد الله في هذا المجال العديد من المؤلفات نذكر منها :

1. الحركة الوطنية الجزائرية: من الجزء الأول إلى الجزء الثالث.

قسم الأول من الجزء الأول 1830م–1860م:احتوى هذا القسم على 430 صفحة نشر من قبل دار الغرب الإسلامي سنة 1992[2].

تناول أربعة فصول ، الفصل الأول تحدث عن معاول الغزو 1830م-1837م تناول في هذا الفصل مراحل التي مر بها الغزو الفرنسي و أسباب الحملة بعدها تنظيمات الفرنسية في عهد برمون (Bermon)بعدها تناول عهد كلوزيل (Klosil)الأول إلى 1837م وغيرها[3].

بعدها تطرق في الفصل الثاني إلى جبهات المقاومة 1830-1837م تناول سعدالله في هذا الفصل المقاومة المدينة أو السياسية و المقاومة الريف أو العسكرية في المقاومة السياسية تناول الأحزاب مثل: الحزب العثماني أما في المقاومة العسكرية فتناول مقاومة الأمير عبد القادر وغيرها من المقاومات [4] .

أما الفصل الثالث تطرق إلى أبطال وزعائف 1837-1848 تناول الأمير من التافنة إلى البيبان وتناول أيضا مقاومة الحاج أحمد ونهايتها في قسنطينة تناول أيضا السياسة الاستعمارية في هذه الفترة

---

[1] نفسه ، ص ص:5-463.

[2] أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية**، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1992 م،ط1،ج1.

[3] سعد الله :**الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج1،ق1،ص ص:15-89.

[4] نفسه،ص ص: 99- 189.

و نهاية مقاومة الأمير وغيرها من الأحداث هذه الفترة ،أما الفصل الرابع فكان عنوانه تجُوعُ الحُرَّة 1848م-1860م تناول فيه انعكاسات الثورة في سنة 1848 على الجزائر و مرحلة الحكم من الدوق دومال إلى مالكوف و تطرق إلى المقاومة في الزعاطشة و الأوراس و الحضنة وفي بلاد زواوة تناول أيضا القضاء على المؤسسات العلمية و الدينية وغيرها [1].

قسم الثاني من الجزء الأول1860م-1900:يحتوي على 655 صفحة له طبعة خاصة من قبل دار الرائد وعالم المعرفة في سنة 2009 م [2].

قسمه سعدالله إلى أربعة فصول ، الفصل الأول تناول فيه المملكة العربية التي أطلق شعارها نابليون الثالث (NapoleoneIII)وهو إقامة مملكة يكون عبدالقادر على رأسها ويكون نابليون الامبراطور عليها إلا أن نابليون سقط في 1870 وفشل مخططه وغيرها من المعلومات [3].

أما الفصل الثاني فقد تناول تحولات و انتفاضات 1860م -1880 م وقد تطرق إلى بعض التحولات و أهم الانتفاضات التي عرفتها الجزائر خلال هذه الفترة و غيرها من المعلومات [4].

أما الفصل الثالث كان عن حكم الغرباء 1870م- 1891 م الذي يمثل الحكم المدني تناول فيه تطور الحركة الوطنية في عدة مظاهر وخلاصة المظهر الديني و غيرها[5].

[1] نفسه، ص ص:193-316.

[2] أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية** ، الجزائر :دار الرائد ودار المعرفة ،2009م ،ج1.

[3] سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية** ،ج1، ق2 ، ص :06.

[4] نفسه ،ص ص: 171-173

[5] نفسه ،ص ص :317-318.

أما الفصل الرابع فكان عن نهاية عهد ؟ درس فيه دور أعيان في تحريك السياسية الفرنسية في الجزائر ودر بعض النخبة في اسماع صوت الشعب وتناول أيضا النظام الإداري خلال هذه الفترة وابراز عوامل النهضة الوطنية[1] .

الجزء الثاني1900م-1930م: يحتوي على 494 صفحة نشر من قبل دار الغرب الإسلامي هي أطروحة سعد الله لنيل شهادة الدكتوراه كما ذكرنا سابقا نشرت طبعته الرابعة في سنة 1992م [2].

فيه سبعة فصول ، تطرق في الفصل الأول إلى الحركة الوطنية 1830م-1900م وقد تناول فيه السياسية الفرنسية منذ دخولها إلى 1900م والتي مرت بنظامين في الحكم هو الحكم العسكري ثم المدني كما أنها تناول مقاومة الأمير عبد القادر وأشار إلى مقاومة أحمد باي بعدها تناول مقاومة الشعبية مثل ثورة المقراني بعد ذكر مظاهر ومشاكل الحركة الوطنية وغيرها[3].

أما الفصل الثاني فتطرق فيه الزخم الكبير 1900م-1914م وقد تناول فيه إلى ما وراء الستار الفرنسي وحركة الجزائر فتاة وتناول أيضا الهجرة و أسبابها ودورها الوطني وغيرها ،أما الفصل الثالث فقد كان عن النهضة من 1900م-1914م تناول فيه عوامل التي ولدت فيه النهضة وعلى ما اعتمدت وغيرها ،أما الفصل الرابع فكان عن نهاية الأسطورة 1914م-1919م تحدث عن أهداف التي حققتها الحركة الوطنية خلال الحرب العالمية الأولى كما أنه تناول دراسة التيارات داخل وخارج الجزائر[4].

[1] نفسه،ص :471.

[2] أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية** ، بيروت: دار الغرب الإسلامي ، 1992م، ج2.

[3] سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية** ،ج2،ص ص:17-67.

[4] نفسه ،ص ص:83-224.

أما الفصل الخامس فتحدث فيه عن أعداء و أصدقاء 1914م-1919م تناول فيه الإصلاحات غير مرغوب فيه وغيرها، أما الفصل السادس فتطرق فيه إلى آفاق غير محدودة 1919م-1930م تناول فيه الحركة الوطنية و الحزب الشيوعي الفرنسي وغيره ،أما الفصل السابع فتطرق إلى موضوع من المساواة إلى الانفصال 1919م-1930م تناول فيه الحزب الليبرالي وغيرها [1].

الجزء الثالث1930م-1945م:يحتوي على 362 صفحة له طبعة خاصة من عالم المعرفة ودار الرائد بالجزائر سنة 2009م ،له تسعة فصول، الفصل الأول تناول فيه مشاريع فرنسا في الجزائر منها مشروع فوليت و الفصل الثاني تطرق إلى الثوثر الاجتماعي أسبابه ودوافعه و الفصل الثالث فتطرق إلى جماعة النخبة وهيئة النواب أما الفصل الرابع فتناول جمعية العلماء وجمعية الطلبة وا الفصل الخامس تطرق إلى نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب و الفصل السادس تناول المؤتمر الإسلامي في جوان 1936م و الفصل السابع فتطرق إلى الجزائر و الحرب العالمي الأولى 1939م-1942م و الفصل الثامن فتناول الجزائر بين الحلفاء ولجنة فرنسا الحرة 1942م-1945م و الفصل التاسع تطرق إلى حادثة 8ماي 1945م[2] .

2. تاريخ الجزائر الثقافي من الجزء 03 إلى الجزء09:

الجزء الثالث 1830م-1954م :يحتوي هذا الكتاب على 454 صفحة طبعته الأولى سنة 1998م و الثانية سنة 2005م من قبل دار الغرب الإسلامي[3] .

قام سعد الله بإنجاز هذا الكتاب على عدة مراحل، المرحلة الأولى جمع المادة العلمية من الجزائر ثم سافر إلى أمريكا واستمر في جمع المادة العلمية ، المرحلة الثانية راجع كل فصل ونقحه وقد استمر

[1] نفسه ،ص ص : 239 -351 .

[2] أبو القاسم سعد الله :**الحركة الوطنية الجزائرية** ، الجزائر :دار المعرفة ودار الرائد ،2009م،ج3 ، ص ص:13-225.

[3] أبو القاسم سعد الله :**تاريخ الجزائر الثقافي**، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ،2005 م، ط2 ،ج3.

هذا مدة سنة بعدها حدث له سرقة محفظته في مطار هيثرو بلندن ،بعدها أعاد مرة أخرى جمع المادة وكتابتها وهذه تمثل المرحلة الثالثة [1].

درس سعدالله في هذا الكتاب مظاهر الثقافة من تعليم وتصوف ورجال دين وقضاء ونخبة ومعالم وأوقاف ومنشآت ، كما عالج الاستشراق و التبشير و الترجمة و المترجمين و التيارات و المذاهب و أنشطة المهاجرين ودرس أيضا الإنتاج الثقافي في العلوم الدينية و الاجتماعية و التجريبية وفي الآداب والفنون و التاريخ كما أنه تناول الأدب الشعبي بأنواعه ولهجاته كاللهجة العربية والبربرية هذه المعلومات كلها قسمها إلى ثلاث أقسام [2].

الجزء الرابع 1830م-1954م :احتوى على 541 صفحة طبعته الأولى سنة 1998م و الثانية سنة 2005م من قبل دار الغرب الإسلامي[3] .

قسم سعد الله هذا الجزء إلى ثلاثة فصول، الفصل الأوليين عن الطرق الصوفية تناول المصطلحات و التعاريف بعدها تطرق إلى الطرق الصوفية و المقاومة الشعبية ثم تطرق إلى الطريقة القادرية و العمارية القادرية ثم الشاذلية بعدها الزروقية و اليوسفية بعدها الطريقة العيساوية و الحنفاوية بعدها الكرزازية (الأحمدية) و الزيانية بعدها تطرق الشيخية وغيرها من الطرق[4].

[1] سعد الله :**تاريخ الجزائر الثقافي**،ج3، ص: 07.

[2] نفسه : ص :05.

[3] أبو القاسم سعد الله :**تاريخ الجزائر الثقافي** ،بيروت ،دار الغرب الإسلامي ، 2005م ،ط2،ج4.

[4] نفسه ،ص :07.

بعدها تناول الفصل الثالث السلك الديني و القضائي درس الشؤون الدين ورجال الدين و القضاء واختصاصاتهم و أصنافهم ورواتبهم و أنشطتهم و أدوارهم و أوضاعهم مع السلطة الفرنسية وكذلك شؤون الحج سير بعض رجال الدين و القضاء وتدوين الفقه الإسلامي[1] .

الجزء الخامس 1830م-1954م:يحتوي على621 صفحة نشر من قبل دار البصائر سنة 2007 م [2].

قسمه سعد الله إلى أربعة فصول درس في الفصل الأول البناءات الإسلامية في العهد الفرنسي من مساجد وزوايا أضرحة وجبانات ودرس و الأوقاف التي ذهبت إلى أملاك الدولة الفرنسية كما درس الأوقاف العامة كأوقاف مكة والمدينة وسبل الخيرات أما المدارس فقد اكتفى بذكر أسماءها و أوقافها كما أنه درس تطور القرارات و المراسيم السلطات الفرنسية لتحديد الصلاحيات وتبرير المصادر ودرس رد فعل الجزائريين إزاء هدم المساجد تحويلها إلى كنائس وإسطبلات ورد فعلهم من الاستيلاء على الاوقاف وتحويلها على أغراضها واعطائها للأوروبيين[3] .

أما بالنسبة للمنشآت والمراكز الثقافية التي تمثل الفصل الثاني و الثالث فقد درس كل من له علاقة بالإنتاج الثقافي من الصحافة و المطابع و المكتبات و المتاحف تحدث في الأول على المنشآت الفرنسية ثم تطرق الى المنشآت الجزائرية [4].

أما بالنسبة للفصل الرابع فقد درس موضوع الجزائر في المشارق و المغارب وتطرق في هذا الفصل إلى حركة الهجرة الجزائرية نحو بلدان المغرب العربي و المشرق العربي ،كما درس أدوار المهاجرين في الحركة

---

[1] نفسه،ص:345.

[2] أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، الجزائر ، دار اليصائر ، 2007م ،ج5.

[3] سعد الله :تاريخ الجزائر الثقافي ،ج5 ،ص :07.

[4] نفسه، ص:211

الفكرية في البلدان التي ذهبوا إليها ،ودرس كذلك الزيارات و المراسلات بين العلماء وتأثير الأفكار الشرقية في الجزائر وتطرق إلى دراسة الطلبة الجزائريين في المشرق وذلك في مختلف المراحل وتطرق أيضا إلى نظرة علماء المشرق إلى العلماء الجزائريين[1] .

الجزءالسادس1830م–1954م: يحتوي على 456 صفحة طبع من قبل دار البصائر 2007م[2].

قسمه سعد الله إلى ثلاثة فصول ،الفصل الأول تناول موضوع الاستشراق و الهيئات العلمية و التنصير ،يهتم هذا الفصل بالاستشراق لأنه أحد مظاهر الغزو الفرنسي ومراحله ونشاطه وعلاقته بالإدارة الفرنسية وبالدراسات الفرنسية كما أنه ركز على دراسة المدرسة الجزائرية التي انطلقت منها فكرة الاستشراق الفرنسي و الدراسات العلمية والبحث العلمي، و درس نشاط الكنيسة ودورها في الاستشراق ودرس اللجان و الجمعيات العلمية للدراسة الاوضاع الجزائر في مختلف مظاهرها [3].

أما الفصل الثاني تناول فيه الترجمة سواء بالعربية إلى الفرنسية أو العكس ودرس ظهور النخبة الاندماجية وبعض المنتمين إليها، أما الفصل الثالث فتطرق إلى المذاهب و التيارات وقد تناول في هذا الفصل بعض الأفكار و المدارس الفكر الفرنسية [4] .

[1] نفسه ،ص:471–472.

[2] أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، الجزائر ،دار البصائر ،2007م ،ج6.

[3] سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج6،ص:08.

[4] نفسه، ص ص:143–269.

الجزءالسابع1830م–1954م: يحتوي على 480 صفحة نشر من قبل دار البصائر سنة 2007م[1].

قسمه سعد الله إلى أربعة فصول ، الفصل الأول تناول تطرق إلى العلوم الدينية وقد تناول في هذا الفصل علوم التفسير و الحديث و الفقه و الأثبات و الأسانيد و الإجازات سواء كانت علمية أو صوفية وتأليف في تفسير القرآن و الحديث الشريف[2].

أما الفصل الثاني فقد تناول فيه العلوم الاجتماعية ودراسات شتى منها الطرق الصوفية وشمل هذا الفصل أيضا على علم الكلام ومؤلفاته و المنطق ومؤلفاته وأيضا المؤلفات السياسية و النظريات الاجتماعية ودرس أيضا المؤلفات الفرنسية التي كتبت على الطرق الصوفية [3]،و الفصل الثالث تناول فيه العلوم التجريبية ،درس في هذا الموضوع الطب و العلوم وما أنتج الجزائريون في الطب و الطبيعيات و الفلك[4] .

أما الفصل الرابع فقد تناول التاريخ و التراجم و الرحلات ،تطرق في هذا الموضوع إلى أهم ما طرأ على مفهوم التاريخ وما تفرع منه من تغيرات ثم تطرق إلى التواريخ العامة التي ليست لها علاقة بالجزائر ثم بعدها تطرق إلى تاريخ الجزائر بصفة خاصة ، وتناول الأنساب ونماذج عن الذين كانوا حريصين على تسجيل أصولهم وتناول أيضا الرحلات و المذكرات و التقاييد[5].

[1] أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، الجزائر ،دار البصائر ،2007م، ج7.

[2] نفسه ،ص: 07.

[3] نفسه ،ص ص:113–115.

[4] نفسه ،ص:223.

[5] سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ص ص:301–302.

الجزءالثامن1830م–1954م: يحتوي على 478 صفحة نشر من قبل دار البصائر سنة 2007م [1].

قسم سعد الله هذا الجزء إلى ثلاثة فصول ، تناول في الفصل الأول اللغة و النثر الأدبي تطرق إلى الكثير من القضايا ،منها النثر الأدبي أو الفني ومسائل اللغة من دراسات ومعاجم ونحو وصرف وتطرق أيضا إلى المقالة والمقامة و الرسالة و الخطبة و التقريظة في الدراسات الأدبية و في الدراسات اللغوية تحدث عن اللغة العربية الفصحى ولهجاتها وتناول أيضا الدراسات البربرية وما كتب في الموضوع عن معاجم ونشر من مخطوطات وآثار مكتوبة ، كما تناول أيضا إلى ترجمة أيضا لبعض الأدباء و اللغويين الذين أنتجوا في هذا الميدان[2].

أما الفصل الثاني فقد تناول الشعر الفصيح و الزجل الملحون ،تطرق سعد الله أيضا الشعر الوطني و الاستنهاض و الشعر القومي والإسلامي وغيرها من أنواع الشعر بعدها تطرق إلى الدواوين سواء المطبوعة أو المخطوطة وعالج أيضا أغراض الشعر مع ذكر بعض النماذج كما قام تصنيف الشعر الملحون أو الزجلي إلى أغراض وكذلك مع الشعر البربري وذكر بعض مؤلفات علم العروض[3] .

و الفصل الثالث تناول فيه انتاج المتصل بالفنون وتطور موضوعاته ومساهمة المنتجين خلال العهد الاستعماري وتناول الفنون المعمارية من الناحية الجمالية و الاسلوبية وتناول بعض نماذج القصور و المنازل الخاصة وتناول أيضا الانتاج المسرحي و الانتاج الموسيقي [4].

[1] أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، الجزائر، دار البصائر ،2007م، ج8.

[2] سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج8 ص:07.

[3] نفسه ، ص ص:191-192.

[4] سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج8، 353.

الجزءالتاسع : يمثل هذا الجزء الفهارس العامة نشر من قبل دار البصائر سنة 2007م ويحتوي على 321 صفحة ومقدمة بالعربية و أخرى بالإنجليزية و الفرنسية.[1]

ضم هذا الجزء سبعة فهارس تغطي الاجزاء الثمانية من تاريخ الجزائر الثقافي من تاريخ الجزائر الثقافي ، هي فهرس الاشخاص و الاماكن و الكتب و الدوريات و الشعوب و القبائل و الاقوام و المذاهب و الطرق الصوفية و المصطلحات و الأحزاب و الجمعيات و المؤتمرات، أما بالنسبة لوضعه فهرس الأشخاص فقد اعتمد على الترتيب العالمي وذلك بتقديم اللقب على الاسم إلا أنه واجه بعض المشكلات مع الألقاب فرتبها بناء على معطيات اضافية ، أضاف أيضا قائمة المصادر و المراجع لأجزاء الثمانية ووضع ملحق فيه مجموعة من الصور الجزائريين والفرنسيين وصور لحلي و أخرى لرسوم دينية وفنية وتقليدية [2] .

الجزء العاشر مرحلة الثورة 1954–1962: يحتوي على 685 صفحة نشر من قبل دار الغرب الإسلامي طبعته الأولى سنة 2007م [3].

قام سعد الله بتقسيمه إلى أحد عشر فصل ، تناول الفصل الأول عشية الثورة وتحدث فيه عن قضية الأحزاب والانتخابات بعدها تناول الحالة الاقتصادية والإدارية ثم الحالة الاجتماعية ، بعدها تطرق إلى الكشافة الإسلامية والجمعيات ثم الشؤون الإسلامية بعدها تطرق إلى الحالة الثقافية والتعليم ثم جمعية العلماء واللغة العربية [4].

---

[1] أبو القاسم سعد الله :**تاريخ الجزائر الثقافي** ، الجزائر ، دار البصائر ، 2007م ، ج9.

[2] سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج9 ، ص ص:05-07.

3 أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي المرحلة الثورة 1954–1962**، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، 2007م، ط1 ، ج10.

[4] سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج9 ، ص ص: 11-61.

و الفصل الثاني تطرق فيه إلى الثقافة في نصوص الثورة ، تناول فيه الثقافة في بيان أول نوفمبر وبيان مؤتمر الصومام والحكومة المؤقتة وفي تقرير لجنة صبيع وفي اتفاقيات إيفيان وفي نصوص الطلبة وغيرها[1] .

و الفصل الثالث تطرق فيه إلى الهوية الثقافية والأدباء بالفرنسة ، تناول فيه تحديد وأبعاد الهوية الثقافية وحياة إنتاج المثقفين والأدباء الجزائرية باللغة الفرنسية ومواقف بعض المثقفين العلمانيين من الثورة وصراع الأفكار عند بعض القادة المثقفين واضطهاد وتعذيب واغتيال بعضهم ، ثم موقف جريدة المجاهد من اللغة والدين والقومية[2] .

و الفصل الرابع تطرق إلى الإعلام في الثورة ، تناول في هذا الفصل الصحف والمجلات والنشرات التي أصدرها الجزائريون سواء كانت بالعربية أو بالفرنسية[3] .

و الفصل الخامس تطرق إلى التعليم والتنظيمات الطلابية تناول فيه إحصاءات التعليم و أنواع التعليم و أنشطة الطلبة في تونس والمغرب وتناول أيضا الطلبة في المشرق العربي وغيرها [4].

و الفصل السادس تطرق إلى المسرح والموسيقى والغناء، تناول فيه تطور المسرح والموسيقى وإنتاجهم خلال الثورة ، حيث قامت قيادة الثورة بإنشاء فرقة مسرحية صعد من خلالها ممثلين ارتبطوا بالفكر الثوري أدى ذلك إلى ظهور مسرحيات تتبنى قضية الجزائر على المستوى الوطني والعربي والعالمي وقد حدث مثل هذا في الموسيقى و السينما والتصوير وغيرها [5].

---

[1] نفسه ، ص ص: 75-107.

[2] نفسه، ص: 121.

[3] نفسه، ص: 197.

[4] سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج10 ،259-280.

[5] نفسه ، ص : 327 .

أما الفصل السابع فقد تناول السينما والرسم والمكتبات والمتاحف [1] ، بعدها تطرق إلى الفصل الثامن وتناول فيه أنواع النثر من مقالة وقصة ورواية ومسرحية وخطبة وترجمة[2] ، أما الفصل العاشر فكان عن الكتب وكتابات تناول فيه تصنيف ودراسة المؤلفات والأعمال الفكرية والأدبية والإعلامية التي تركها الجزائريون أثناء فترة الثورة سواء كانت عن الثورة وتفاعلاتها مباشرة أو كانت خارجها [3] ، أما الفصل الحادي عشر كان مواقف وآراء إلا أنه محذوف من الكتاب[4] .

3. أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر من الجزء الثالث إلى الجزء الخامس:

الجزء الثالث: يحتوي على 397 صفحة نشر في الجزائر سنة 1988م وهي موضوعات ذات طابع أكاديمي ، استند في إعدادها على مخطوطات ووثائق نذكر منها حياة البشير الإبراهيمي ومعركة غوط شيكة بوادي سوف و ترجمة لدراسة ستيفان (Stefanie)عن نجم شمال إفريقيا وغيرها [5]

الجزء الرابع : يحتوي على 233 صفحة طبع من قبل دار الغرب الإسلامي في سنة 1996م أما الطبعة الثانية فكانت في 2005م وهي من أغنى أجزاء هذه السلسلة لأنه تضمن مقالات بحثيه وشخصية منها ترجمة لأمير شكيب أرسلان و القضية الجزائرية وتضمن تقديم لكتاب المهجرون الجزائريون إلى الشام ودرهم القومي و الإسلامي للأستاذ سهيل الخالدي وتضمن موضوعات تتعلق

---

[1] سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ،ج10 ، ص ص:383 -438.

[2] نفسه ، ص ص:437-490.

[3] نفسه ، ص ص :491-556.

[4] نفسه ، ص ص :557-636.

[5] أبو القاسم سعد الله : **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر** ، الجزائر ، 1988م،ج3،ص ص: 05-101.

بالعهد العثماني مثل رسالة في الكرة الأرضية لابن حمادوش ق 18م وكتاب الحوض الذي ألفه السوسي[1].

الجزء الخامس: يحتوي على 334 صفحة طبعته الأولى سنة 2005 م من قبل دار الغرب الإسلامي في بيروت[2] ، حسب سعد الله هو عبارة عن أبحاث موضوعة وأخرى مترجمة نذكر منها تدهور التنظيم القبلي في سوف وكيف تعلم الفرنسيون اللغة العربية في الجزائر و البشير الإبراهيمي و الثورة وغيرها [3].

4. **القاضي الأديب الشَّاذلي القسنطيني**[*] : يحتوي على 165 صفحة نشر من قبل دار الغرب الإسلامي طبعته الأولى سنة 1985م والثانية 2005م[4] .

قسم سعد الله هذا الكتاب إلى قسمين ، القسم الأول احتوى على دراسة لشخصية الشاذلي القسنطيني وعصره ورحلاته إلى أوروبا ومراسلاته مع بواسوني وبعض مواقفه وعلاقته مع الأمير عبد القادر وقصيدته السياسية في الأمير [5].

أما القسم الثاني فتناول فيه نصوص تتمثل في ملاحق لرسائل وشعر نذكر على سبيل المثال : رسالة شكر مارشال بوجو على هدية ، تهنئة الدوق دومال باستسلام الأمير عبد القادر1848م شكر

[1] أبو القاسم سعد الله : **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 2005 م، ط1،ج4، ص ص: 05-06.

[2] أبو القاسم سعد الله : **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 2005 م،ط1،ج5.

[3] سعد الله :**أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر**،ج5 ، ص ص:05- 274.

[*] للتعريف بهذه الشخصية أنظر الملحق التاسع ص:136.

[4] أبو القاسم سعد الله: **القاضي الأديب الشاذ لي القسنطيني** ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 2005م ،ط2. نشرت طبعته الأولى بالجزائر من قبل الشركة الوطنية للنشر و التوزيع سنة 1974.

[5] نفسه، ص: 08.

وزير الحربية على إهدائه له تاريخ بن خلدون 1850م ، وقصيدته في الدوق دومال 1946م وقصيدته في الوزير سالفندي 1846م وغيرها[1] .

5. **حياة الأمير عبد القادر*** **لشالز هنري تشرشل** (Charles Honry Cherchel)ترجمة وتقديم وتعليق أبو القاسم سعد الله:يحتوي على 419 صفحة نشر من قبل دار الغرب الإسلامي في طبعتين الطبعة الثانية له سنة 2005م[2].

عنوان الذي وضعه تشرشل لهذا الكتاب هو حياة الأمير عبد القادر السلطان السابق لعرب الجزائر،كتبت من من املائه الخاص ومن وثائق أخرى أصلية بقلم الكولونيل تشرشل ،مؤلف كتابي" عشر سنوات في جبال الدّروز المارونيون تحت حكم التركي وغيرها [3].

خصص هنري تشرشل هذا الكتاب لجانب معين من حياة الأمير هو الجانب الحربي و الإداري و الاستراتيجي والروحي، حيث ركز على التربية والتكوين الطبيعي و الديني للأمير و البيئة الاجتماعية التي كان يتفاعل معها و النظام الإداري الذي حاول إقامته ومناورته وخططه العسكرية ورح التقدم و الاصلاح الذي تميز به وتسامحه مع خصومه وغيرها من الصفات وكذلك ذكر تدخله الإنساني في فتنة الشام وحبه للعلم وغيرها[4].

6. **La montée du nationalisme en algérie** : هي ترجمة من الإنجليزية إلى الفرنسية لأطروحته التي تحصل بها على شهادة الدكتوراه "ظهور الحركة الوطنية الجزائرية"

---

[1] نفسه ، ص ص: 85- 103.

* للتعريف بهذه الشخصية أنظر الملحق العاشر ص:137.

[2] هنري تشرشل: **حياة الأمير عبد القادر**، ترجمة سعد الله ،بيروت :دار الغرب الإسلامي ، 2005م،ط2.نشرت طبعته الأولى في الدار التونسية للنشر سنة 1974م.

[3] هنري تشرشل: **حياة الأمير عبد القادر** ، الواجهة الأمامية للكتاب، د ص

[4] نفسه ، ص ص: 06- 53.

تحتوي على 371 صفحة نشرت طبعتها الأولى في سنة 1983م الثانية 2005م من قبل دار الغرب الإسلامي ترجمتها إلى الفرنسية نيفين فوزي همبري [1] .

7. **شعوب ... وقوميات** : يحتوي على 309 صفحة طبعته الأولى في سنة 1985م من قبل دار الغرب الإسلامي والثانية في 2005م[2] .

هو عبارة عن أبحاث قام بها أثناء دراسته في الولايات المتحدة الأمريكية منها حملة الإسكندر الأكبر على الهند وفارس و الحرب الإيطالية التركية و العلاقات البريطانية الهندية و الهولندية الإندونيسية ومراجعة لكتاب العلاقات الفرنسية الإيطالية حول الحبشة وغيرها[3] .

8. **خلاصة تاريخ الجزائر (المقاومة والتحرير) 1830–1962** يحتوي على 214 صفحة نشر من قبل دار الغرب الإسلامي طبعته الأولى سنة 2007[4].

هما بحثين قام بكتابتهما الأستاذ سعد الله بطلب من المنظمة العربية للتربية و العلوم و الثقافة ليصدر في كتاب عن الأمة العربية ،إلا أنه يقوم بعد ذلك بنشر هذان البحثان في كتاب واحد ويضيف إليه مدخل يتناول فيه نهاية العهد العثماني في الجزائر[5] ، و ذلك من أجل التمهيد إلى مبحث المقاومة الذي تناول فيه مجريات الحملة و الاحتلال ليتطرق بعد ذلك إلى المقاومة الشعبية وبداية التنظيم الإداري الفرنسي ، ذكر سعد الله أن هذه المقاومة انطلقت من سهل متيجة باعتباره متصلا بالعاصمة بعد انتقل إلى ذكر أبرز قادة المقاومة الشعبية حول العاصمة في هذه الفترة نذكر

---

[1] Aboul –Kassem SAADALLAH M La **: Montée du nationalisme en algérie**, T : Nevine fawzy-Hemiry , Beirout , Dar EL-GHARB EL-ISLAMI , 2 ème ed :2005 .

[2] أبو القاسم سعد الله :**شعوب وقوميات** ، دار الغرب الإسلامي :بيروت ،ط2: 2005م.

[3] سعد الله ،**شعوب وقوميات** ،ص ص:08-11.

[4] أبو القاسم سعد الله : **خلاصة تاريخ الجزائر(المقاومة والتحرير 1830–1962)** ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي 2007م،ط1.

[5] نفسه ، ص 15.

منها الحاج محمد بن زعمون والحاج سيدي السعيدي بعدها ذكر فترة التردد عند الفرنسيين التي امتدت من (1830-1834)[1].

بعدها تناول مقاومة الأمير عبد القادر حتى نهايتها ثم مقاومة الحاج أحمد باي واحتلال قسنطينة وبعدها ذكر عدة انتفاضات أشهرها إنتفاضة الزعاطشة 1849 وزواوة (1850-1854) ، ثم 1857 ورقلة والصحراء وغيرها بعدها تطرق إلى الحكم العسكري والتغيير الإداري ثم تناول النظام القضائي وملكية الأرض و الاستيطان والتعليم وظهور الصحافة [2].

أما المبحث الثاني فكان عن التحرير بدأه بتمهيد تناول فيه بداية الحركة الوطنية التي بدأها سعد الله بسنة 1914م أي بداية الحرب العالمية الأولى ثم تطرق بعد ذلك إلى مرحلة تأسيس الأحزاب منها تأسيس الحزب الإصلاحي بقيادة ابن باديس تحت اسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومن أحزاب التي ذكرها أيضا حزب التيار الليبرالي وغيرها ، بعدها تطرق إلى تداعيات الاحتفال المئوي ثم التصعيد نحو 8 ماي 1945 ، بعدها تناول الدوامة الوطنية في إطار الشرعية ذكر في هذ العنصر الأحزاب بعد الحرب العالمية الثانية مثل الحزب الديمقراطي للبيان الجزائري الذي أنشأه فرحات عباس وغيرها من الأحزاب[3].

بعدها تطرق إلى اندلا ع الثورة الجزائرية ووضع لها عنوان الثورة تحبو وتنمو ، تناول في هذا العنصر بيان أول نوفمبر والايديولوجية التي كتب به، بعدها تناول مؤتمر الصومام وردود الفعل عن انطلاق الثورة

[1] نفسه ، ص ص:21-25.

[2] سعد الله :**خلاصة تاريخ الجزائر** ، ص ص: 26-82.

[3] نفسه،ص ص: 97-140.

وهذه الردود كانت من قبل الفرنسيين والجزائريين ، بعدها تطرق إلى الفترة الممتدة من هجومات الشمال القسنطيني إلى تأسيس الحكومة المؤقتة في القاهرة 1958م[1].

بعدها تطرق إلى سياسة ديغول (Dighul)في الجزائر ووضعها تحت عنوان(من السلم الشجعان إلى تقرير المصير والمفاوضات) ، بعدها تناول المرحلة الانتقالية و ذكر فيها الاستفتاء والاستقلال[2].

9. **حاطب أوراق** : تأليف أبو القاسم سعد الله يحتوي على 348 صفحة نشر بدار المعرفة بالجزائر طبعته الأولى سنة 2010[3].

تناول فيه سعد الله مجموعة من الوثائق والرسائل والنصوص وبعض المرَاجعات لكتب أو تصديرها ،و قد اشتملت الوثائق على نصوص مثل : منشور الامير الخطابي وندائه وبعض الأحاديث الصحفية مثل حديث مالك بن نبي مع الكاتب والصحفي إحسان عبد القدوس عن الاستعمار وكذلك حديث فرحات عباس مع مجلة روز اليوسف بعد انضمامه إلى الثورة ولجوئه إلى مصر ، وكذلك أجوبته على أسئلة طرحها على الباحث نجيب عاشور وغيرها[4] .

أما الرسائل فقد كانت من بينها رسالتان من الشيخ التبسي والعالم الشيخ حمدان بن الونيسي ومحمد العقبي ورسالة أحد الجزائريين للمهاجرين إلى بلاد الشام ورسالة لأحد اليهود المهاجرين إلى إسرائيل[5].

[1] نفسه، ص ص: 160-182

[2] نفسه ، ص ص: 182-187.

[3] أبو القاسم سعد الله : **حاطب أوراق** ، الجزائر ، دار المعرفة ، 2010،ط1.

[4] سعد الله :**حاطب أوراق** ، ص 9.

[5] نفسه، ص10.

وكذلك من الموضوعات التي تناولها الكتاب رأي ابن العنابي و الأمير عبد القادر في التقدم وفذلكة تاريخية عن وادي سوف للشيخ محمد الطاهر التليلي وغيرها[1] .

10. **باحث مغمور (نور الدين عبد القادر[*] 1890–1981 أستاذ وكاتبا ومترجما)** تأليف أبو القاسم سعد الله يحتوي على 87 صفحة وعلى مجموعة من مصورات لمؤلفاته بدون ترقيم ،نشر من قبل منشورات المجلس الإسلامي الأعلى بالجزائر سنة 2009م .[2]

كتب الأستاذ سعد الله هذا البحث للمشاركة في دورة مجمع اللغة العربية في القاهرة قام بتقسيمه رغم قصره إلى أربعة فصول ، تناول في الفصل الأول حياة نور الدين العائلية وأولياته ، أما الفصل الثاني فتحدث عن دراسته وتدريسه و الفصل الثالث عرّف كتبه وقام بتحليل بعضها ، وفي الفصل الرابع تناول مساهمة نور الدين في الإعلام والإذاعة[3] .

11. **مع الأمير عبد القادر (رحلة وفد فرنسي لمقابلة الأمير في البويرة (1837–1838) تأليف أدريان** بيربروجير (Adrian Bèrbruggèr)ترجمة وتعليق أو القاسم سعد الله، العنوان الأصلي للتأليف (Voyage au camp d'Abd –kader(àhamza..en décembre 1837 et janvier 1838) ،نشر في فرنسا سنة 1839 ولما ترجمه سعد

[1] نفسه ، ص6.

[*] للتعريف بهذه الشخصية أنظر الملحق الحادي عشر ص:138

[2] أبو القاسم سعد الله ، **باحث مغمور : نور الدين عبد القادر 1890–1981 أستاذ وكاتبا ومترجما**، الجزائر ،م م إ أ ، 2009.

[3] نفسه ، ص ص:05- 10 .

الله احتوى على 137 صفحة ،نشر من قبل منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 وذلك في سنة 2005م[1] .

حسب منظور سعد الله أن هذه الرحلة ألقت الضوء على طبيعة المنطقة والسكان والطرقات التي سيطر عليها الأمير عبد القادر والتي مر بها الوفد (تكون من علماء وشخصيات مدينة ليس لهم علاقة بالسياسة والعسكر ونذكر منهم قرافيني وابن دوران) والأماكن التي توقف عندها وحالة جيش الأمير النظامي و الاحتياطي وخططه في توحيد البلاد وعلاقته بأهل إقليم قسنطينة ومنطقتي زواوة والصحراء كما أنها احتوت على تفاصيل عن شخصية الأمير وعن شخصيات أخرى أمثال الحاج سيدي السعيد والبركاني وعبد السلام المقراني وابن علال وغيرهم من المعلومات[2] .

12. **بحوث في التاريخ عن الجزائر من الدوريات الأمريكية و البريطانية(historical Abstracts on Algeria)** جمع واختيار وترجمة الدكتور سعد الله يحتوي على 87 صفحة نشر في الجزائر سنة 2005[3] .

حسب سعد الله أن هذا الكتاب عبارة عن مجموعة من العناوين لبحوث في التاريخ نشرها أصحاب في دوريات أمريكية وبريطانية قام سعد لله بترجمة عناوينها إلى العربية [4] .

وقد كانت عدد البحوث التي تناولها الكتاب حوالي 247 بحثا جمعها من ملخصات البحوث التاريخية (historical Abstracts) ، نذكر من بين هذه العناوين فرنسا والحرب الجزائرية : الاستراتيجية

---

[1] أدريان بيربروجير: **مع الأمير عبد القادر : رحلة وفد فرنسي لمقابلة الأمير في البويرة (1837-1838)** ، ترجمة: سعد الله، الجزائر ، م م و د ب ح و ث ن ، 2005م .

[2] نفسه ، ص 101.

[3] (historical Abstracts) ملخصات البحوث التاريخية : **بحوث في التاريخ عن الجزائر من الدوريات الأمريكية و البريطانية** ،ترجمة : سعد الله، الجزائر ، 2005م.

[4] نفسه ، ص 5.

والعمليات الديبلوماسية ((France and the Algerien war and dislomacy) ، و أيضا البحرية الفرنسية والحرب الجزائرية (the french navy and the Algerian warوكذلك الحكومة البريطانية ونهاية الجزائر الفرنسية (1962-1958)(the britisth goverment and the end of french Algeria(1958-1962) وغيرها من العناوين [1].

مما سبق ذكره : يظهر أن الأستاذ سعد الله قد كتب أغلب مؤلفاته الأدبية وهو في تونس و القاهرة فمثلا قصة سعفة خضراء ، فقد طبق فيها ما قرأه عن الآداب الأجنبية وذلك باستخدامه علم النفس في نسج هذه القصة ، أما ديوانه الزمن الأخضر فقد جمع فيه العديد من القصائد مثل ثائر وحب ،رب يوم ، قيثارة الأنعام ،قصيدة عودة النسور ، قصيدة أحبك ، قصيدة طريقي نجمة الغروب وغيرها، أما فيما يخصص الفكر فقد تميز بإصداره للعديد من الكتب تبحث في مناقشات متنوعة عن الفكر والثقافة و آراء أصدرها و الأسئلة أجاب عليها مثل كتاب منطلقات فكرية ،أفكار جامحة ، حوارات ، قضايا شائكة وغيرها ،أما فيما يخص التاريخ المعروف لدى الأستاذ سعد الله أن انتاجه ضخم متمثل في تاريخ الجزائر الثقافي ، ولا يقل عنه شأنا أيضا كتابه الحركة الوطنية الجزائرية وغيرها .

هذا فيما يخص تاريخ الجزائر المعاصر إلا أن له انتاج معتبر في تاريخ الجزائر الحديث خصصنا له الفصل الثالث، كما أنه بالإضافة إلى ما كتب في هذه المجالات فإن له كتب عن سيرته الذاتية في سبع أجزاء وضعها تحت اسم مسار قلم (يوميات) ، تناول هذا المؤلف(الإنتاج) يومياته من سنة 1956م إلى غاية 2004م شملت فيه سرد مختلف الاحداث سواء كانت شخصية أو تتعلق بدراسته أو تتعلق بتدريسه وغيرها من التفاصيل ، إلا أن فيها جزء محذوف من 1988م-1985م وهو الذي ضاع مع محفظته بمطار هيثرو بلندن .

[1] ملخصات البحوث التاريخية :المرجع السابق ،ص ص : 07-09.

وقد وضح سعد الله عن طريقة كتابته لهذا انتاج الضخم في مقدمة الجزء الأول منه فقال :" أسلوب كتابة اليوميات بسيط جدا بل ساذج أحياناً ، لا تكلف فيه ، فكأنه أسلوب قصة قصيرة تراكيبها تعبر عن حكاية شفوية ليس فيها التزام بالإعراب و لا تنقيح للمكتوب و لا وجود لانطباع شخصي في أغلب ما أرويه و لا استنتاج وانما هو السرد ورواية الحدث أو الخبر، بل إن عبارات قد تكون ندت عن القلم فتكون موجودة في الذهن لا على الورق ،وقد يكون هناك اسم لعلم غير صحيح النطق ، أو غير دقيق أو غير محفوظ أصلاً فأترك له مكاناً و لكني لا أعود إليه لاستكمال المعلومة ،وهناك بعض العامية الجزائرية و أحيانا بعض العامية المصرية ."[1]

أما آخر إصدار عن سيرته الذاتية فقد كان سنة 2015م تحت عنوان حياتي : مذكرات الدكتور أبي القاسم سعد الله الذي استعملناه في الفصل الأول ، شمل هذا الكتاب حياته من نشأة إلى غاية عودته من الولايات المتحدة الأمريكية ، كان يختلف عن مسار قلم من حيث الكتابة و الاختصار كما أن له جزءا ثانيا لم يستطع الاستاذ سعد الله أن يكمله والذي شمل حسب مقدمة الكتاب الصادر على المرحلة التي توقف فيها الجزء الأول إلى غاية آخر أيامه ،ونحن نامل أن يتم إصداره في القريب العاجل .

[1] سعد الله : **مسار قلم** ، ج1، ص ص: 07-08.

الفصل الثالث

جهود سعد الله في كتابة تاريخ الجزائر الحديث

I. جهوده في مجال التأليف

II. جهوده في مجال التحقيق

III. جهوده في مجال الترجمة

تمهيد: تميز الأستاذ سعد الله بإنتاج معتبر شمل عدة اختصاصات كما ذكرنا سابقا إلا أن له جهود قام بها في كتابته لتاريخ الجزائر العثماني جسدها من خلال تأليفه و تحقيقه و ترجمته لعدة مؤلفات اهتمت بالتاريخ الثقافي و العلمي والسياسي و العسكري و الاقتصادي ، يرصد لنا هذا الفصل مختلف الجهود التي قام بها الأستاذ سعد الله لإثبات و ترسيخ العهد العثماني في الجزائر.

I. جهوده في مجال التأليف:

1. **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال** : يحتوي على 194 صفحة نشر من قبل دار الغرب الاسلامي طبعته الأولى سنة 1982م و الرابعة سنة 2005م وهذا حسب النسخة التي بين أيدينا [1].

تناول هذا الكتاب عشرة فصول بدأها سعد الله بالحملة الفرنسية على الجزائر ، بعدها تناول فيها العلاقات بينهما (فرنسا و الجزائر) قبل الاحتلال وقضية ديوان البكري وبوشناق ومشاريع فرنسا لغزو الجزائر قبل الحملة وغيرها[2]. أما الفصل الثاني فتطرق إلى استعدادات الجزائر نحو الحملة تحدث فيها عن اتصالات حسين باشا وتناول أيضا فترة حكم كلاً من الأغا يحي و الأغا ابراهيم بعدها تطرق إلى حالة الجيش عند نزول القوات الفرنسية بعدها ذكر معلومات عن معركة اسطاويلي إلى سقوط قلعة مولاي حسين وغيرها[3] .

---

[1] أبو القاسم سعدالله :**محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال**، بيروت : دار الغرب الإسلامي 2005م ،ط4 .

[2] نفسه ، ص ص:13-33.

[3] نفسه، ص ص: 35-46.

و الفصل الثالث تطرق إلى علاقة الجزائر بالباب العالي وغيرها ،و الفصل الرابع تطرق إلى دور حضر الجزائر تناول فيه العلاقات بين الفرنسين و حضر مدينة الجزائر ،أما الفصل الخامس فتطرق إلى مرابطين و ثوار تناول فيه المقاومة الريفية وغيرها [1].

أما الفصل السادس فتطرق إلى اللجنة الافريقية تناول فيها أسباب انشائها وعملها في الجزائر وغيرها، و الفصل السابع كان عن الجزائريين أمام اللجنة الافريقية تحدث فيه عن علاقة اللجنة بالجزائريين وغيرها[2] .

أما الفصل الثامن فتطرق إلى شخصية الحاج أحمد باي قسنطينة تناول فيه ولايته وحضوره معركة اسطاويلي وغيرها ،أما الفصل التاسع فكان عن الحالة الاقتصادية تحدث فيه عن حالة الزراعة وتقدم الصناعة و التجارة الخارجية وغيرها ،أما الفصل العاشر فتطرق إلى الحياة الثقافية تناول فيه مستوى العربية و تناول أيضا الاوقاف و التعليم و الادب و التاريخ و العلوم و الفنون و أيضا مساهمة الامير عبد القادر الفكرية [3].

المصادر المستعملة: نذكر منها كتاب تاريخ قسنطينة للحاج أحمد ابن المبارك ومذكرات الحاج

أحمد باي قسنطينة وكتاب احتلال الجزائر للحاج أحمد أفندي وكتاب روضة الاخبار ونزهة الافكار لأبو بكر بن أحمد و كتاب اتحاف المنصفين والادباء لحمدان بن عثمان خوجة وغيرها من المصادر[4].

[1] سعد الله : **محاضرات في تاريخ الحزائر** ، ص ص :47-96.

[2] نفسه ،ص ص:97-131.

[3] نفسه ،ص ص :133-172

[4] نفسه ،ص:173.

2. تاريخ الجزائر الثقافي :

الجزاء الأول: 1500م–1830م يحتوي على 529 صفحة نشر من قبل دار الغرب الإسلامي في بيروت طبعته الأولى سنة 1998م و الثانية سنة 2005م قسمه إلى ستة فصول وهذا حسب النسخة التي بين أيدينا [1].

تناول في الفصل الأول التراث الثقافي للقرن 15 م ،خصص سعد الله هذا الفصل لدراسة التراث الثقافي للقرن 9هـ/15م ،درس هذه الفترة باعتبارها خاتمة لإنتاج ثقافي امتد لثلاثة قرون وبداية أو فاتحة لإنتاجه الثقافي للعهد العثماني في الجزائر [2]،أما الفصل الثاني فتطرق إلى التيارات و المؤثرات تناول فيه الأرضية التي قامت عليها الحياة الثقافية في هذه الفترة وتناول أيضا الجو العام الذي تشكلت فيه هذه الحياة و العلاقات بين العثمانيين و السكان سياسيا و اجتماعيا وثقافيا[3] ،أما الفصل الثالث فتطرق إلى المؤسسات الثقافية تناول فيه دور مؤسسات التعليم من كتاتيب ومساجد وزوايا ومدارس ومكاتب عامة وخاصة وكذلك دور الأوقاف في التعليم[4] .

أما الفصل الرابع فتطرق إلى التعليم و رجاله تناول فيه التعليم من نواحيه العلمية و الفنية وسياسية الدولة و المجتمع نحوه ،و الوسائل التي استعملت في تنفيذه ،و المناهج التي اتبعت في التدريس، و الأهداف التي كان يرمي إليها و تناول أيضا حياة ونشاط بعض الأساتذة الذين قضوا حياتهم في التعليم وتخريج أجيال من التلاميذ مثل عمر الوزان [5]، أما الفصل الخامس فتطرق إلى العلماء تناول فيه مكانة العلماء ووظائفهم وميزاتهم والتنافس بينهم و أخلاقهم وعلاقاتهم بالحكام وغيرها [1].

---

[1] أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، بيروت :دار الغرب الإسلامي ، 2005م ،ط2،ج1.

[2] نفسه، ص: 39.

[3] نفسه ، ص: 138.

[4] نفسه ، ص:227.

[5] نفسه ، ص:311.

أما الفصل السادس فتطرق إلى المرابطين و الطرق الصوفية تناول فيه حركة التصوف عشية العهد العثماني وموقف العثمانيين من رجاله وحالته وكذلك تناول بعض المرابطين و أهم الطرق الصوفية وغيرها[2] .

المصادر و المراجع المستعملة في هذا الكتاب : نذكر منها رحلة ابن الصباح و نسخة من مخطوط تاريخ العدواني (شارل فيرو) وكتاب تاريخ العام لعبد الرحمن الجيلالي و كتاب التاريخ و مؤرخو الجزائر لألفريد بيل وغيرها[3]

الجزء الثاني 1500م–1830م: يحتوي على 453 صفحة نشر من قبل دار الغرب الإسلامي طبعته الأولى سنة 1998 م و الثاني سنة 2005م قسمه إلى ستة فصول وهذا حسب النسخة التي بين أيدينا [4]

الفصل الأول فتطرق إلى العلوم الشرعية تناول فيه تعريف بالعلوم الشرعية وأهم مميزاتها في العهد العثماني وتناول أيضا التفسير من ناحية التدريس و التأليف وتناول القراءات من ناحية التدريس و التأليف وتناول كذلك الحديث تأليفا ورواية واجازة و إثباتات (الفهارس أو البرامج)و الاجازات كما تناول الفقه وخاصة الفقه المالكي بعدها تناول النوازل و الفتاوى والفرائض[5]. أما الفصل الثاني فتطرق إلى علم الكلام و التصوف و المنطق تناول فيه مفهوم علم الكلام ومؤلفاته وترجم لعلمائه

---

[1] سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج1 ،ص ص: 385–409.

[2] نفسه،ص ص: 365–409.

[3] نفسه ،ص ص:42–45.

[4] أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، بيروت :دار الغرب الإسلامي ، 2005م،ط2،ج2

[5] نفسه ،ص ص :09–88.

،كما أنه تناول التصوف ومؤلفاته وكذلك علم المنطق و المواعظ و الأذكار[1]. والفصل الثالث تناول فيه علوم اللغة و النثر الفني قسمه إلى ثلاثة أقسام ،الأول تطرق فيه إلى علوم اللغة من نحو وصرف و فقه لغة و أهم علمائهم ومؤلفاتهم ، تناول أيضا العروض و البلاغة وأهم علمائها ومؤلفاتهم بعدها تناول فنون النثر الأدبي من رسائل ومقامات وخطب و مؤلفات أدبية بعدها قام بترجمة لأحمد المقري و أحمد بن عمار[2]

أما الفصل الرابع فتطرق إلى الشعر تناول فيه حالة الشعر وأغراضه التي نذكر منها الدين و السياسة و الذات ،تناول الشعر الملحون أو العامي و الظروف التي أدت إلى استعماله و انتشاره كما أنه ترجم للمفتي الشاعر ابن علي الذي كان من أبرز شعراء عصره [3]،أما الفصل الخامس فتطرق إلى التاريخ و التراجم و الرحلات تناول في هذا الفصل مفهوم التاريخ عند الجزائريين و انتاجهم في التراجم و السير والتواريخ المحلية و الرحلات و مؤلفات في هذه الاختصاصات[4] ،أما الفصل السادس فتطرق إلى العلوم و الفنون تناول فيه علم الفلك و الحساب وأهم روادهم كما تناول أيضا الطب و الجراحة و الصيدلة بعدها تناول الفنون من موسيقى ورقص و الغناء ورأي العلماء و المتصوفة في الموسيقى و الرقص وتناول أيضا العمارة و الخط و الرسم [5].

[1] سعد الله :**تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج2،ص ص:91-153.

[2] نفسه،ص: 157-235.

[3] نفسه ، ص: 239.

[4] نفسه ، ص: 321.

[5] نفسه ، ص ص:404-450.

المصادر و المراجع المستعملة : نذكر منها مخطوط عربي عن خروج الاسبان من وهران لهوادسون ورحلة ابن حمادوش مسماة (لسان المقال) ومحاضرة وصول صحيح البخاري إلى مدينة الجزائر لمحمد بن أبي شنب وكتاب فهرس الفهارس للكتاني وكتاب فيض الملك المتعالي لعبد الوهاب عبد الستار وكتاب منشور الهداية للفكون و غيرها[1] .

3. أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر :

الجزء الأول: يحتوي هذا الجزء على 409 صفحة نشر في الجزائر سنة 1976 م وهذا حسب النسخة التي بين أيدينا [2].

تناول سعد الله فيه عدة مواضيع تهم التراث العربي الإسلامي للجزائر كما أنه ضم آراء مترجمة وفيها تعاريف شخصية وتعاريف لبعض الكتب[3]، ومن بين هذه الموضوعات نذكر موضوع الرحلات الجزائرية الحجازية في العهد العثماني مثل بعض الرحلات المنظومة شعرا كرحلة الشاعر السعيد المندسي ومن الرحلات أيضا رحلة البوني (عنابي)سماها الروضة الشهية في الرحلة الحجازية ورحلة ابن حمادوش التي سماها لسان المقال في النبأ عن النسب و الحسب والحال وغيرها من الرحلات [4]،كما أنه تناول أيضا موضوع العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776م -1830م أشار فيه إلى عظمة الجزائر البحرية ومراحل العلاقات بينهما وغيرها[5] ،وكذلك تناول أيضا حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر

[1] سعد الله :**تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج2 ،ص ص:34-40 .

[2] أبو القاسم سعد الله : **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر** ، الجزائر ، 1976م،ج1.

[3] نفسه ، ص:11.

[4] نفسه ،ص ص: 177-185.

[5] نفسه ، ص ص: 281-304.

واسبانيا ناقش فيه كتاب الشيخ أحمد توفيق المدني[1] ، وغيرها من الموضوعات التي لاحظنا أنها ركزت على العهد العثماني.

المصادر و المراجع المستعملة : منها كتاب سعد الله تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال و رحلة العياشي المعروفة بماء الموائد[2] ،وكتاب الجزائر وماضيها لبيرتيي (Pety)و كتاب مدخل إلى شمال غرب إفريقيا لسيد باربور (Barbor) وكتاب أمريكا و برابرة لسيد ديبوي (Diboui)وغيرها[3].

الجزء الثاني: يحتوي على 396صفحة نشر في الجزائر سنة 1985م وهذا حسب النسخة التي بين أيدينا [4].

ذكر سعد الله في مقدمة هذا الجزء أنه تناول فيه أربعة وعشرين موضوع[5] ،نذكر منها رحلة الأغواطي في شمال افريقيا و السودان و الدرعية بقلم الحاج ابن الدين الأغواطي ترجمها من العربية إلى الانجليزية قنصل أمريكا بالجزائر ويليام هودسون(williom Hodson) وجدها سعد الله عن طريق مطالعته الأعمال القنصل أمريكا بالجزائر ويليام شارل (williom Charl) صديق هودسون كما أنه تناول كامل موضوع الرحلة [6]، ومن الموضوعات أيضا تناوله لكتاب فتح إله ومنته لأبي رأس الناصري[7]، وغيرها من الموضوعات التي لاحظنا أنها ركزت على العهد العثماني .

---

[1] نفسه ، ص ص:347- 355.

[2] سعد الله : **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ،ج1،ص :198.

[3] سعد الله :**أبحاث وآراء**، ص ص: 293-297.

[4] أبو القاسم سعد الله : **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ، الجزائر ، 1985م،ج2.

[5] نفسه ، ص:05.

[6] نفسه ، ص ص: 251-268.

[7] نفسه ، ص ص: 337-343.

المصادر و المرجع المستعملة : نذكر منها رحلة الأغواطي ترجمة هودسون وكتاب فتح إله ومنته لأبي رأس الناصري[1] ، وغيرها من المصادر والمراجع .

4. **رائد التَّجديد الإسلامي مّحمد ابن العنابي**[*]: يحتوي على 146 صفحة نشر من قبل دار الغرب الإسلامي في بيروت الطبعة الأولى سنة 1990م و الثانية في سنة 2005م قسمه إلى ثلاثة أقسام وهذا حسب النسخة التي بين أيدينا [2].

القسم الأول تحدث فيه عن عصره وثقافته ووظائفه وعلاقته بالفرنسيين بعد احتلال الجزائر واجازاته وتلاميذه ومؤلفاته ومراسلاته وشخصيته هو من أوائل العلماء الذين طرحوا فكرة التجديد في النظم الإسلامية أوائل القرن 19م تولى مناصب دينية عليا كالقضاء و الإفتاء في الجزائر ومصر منح عدة إجازات في مصر وتونس والجزائر وغيرها عاصر أحداث كبيرة مثل الحملة الفرنسية على مصر[3].

أما القسم الثاني فتطرق إلى آثاره فذكر فيه تفاصيل عن كتابه السعي المحمود في نظام الجنود ودافع تأليفه، بعدها قام بتحليل المحتوى وذكر منهج ابن العنابي في الكتاب وبالنسبة لآثاره الأخرى فقد تمثلت في الفتاوى و أجوبة على آداب قراءة القرآن والتحقيقات الإعجازية وصيانة الرياسة ومفترقات تتعلق بمسائل وقف العقار وشرح متن البركوي في التوحيد في الفقه الحنفي[4] .

أما القسم الثالث فتطرق إلى نصوص منه وعنه ،ركز سعد الله على مقدمة كتاب السعي المحمود في نظام الجنود ومقدمة بلوغ المقصود مختصر السعي المحمود وكذلك عن اجازة ابن العنابي وتقريظ محمد

---

[1] نفسه ، ص ص: 251-337.

[*] أنظر الملحق الثاني عشر ترجمة لمحمد ابن العنابي ص:139.

[2] أبو القاسم سعد الله : **رائد التَّجديد الإسلامي لمحمد ابن العنابي**،بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 2005م،ط2.

[3] نفسه ،ص :15.

[4] نفسه، ص ص :57-105.

بيرم الرابع لكتاب (شرح الدر المختار) لابن العنابي وأيضا رسالة لمحمد بيرم يستجير ابن العنابي (شعر)[1].

المصادر و المراجع المستعملة في هذا الكتاب: نذكر منها كتاب بشائر أهل الايمان بفتوحات آل عثمان لحسين خوجة ومذكرات أحمد الشريف الزهار تحقيق أحمد توفيق المدني وكتاب تعريف الخلف برجال السلف لأبي القاسم الحنفاوي و كتاب التجارة الخارجية للشرق الجزائري للعربي الزبيري وغيرها من المصادر و المراجع [2] .

5. **الطبيب الرحالة بن حمادوش*** **حياته وآثاره:** يحتوي على 133 صفحة طبع من قبل دار الغرب الإسلامي سنة 2005م وهذا حسب النسخة التي بين أيدينا [3] .

قسم سعد الله هذه الدارسة إلى ثلاثة أقسام ، القسم الأول تناول عصره الذي عاش فيه ،كما أن سعد الله ضبط اسمه الذي كان عبد الرزاق بن محمد بن محمد بن حمادوش الجزائري بعد ذكر أسرته وحرفتها التي كانت الدباغة و الجرارة و الصفارة و التجارة بعدها تناول زواجه و أولاده ذكر أنه تزوج مرتين ، الأولى كانت ابنة عمه اسمها فاطمة تزوجها في1125هـ وانجبت ولد واحد أما الثانية فاسمها زهراء تزوجها في 1153هـ وأنجبت توأمين اسمهما الحسن و الحسين ،تناول أيضا ثقافته وأسفاره وشيوخه مثل عالم التونسي محمد زيتونة و الجزائري محمد بن ميمون ، تناول أيضا شعره ومقاماته وغيرها[4] .

---

[1] نفسه، ص ص:107

[2] سعد الله : **رائد التَّجديد الإسلامي** ،ص ص:141-142.

* أنظر الملحق الثالث عشر ،ترجمة لابن حمادوش ص: 140.

[3] أبو القاسم سعد الله :**الطبيب الرحالة ابن حمادوش حياته و آثاره**، بيروت :دار الغرب الإسلامي ، 2005م .

[4] نفسه ،ص ص :11-48.

أما القسم الثاني فقد تطرق إلى آثاره تناول فيه موضوعاته العلمية كالطب و الرياضيات منها تأليفه في الرزنامة وتأليف في الأعشاب وتأليف في صورة الكرة الأرضية وتأليف في معرفة الطرق البحرية أما المنطق و التوحيد فإنه ألف فيهم مثل: مباحث الذكرى في شرح العقيدة الكبرى و الدرر على المختصر أما عن رحلته لسان المقال في النبأ عن الحسب و النسب و الحال فقد ذكر سعد الله أن جزءها الأول المفقود ،أما الجزء الثاني الذي هو موضوع الرحلة فقد تضمن أربع سنوات من حياة المؤلف ، بعدها تناول أقسام الرحلة ومنهجه وأسلوبه ومصادره بعدها قسم الرحلة إلى ثلاثة أقسام ، القسم الأول (الرحلة)كانت عن المغرب و الثاني عن نشاطه و الثالث تناولت نصوص ووثائق مثل عقد زواجه وزواج أخته بعدها تناول المصادر التي أخذ منها معلوماته ثم تطرق إلى قيمة الرحلة ،بعدها تناول كتاب كشف الرموز الذي يتعلق بالطب وكتاب تعديل المزاج بسبب قوانين العلاج والذي تناول فيه علاج الأعضاء التناسلية ووظائفها و أمراضها وعلاجاتها[1].

أما في القسم الثالث من تأليف سعد الله فتطرق إلى نصوص منه وعليه تناول فيه المقامة الهركلية التي ألفها في مكناس سنة 1743م وقصيدته الحنيين إلى أهله وهو في تطوان وتقريظ أحمد بن عمار لكتاب الدرر على المختصر وتناول أيضا عادة أهل الجزائر ليلة القدر وعادات أهل المغرب خاصة فاس واجازة البناني و تعزية المفتي محمد بن حسين له على ولده[2].

المصادر المستعملة في هذا الكتاب: ذكر سعد الله العديد من المصادر نذكر منها كتاب نحلة اللبيب في أخبار الرحلة إلى الحبيب لأحمد بن عمار ،وكتاب دليل الحج والسياحة لأحمد بن محمد الهواري وكتاب مشاهير مسلمي مدينة الجزائر لجواخيم غونزاليز(jahfimm Gonsalis) وكتاب

[1] سعد الله : **الطبيب الرحالة** ، ص ص :53-85.

[2] نفسه، ص ص:93-101.

الأنس الجليل بتاريخ القدس و الخليل لعبد الرحمن الحنبلي العلمي و رحلة عبد الرزاق ابن حمادوش (لسان المقال)و كتابه كشف الرموز في بيان الأعشاب وغيرها من المصادر[1].

6. **شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون**[*] :يحتوي على 225 صفحة نشر من قبل دار الغرب الإسلامي طبعته الأولى سنة 1986م و الثانية سنة 2005م وهذا حسب النسخة التي بين أيدينا[2].

قسم سعد الله هذا الكتاب إلى أربعة فصول، الفصل الأول تحدث فيه عن عصر الفكون وحياته وركز على التطور السياسي لعصره الذي تميز بعدم التوزان بين العالم الإسلامي و العالم الأوروبي، ، بعدها تطرق إلى مجتمع قسنطينة الذي عُرف على أنه مجتمع متماسك وأن معظم عائلاته تعيش على العلم و التجارة و الزراعة ، بعدها تطرق إلى الحياة الثقافية في إقليم قسنطينة والتي تميزت بانتشار الزوايا بعضها تحت رعاية الطرق الصوفية في الأرياف و البعض تحت رعاية العائلات الكبيرة في المدينة بعدها تطرق إلى عائلته ومكانتها فذكر أنها من أقدم عائلات قسنطينة وقد اشتهرت بالعلم و الصلاح قبل الأعمال الحكومية بعدها تناول نشأته وثقافته ذكر أنه ولد في قسنطينة سنة 988هـ\ 1580م وقد سمي على جده و أسهم في تعليمه والده أما أهم شيوخه فقد ذكر بأنه يحي الأوراسي وغيره، أما أهم وظائفه وامتيازاته فقد ورث إدارة الجامع الأعظم بقسنطينة على جده ، ثم تولى وظائف الإمامة والخطابة بعد وفاة والده ،أما امتيازاته فقد أعفيت عائلته من السخرة ومن ضريبة حق دخول المدينة و الخروج منها [3].

[1] نفسه ، ص: 107.

[*] أنظر الملحق السادس عشر ،ترجمة للفكون ،141.

[2] أبو القاسم سعد الله :**شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون** ،بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 2005م،ط2 .

[3] نفسه، ص ص:05-75.

أما الفصل الثاني فتطرق إلى تأثير الفكون تناول في هذا الموضوع تلاميذه ومراسلاته ومذهبه الصوفي وموقفه من البدع وعمله بين الأدب والنحو، كان من تلاميذه أبي مهدي عيسى الثعالبي وأبي سالم العياشي المغربي أما بالنسبة لمراسلاته فقد تبادل مع شيخ مغربي اسمه محمد السوسي أما مع أهل قسنطينة نذكر منها ما نظمه فيه أحمد العطار من قصائد وتراسله مع أحمد بن الحاجة أما مذهبه فكان شاذليا زروقيا وقد كان ينكر الحضرة والرقص و الموسيقى و الإنشاد وغيرها من البدع وقد مال إلى أدب النحو بسب تأثير الشيخين محمد بن راشد الزواوي ومحمد التواتي [1].

أما الفصل الثالث فتحدث عن تأليفه مثل محدد السنان في نحور إخوان الدخان تناول هذا الكتاب بيان الحكم الشرعي في تناول الدخان هل هو حرام يجب تجنبه أو حلال يمكن تعاطيه ألفه في سنة 1025هـ وديوان الفكون فقد تناول فيه المدح النبوي و تجاوز سبعمائة بيت ومنشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية فهو أفضل ما ألف الفكون في العهد العثماني بالجزائر ،كان كتاب في النقد الاجتماعي و النقد السياسي و الديني ألفه بعد سنة 1045هـ ،أما كتاب فتح اللطيف في الصرف فقد كان من أهم الكتب في علم الصرف وقد مدحه فيه بعض العلماء أمثال العياشي و القادري[2].

الفصل الرابع تناول فيه نصوص في النثر و الشعر ووثائق أخرى ،وفقد تطرق في النثر إلى مقدمة كتاب منشور الهداية ومقدمة كتاب محدد السنان ورسالة الفكون إلى أحمد المقري ورسالة أيضا إلى تاج العارفين أما الشعر فقد تناول أربع قصائد من ديوان الفكون في المديح النبوي ومساجلة شعرية بين

[1] سعد الله :**شيخ الإسلام** ، ص ص :89-128.

[2] نفسه ، ص ص:143-181

الفكون ومحمد السوسي المغربي وقصيدة الفكون في أعيان قسنطينة ،و الوثائق الأخرى فتناولت حولية الفكون في امارة ركب الحج وغيرها[1] .

المصادر المستعملة في هذا الكتاب : ذكر سعد الله العديد من المصادر نذكر منها كتب الفكون (كتاب فتح اللطيف في علم التصريف وكتاب محدد السنان في نحور إخوان الدخان ومراسلات الفكون مع أحمد المقري ومحمد تاج العارفين ومنشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم و الولاية) وكتاب المؤنس في أخبار إفريقية وتونس لمحمد ابن أبي دينار القيراوني وكتاب تعريف الخلف برجال السلف لأبي القاسم الحفناوي وكتاب ذيل بشائر أهل الايمان لحسين خوجة وكتاب الحلل السندسية في الأخبار التونسية لمحمد الوزير السراج وغيرها من المصادر [2].

7. **على خطى المسلمين حراك في التناقض** : يحتوي على 379 صفحة من قبل عالم المعرفة في الجزائر طبعته الأولى سنة 2009[3].

حسب مقدمة هذا الكتاب أن العنوان اختاره سعد الله على أساس أنه جامع بين تحركات وتفاعلات المسلمين مع أنفسهم ومع جيرانهم ومن الموضوعات التي تناولها نذكر منها الرحلات المغاربية إلى الحجاز كرحلة العياشي (ماء الموائد) ورحلة السنوسي إضافة إلى بعض الرحلات الجزائرية[4].

ومن الموضوعات التي تناولها أيضا التبادل الثقافي بين مكة والمغرب الإسلامي ، حسب سعد الله أن هذا التبادل يتم عن طريق أداء رحلة الحج من طرف العلماء والفقهاء بعد أداء فريضة الحج يأخذ العلم على شيوخ مكة والمدينة ويقومون بتسجيل مشاهداتهم وانطباعهم ومقارنة ذلك بما يعرف في

[1] نفسه ، ص:187.

[2] سعد الله :**شيخ الإسلام** ،ص ص:231-233.

[3] أبو القاسم سعد الله : **على خطى المسلمين حراك في التناقض** ، الجزائر ، عالم المعرفة ، ط1 ، 2009.

[4] نفسه ، ص 5

بلادهم والبلدان التي زاروها سواء كان في الجانب السياسي والأمني والعلمي والعمراني قدّم سعد الله نموذجا عن هؤلاء الفقهاء هو أو سالم العياشي (1037هـ-1090هـ)[1].

ذكر سعد الله عن العياشي فقال : "... تناول في رحلته الشيوخ والإجازات وأحوال العلم والعلماء والأفكار والمذاهب والكتب والمكتبات وسجل انطباعه عن الوافدين والمجاورين أو النزلاء في مكة ، وفيهم الهندي والمغاربي والشامي والتركي والمصري واليمني ، وقد ضمن العياشي كل هذا الأخبار والملاحظات في رحلته المسماة (ماء الموائد)"[2]

ومن الموضوعات التي تناولها الكتاب أيضا مكة المكرمة في رحلة الحجازية للشيخ محمد السنوسي وتاريخ المسلمين في أمريكا الشمالية والسلطة السياسية والطرق الصوفية في المغرب العربي أثناء العهد العثماني وغيرها [3].

المصادر المستعملة : نذكر منها حسب الموضوعات التي تناولها كتاب نحلة اللبيب في أخبار الرحلة إلى الحبيب لأحمد ابن عمار وكتاب فتح الإله ومنته لأبي رأس الناصري وكتاب الرحلات الحجازية (كشف لأمجاد الجزيرة العربية مهد الإسلام ومنطلق الحضارات) لعبد العزيز ابن عبد الله ورحلة حجازية ملخصة في مجلة العرب لمحمد التميمي القيرواني الجودي وغيرها[4] .

[1] نفسه ، ص 11

[2] نفسه ، ص 20.

[3] سعد الله : **على خطى المسلمين** ، ص 378.

[4] نفسه ، ص30.

ii. **جهوده في مجال التحقيق :**

1. **تاريخ العدواني** : هو كتاب لمحمد بن عمر العدواني* من أهل القرن 11هـ/17م، تحقيق أبو القاسم سعد الله يحتوي علي 369 صفحة نشر من قبل دار الغرب الإسلامي طبعته الأولى في سنة 1996م و الثانية في 2005م وهذا حسب النسخة التي بين أيدينا[1].

عنوان الكامل للكتاب :كتاب في أخبار هجرة استقرار بعض القبائل العربية مع ذكر الأحوال و التقلبات السياسية و الاجتماعية لمنطقة المغرب العربي وأصول بعض المدن و القرى و العلاقات الروحية بين المشرق و المغرب منذ الفتح الإسلامي [2].

يدخل هذا الكتاب ضمن التاريخ المحلي فهو يؤرخ لحياة القبائل التي استوطنت الجنوب الشرقي في الجزائر و الجنوب الغربي من تونس و أصولها العربية ومسيرتها من المشرق إلى المغرب وصراعها ضد الحكام من الحفصين إلى العثمانيين ،كما يؤرخ لحياة الناس من مختلف المدن كطرابلس وقفصة و القيروان و توزر وبسكرة و قسنطينة يتحدث أيضا على المرابطين و دورهم مع العامة [3].

عمل سعد الله في المخطوط: حين عزم سعد الله لتحقيق هذا المخطوط قام بتقسيم النص إلى قفرات في كل فقرة فكرة أو خبر أو حادثة ،ووضع أيضا فواصل ونقط كما اختار عناوين لكل فكرة يعالجها المخطوط وقام بوضع تعاليق على بعض الفقرات التي تحتاج الرجوع الى مراجع للوصول إلى معانيها [4].

---

* للتعريف بالشخصية أنظر الملحق الخامس عشر ،ص:142.

[1] محمد العدواني :**تاريخ العدواني** ، تحقيق: أبو القاسم سعد الله ،بيروت :دار الغرب الإسلامي ، 2005م،ط2 .

[2] نفسه ، د ص

[3] محمد العدواني :**تاريخ العدواني** ، **مقدمة المحقق** ،ص: 13.

[4] نفسه، ص:26.

حافظ على النص إلا أنه تدخل في أسفل الصفحة لتوضيح المعلومات إن استلزم الأمر ذلك ،كما أنه أضاف جدول في بداية الكتاب لتصحيح الأخطاء الإملائية ،و حذف بعض العبارات و الألفاظ غير مناسبة للذوق العام وقام بتعويضها بنقاط بين قوسين[1] .

النسخ المعتمدة في المخطوط: وجد سعد الله عدة نسخ رتبها حسب أهميتها بلغ عددها ثمانية نسخ ، وهي نسخة الشيخ خراز رمزها (أ) تبلغ هذه النسخة 166 صفحة فيها 10 صفحات مبتورة ونسخة تلمسان قدمها له محمود بوعياد رمزها (ب) لم يذكر سعد الله عدد أوراقها ونسخة تونس رقمها (1) ورمزها (ج) من المكتبة الوطنية تحمل رقم 4618 تبلغ أوراقها 78 ورقة وكذلك نسخة ثانية لتونس رقمها (2) ورمزها ج2 كذلك من المكتبة الوطنية تحمل رقم 4794ونسخة فيرو ورمزها (ف) أخذ سعد الله منها الصفحات البيضاء المبتورة ونسخة الشيخ عبد المجيد بن حبة لم يذكر سعد الله عدد اوراقها من(بسكرة)نسخة الشيخ التليلي وهي بخط التليلي بكراس بحجم متوسط ونسخة السيد الحبيب حنيش (الوادي) فيها 87 صفحة ونسخة السيد سعيد هيمه تبدأ من الصفحة 15 وتنتهي بصفحة 132[2].

مصارد التحقيق :

استعمل سعد الله لتحقيق هذا المخطوط عدة مصادر منها ابن أبي دينار القيرواني كتابه المؤنس في اخبار افريقيا وتونس تحقيق محمد شمام وكتاب اتحاف أهل الزمان لأحمد ابن أبي ضياف وكتاب نزهة المشتاق للشريف الإدريسي ورحلة التجاني و كتاب ذيل بشائر أهل الإيمان لحسين خوجة ومنشورات الهداية لعبد الكريم الفكون تح: سعد الله ونزهة الأنظار لحسين الورتلاني تح: ابن أبي شنب وغيرها[3].

[1] نفسه ، ص:33.

[2] محمد العدواني :**تاريخ العدواني** ، **مقدمة المحقق** ، ص ص: 35-42.

[3] نفسه ، ص ص :366-369.

2. **منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم و الولاية** :تأليف عبد الكريم الفكون يحتوي على 277 صفحة ،تحقيق أبو القاسم سعد الله نشر من قبل دار الغرب الإسلامي الأولى في سنة 1987م و الثانية 2005م وهذا حسب النسخة التي بين أيدينا [1].

يتناول هذا الكتاب معلومات هامة حول الحياة الاجتماعية في إقليم قسنطينة بما فيها علاقة العائلات ببعضها البعض و علاقاتهم بالسلطة المحلية و الوطنية و المناصب المفتوحة أمام العلماء و الوظائف المخزنية ونحوها هذا بالنسبة للمدينة ،أما الريف فيذكر معلومات عن ثورات الأوراس وجهات نقاوس وبجاية وعنابة وزواوة ونواحي الغرب ،وقد ذكر بعض القبائل و الأعراش مثل العبابسة و العلمة وأورار كما ذكر أيضا حياة الدراويش وأدعياء التصوف و المشعوذين وتنافسهم وتحاربهم وتحالفهم مع قادة تلك القبائل والأعراش لتبادل المصالح وقد أشار إلى الصلات بين المدينة و الريف والأولياء و النساء وشيوع العقائد المنحرفة وتحدث عن بعض علماء المغرب وتونس وعلماء المشرق في الجزائر [2].

وصف وملاحظات سعد الله للمخطوط:

يحتوي المخطوط على 294 صفحة مقاسها 14.5 ضرب 7.4 مكتوبة بخط جميل و النسخة التي استعملها سعد الله بكثرة النسخة المصورة للشيخ المهدي البوعبدلي و نسخة الشيخ عبد المجيد حبة ،كما أنه لاحظ أن الفكون وضع خطة واضحة لكتابه إلا أنه لم يلزم بها حرفيا لوجود الاستطراد و التكرار وقد قسم كتابه إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ،أما عنوان الكتاب فقد كان من وضع المؤلف

[1] عبد الكريم الفكون : **منشور الهداية في كشف حال من أدعى العلم و الولاية**، تحقيق :أبو القاسم سعد الله ، بيروت، دار الغرب الإسلامي ، 2005م،ط2.

[2] عبد الكريم الفكون : : **منشور الهداية** ، **مقدمة المحقق**، ص ص :16-17.

وذكره في المقدمة بقوله:" سميته منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم و الولاية" و غيرها من الملاحظات[1].

عمل سعد الله في المخطوط(طريقة التحقيق):

قام سعد الله باحتفاظ بالعناوين المخطوط إلا أن أرفق كل عنوان برقم متسلسل ،واستخرج محتويات الكتاب وجعلها في شكل عناوين فرعية لأن المؤلف حسب سعد الله يذكر الأخبار بشكل غير منتظم أي يذكر في الخبر الرئيسي بعدها يذكر أخبارًا أخرى، فوجب عليه فصلها إن تكمن من ذلك، ووضع جميع هوامش الكتاب لأن لم يكن في المخطوط هامش ماعدا بعض كلمات ينبه عليها في يمين ويسار الورقة ،أما تدخله في النص فيكون بعبارة كذا في الأصل أو كانت في الأصل أو يضع زيادة بين قوسين ، قسم سعد الله المتن إلى فقرات يقضيها المعنى ونبه على الانتقال من ورقة إلى اخرى في أصل المخطوط بوضع خط مائل(/)، ووضع أيضا الفهارس الضرورية للمخطوط[2].

مصادر ومراجع التحقيق: نذكر منها كتب الفكون فتح اللطيف في علم التصريف و فتح المولى لشرح شواهد الشريف لابن يعلي ومحدد السنان في نحور إخوان الدخان وغيرها أما الوثائق و المخطوطات نذكر منها الفريدة المؤنسة تأليف محمد الصالح العنتري تح: أحمد سيساوي و القدسية لعبد الرحمن الأخضري وكنز الرواة لعيسى الثعالبي والمؤنس في أخبار إفريقا وتونس لمحمد ابن أبي دينار القيرواني تح:محمد شمام واتحاف أهل الزمان الجزء الأول لأحمد ابن أبي الضياف وتعريف الخلف

[1] نفسه، ص ص:17-18.

[2] نفسه ،ص :23.

برجال السلف لأبي القاسم الحنفاوي و رحلة الورتلاني وجزآن لكتاب وصف إفريقيا لحسن الوزان وغيرها من المصار و المراجع[1].

3. رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة "لسان المقال في النّبأ عن النَّسب و الحسب و الحال" لعبد الرَّزاق ابن حمادوش الجزائري:

تحقيق أبو القاسم سعد الله يحتوي على 363صفحة ،نشر من قبل دار الغرب الإسلامي طبعتها الأولى سنة 1983م و الثانية سنة 2005م وملخص بالفرنسية حجمه 10 صفحات [2].

المخطوطة التي قام سعد الله بتحقيقها هي النسخة الوحيدة من الجزء الثاني من رحلة ابن حمادوش أما بقية الأجزاء فهي مفقودة ،وجد سعد الله هذه النسخة في الخزانة العامة بالرباط (المغرب) رقمها ك 463 تحتوي على 278 صفحة كل صفحة مقاسها 16 في 12 وفي الصفحة الواحدة أيضا حوالي 22 سطر[3].

قسم سعد الله هذه الرحلة إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول قدم فيه إبن حمادوش الرحلة وقد قام في هذا القسم بالتعريف بابن حمادوش وعصره وقدم أوليات للرحلة ،ثم وصف المخطوط وذكر طريقة تحقيقه بعده ذكر مصادر الرحلة وقيمتها، أما القسم الثاني فتناول فيه متن الرحلة ثم قام في الفصل الثالث بوضع المصادر والفهارس متعلقة بالرحلة[4].

---

[1] عبد الكريم الفكون : **منشور الهداية** ، ص ص: 239-242.

[2] عبد الرزاق ابن حمادوش :**رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب و الحسب و الحال** ،تحقيق: أبو القاسم سعد الله، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، 2005م،ط2.

[3] نفسه، **مقدمة المحقق** ، ص ص: 13-18.

[4] عبد الرزاق ابن حمادوش :**رحلة ابن حمادوش** ، **فهرس** ،ص:363.

عمل سعد الله في التحقيق: قدم سعد الله الرحلة كما هي عليها إلا أنه وجد صعوبات في التعليق على نص الرحلة كاملا ،فاكتفى فقط بالتعليق على الموضوعات التي لها صلة بتخصصه، كما أنه قام بتقسيم النص إلى فقرات حسب المعنى وحافظ على العناوين الأصلية كما هي وسط الصفحة بحروف بارزة وقام بوضع عناوين جانبية ونقط وفواصل وحافظ على جميع الرسوم و الجداول التي تدل على اهتمامات المؤلف وحذقه مثل رسم مقياس الماء ورسم قارب من ورق البردي وخارطة وغيرها [1].

ايجابيات وسلبيات الرحلة: تتميز هذه الرحلة بأنها مصدر هام لحياة المؤلف بعد أن ضاعت مؤلفاته كما أنها تحتوي على معلومات عن عصر الفكون سياسيا وفكريا واجتماعيا وعن معاصريه و أفكارهم وتعلمهم وأذواقهم أما سلبياتها فهي تفتقر إلى وحدة الموضوع و الترابط العضوي ومليئة بالاستطراد الثقيل[2].

المصادر التي اعتمد عليها في التحقيق: نذكر منه كتاب الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية لمحمد الأخضري وكتاب لطائف أخبار الأول فيما تصرف بمصر في أرباب الدول لمحمد بن عبد المعطي الاسحاقي وكتاب تذكرة أولي الألباب لداود الأنطاكي وهدية العارفين لإسماعيل البغدادي وكتابي نيل الابتهاج وكفاية المحتاج لأحمد بابا التمبكتي ومذكرات أحمد الشريف الزهار واتحاف أعلام الناس لعبد الرحمن بن زيدان و الحلل السندسية للوزير محمد السراج والاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى لأحمد الناصري السلاوي و الحياة العقلية المغربية لمحمد ابن شقرون وغيرها[3].

[1] نفسه ، **مقدمة المحقق** ، ص ص:19-20.

[2] نفسه ، ص ص:20-24.

[3] عبد الرزاق ابن حمادوش: **رحلة ابن حمادوش** ، ص ص:311-313.

4. **رسالة الغريب إلى الحبيب : لأحمد أبو عصيدة البجائي**[*] المتوفى سنة 865هـ

تحقيق أبو القاسم سعد الله نشر من قبل دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى في سنة 1993م و الثانية في سنة 2005م وهذا حسب النسخة التي بين أيدينا[1].

هذا المخطوط من نوادر الأدب و الرحلة كتبه البجائي بعنوان رسالة الغريب إلى الحبيب بعث بها من الحجاز وهي مراسلة إلى صديقه أبي الفضل المشدالي الذي كان بمصر وقد تضمن المخطوط أيضا وصفا لكتاب آخر للبجائي وهو "أنس الغريب و روض الأديب "[2] .

وصف المخطوط:

يحتوي المخطوط على 75 صفحة بخط مغربي معلق وعدد الأسطر في كل صفحة 18 سطر حصل سعد الله على هذا المخطوط من مكتبة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية بقسم يهودا رقم 1195[3] .

يبدأ المخطوط بقصيدة تمهيدية ثم ديباجة للرسالة ثم نص الرسالة بدون توقفات و لا فصول ، كما اشتملت الرسالة على نثر وشعر ، النثر كان من انشاء أبي عصيدة البيجائي واتبع فيه السجع الطويل على عادة أهل ذلك العصر أما الشعر فقد مزج بين نظمه ونظم غيره ولم يميز بين النظمين إلا في

[*] للتعريف بالشخصية أنظر الملحق السادس عشر ص:143.

[1] أحمد أبو عصيدة البجائي :**رسالة الغريب إلى الحبيب** ،تحقيق :أبو القاسم سعد الله ، بيروت ،دار الغرب الإسلامي،2005م ،ط2 .

[2] نفسه ،**مقدمة المحقق** ، ص:15.

[3] نفسه، ص ص:15-16.

حالة أو حالتين ولكنه كشف في نهاية الرسالة أنه تعمد عدم التميز حتى يترك لأبي الفضل المشدالي المجال للإجتهاد والبحث حتى يظهر أمامه بمظهر التواضع[1].

عمل سعد الله في المخطوط: قام سعد الله بتقديم المخطوط ثم عرّف أبو عصيدة البجائي وعصره بعدها وصف كتاب أنس الغريب وروض الأديب،بعدها قدم ترجمة لأبي الفضل المشدالي بعدها قدم أقسام رسالة الغريب وخلاصة لها ثم أورد نص الرسالة شعرا ونثرا مع التعاليق بعدها وضع عناوين حسب فهمه[2].

المصادر التي اعتمد عليها في المخطوط: نذكر منها كتاب نيل الابتهاج لأحمد بابا التنبكتي وكتاب تعريف الخلف برجال السلف لأبي القاسم الحفناوي وكتاب تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية لمحمد بن ابراهيم الزركشي وكتاب الضوء اللامع لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي وغيرها من المصادر[3].

5. **حكاية العشاق في الحب و الاشتياق لمحمد ابن ابراهيم** [*] : تحقيق أبو القاسم سعد الله يحتوي هذا الكتاب على 173 صفحة نشر من قبل دار الغرب الإسلامي طبع في سنة 2005م وهذا حسب النسخة التي بين أيدينا[4].

[1] أحمد أبو عصيدة البجائي :**رسالة الغريب إلى الحبيب** ،**مقدمة المحقق**: ص ص:16-18.

[2] نفسه ، **فهرس**، ص :105.

[3] نفسه ، ص:99.

[*] للتعريف بالشخصية أنظر الملحق السابع عشر ص:144.

[4] محمد ابن ابراهيم : **حكاية العشاق في الحب و الاشتياق**،تحقيق : سعد الله ، بيروت ،دار الغرب الإسلامي ،2005م ،ط2 .

قام سعد الله بالتعريف بعائلة المؤلف وحياته ثم وصف المخطوط ووضع طريقة عمله أيضا ثم تناول أشخاص القصة بعدها قدم خلاصة لها ثم حللها وذكر أهميتها بعدها قدم جداول للكلمات الغير مفهومة في النص بعدها نص القصة ثم الفهارس[1].

تناول هذا المخطوط قصة غرامية رومانتيكية جرت بين أحد أبناء ملوك الجزائر مع بنت تاجر تسمى زهرة الآنس وقد احتوت القصة على عدة شخصيات منها حسن نديم خادم ابن الملك وخريفة الصيف جارية زهرة الآنس تحب ابن الملك وغيرهم،بسبب تدخل هذه الشخصيات وغيرهم وقعت عدة أحداث منها سعيدة وحزينة ،هذه الأخيرة أوحت لنا في بعض الأحيان بانفصال إلا أنها انتهت بإلتقاء طرفي القصة في النهاية [2].

عنوان القصة : حكاية العشاق في الحب والاشتياق وماجرى لابن الملك الشايع مع زهرة الآنس بنت التاجر[3].

وصف المخطوط: يحتوي المخطوط على 104 ورقة في كل ورقة 14 سطر وهي مكتوبة بخط يغلب عليها الحبر الأسود لكن يتخلله اللون الأحمر في بعض الأحيان ،كما وجد في بداية المخطوط مغامرات لمحمد بن ابراهيم ولد مصطفى باشا وهذا في الصفحة 1.ب ، أما صفحة 2.ب فكانت عن حكاية العشاق في الحب و الاشتياق بخط صغير وحبر أسود إلا أن العنوان كان بخط كبير ،بعد البسملة تأتي ورقتان قيد عليهما المؤلف بعض التقييدات عن الأحوال العائلية وهما خارجتان عن النص [4].

---

[1] نفسه ، ص ص:09-173.

[2] محمد ابن ابراهيم : **حكاية العشاق في الحب و الاشتياق** ، **مقدمة المحقق** ، ص ص: 13-23

[3] نفسه ، ص:23

[4] نفسه ، ص ص:10-11.

عمله في المخطوط: وجد سعد الله العديد من الأخطاء الإملائية و النحوية فوضع قائمة في أول الكتاب وضع فيها جميع الأخطاء و صححها ،أما التعاليق فقام بها أسفل الصفحات وقسم النص إلى فقرات وأضاف إليها النقط و الفواصل [1].

مصادر التحقيق:

استعمل سعد الله كتاب الابتهاج بنور السراج لأحمد ابن مأمون البلغيثي وكتاب المرآة لحمدان خوجة وغيرها من المصادر[2].

مختاراتُ مجهُولة من الشعر العربي اختارها المفتي أحمد بن عمار* تحقيق أبو القاسم سعد الله يحتوي على 166 صفحة نشر من قبل دار الغرب الإسلامي طبعته الأولى سنة 1992م و الثانية 2005م وهذا حسب النسخة التي بين أيدينا [3].

حصل سعد الله على المخطوط بواسطة صديقه الباحث الدكتور عباس الجراري أستاذ الأدب بجامعة محمد الخامس بالرباط و المخطوطة رقمها ك 1387 بالخزانة العامة بالرباط، وقد وجده مبتور الأول والأخر من صفحة 71 إلى الصفحة 123 ،وقد وجد في المخطوط تعاليق في الهامش بخط يد ابن عمار وهي على صفحات 93 و95 و99 [4].

---

[1] نفسه ،ص:12.

[2] محمد ابن ابراهيم : **حكاية العشاق في الحب و الاشتياق** ، ص:171.

* للتعريف بالشخصية أنظر ملحق الثامن عشر :145.

[3] أحمد ابن عمار : **مختاراتُ مجهُولة من الشعر العربي**، تحقيق :أبو القاسم سعد الله ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، 2005 ، ط2 .

[4] نفسه ، **مقدمة المحقق**، ص ص:09-13.

الوثائق التابعة للمخطوط: أثناء التحقيق اتضح لسعد الله بعض النسخ المبعثرة للمخطوط أو جزئيات منه وهي رحلة ابن عمار التي استفاد منها سعد الله لتدارك النقص في المخطوط ،وجد أيضا عند الشيخ البوعبدلي وصف ابن عمار لقصر عبد اللطيف الموجود في المخطوط وأيضا كتاب لواء النصر في فضلاء العصر الذي ألفه ابن عمار وجد فيه معلومات تتعلق بالمخطوط[1].

طريقة التحقيق: اعتمد سعد الله على المخطوط و استعان برحلة ابن عمار وما وجده عند ابن عمار في غير المخطوط، أي أنه استفاد من جميع المعلومات التي عنده ، ففي الجزء الذي يتفق فيه المصدران (المخطوط–الرحلة) فإنه يقارن فقط بين النصين ، وفي الجزء الذي يشتمل فيه المخطوط على نصوص غير واردة في الرحلة اعتمد فيه سعد الله على معارفه العامة وعلى كتابه تاريخ الجزائر الثقافي أما الجزء الذي تنفرد فيه الرحلة بالمعلومات استعان ببعض النصوص المكملة لما جاء في المخطوط واعتمد على معارفه و على كتاب تاريخ الجزائر الثقافي أيضا إلا أن سعد في كل هذا وجد صعوبة في التنسيق[2] .

بعدها قام بتقسيم المخطوط إلى ثلاثة أقسام مستقلة عن بعضها البعض وهي مساجلات ابن عمار وابن علي بعدها مجموعة من أشعار ابن علي الغرامية وبعدها ذكر دفتر ابن علي الذي جمع فيها أشعاره وغيره من الشعراء وسماه ديوانًا[3].

مصادر التحقيق: نذكر منهم الأرشيف الجزائري العثماني بفرنسا رقم (172)،ورحلة عبد الرزاق بن حمادوش (لسان المقال في النبأ عن الحسب و النسب و الحال) وكتاب الحلل السندسية في الأخبار التونسية لمحمد بن محمد الوزير السراج رحلة أبو سالم العياشي (ماء الموائد)، وكتابي سعد

[1] نفسه ، ص:10.

[2] أحمد ابن عمار : **مختاراتُ مجهُولة من الشعر العربي** ، **مقدمة المحقق** ،ص:10.

[3] نفسه، ص:162.

الله تجارب في الأدب و الرحلة وشيخ الإسلام عبد الكريم الفكون وكتاب نفح الطيب لأحمد المقري وكتاب التحفة المرضية في الدولة البكداشية لمحمد ابن ميمون الجزائري وغيرها من الكتب[1].

6. **أعيان من المشارقة و المغاربة (تاريخ عبد الحميد بيك) المتوفى سنة 1280هـ/ 1863م** تحقيق أبو القاسم سعد الله ويحتوي على 270 صفحة نشر من قبل دار الغرب الإسلامي طبعته الأولى سنة 2000م و الثانية 2005م وهذا حسب النسخة التي بين أيدينا [2].

وجد سعد الله هذه المخطوط في فهرس المخطوطات الشرقية في ليدن(Liden) تحت عنوان تاريخ عبد الحميد بيك عندما كان يجمع مصادرًا لتاريخ الجزائر الثقافي أثناء تواجده بجامعة ميشيغان بأمريكا[3].

تسميات المخطوط : تناول الكتاب مجموعة من الأعلام والتراجم القرن 13هـ أطلق عليهم عبد الحميد بك اسم تاريخ ،أما صهره محمد عارف فقد أطلق عليه اسم المجموع ،أما أحمد تيمور فقد أطلق عليهم أعيان القرن الثالث عشر وبعض الثاني عشر[4] .

معلومات عن المخطوط: احتوى المخطوط على 165 صفحة فيها حوالي مائة ترجمة غير متناسبة الطول ومن بين التراجم التي ذكرها المخطوط وهو سيد أبو عماشة وحسن العطار و ابن العنابي الجزائري ،كما فيها تراجم الأدباء و الأعيان و العلماء المتصوفة وفيه أيضا بعض علماء محمد علي وضباطه وبعض أهل الفتوى و الطب و الأدب وقد ضم أيضا عددًا من أهل مصر الورادين

[1] نفسه ، ص ص: 153-154.

[2] عبد الحميد بيك: **أعيان من المشارقة و المغاربة**، تحقيق : سعد الله ، بيروت، دار الغرب الإسلامي ، 2005م،ط2.

[3] سعد الله :**أعيان من المشارقة و المغاربة** ، **مقدمة المحقق** ،ص:05.

[4] نفسه ، ص:13.

عليها من الجزائر و تونس و الحجاز و الشام وفيه الأتراك و الايرانيون و الهنود وغيرهم وفيه ترجمة لحاكم تونس وحاكم المغرب الأقصى لذلك أطلق عليه سعد الله اسم أعيان من المشارقة و المغاربة [1].

مصادر ومراجع التحقيق: ذكر سعد الله العديد منها المطبوع وبعضها مخطوط ومن بينها كتاب سياسة حمودة باشا في تونس لرشاد الامام ، نفحات النسرين والريحان لأحمد النائب الانصاري وكتاب تشييذ الأذهان بسيرة بلاد العرب و السودان لمحمد بن عمر التونسي و كتاب أعيان القرن الرابع عشر لأحمد تيمور وكتاب عجائب الأثار لعبد الرحمن الجبرتي وكتاب السعي المحمود في نظام الجنود لمحمد بن محمود ابن العنابي وكتاب فتح إله ومنته وكتاب تاريخ الجزائر الثقافي وغيرها[2] .

iii. جهوده في مجال الترجمة:

نذكر منها على سبيل المثال :

الجزائر وأوروبا لجون بابتست وولف(Jean Babtst Wolf) ترجمة أبو القاسم سعد الله يحتوي على 505 صفحة طبعتها الأولى في سنة 1986م و الثانية 2005م من قبل دار الغرب الإسلامي في بيروت وهذا حسب النسخة التي بين أيدينا [3].

عنوان الكتاب ومجريات ترجمته : أطلق المؤلف على كتابه اسم ساحل شمال افريقيا : الجزائر تحت حكم الأتراك 1500-1830م اشتراه سعد الله بحكم شهرة اسم مؤلفه أثناء تواجده في الولايات المتحدة الأمريكية في سنتي 1979م-1987م ، بعد قرأته لهذا الكتاب لفت انتباهه وأعجبه فقرر عندها ترجمته إلى اللغة العربية ، بعدها عرض الفكرة على إحدى دور النشر الوطنية فأشارت له

[1] نفسه ، ص: 15.

[2] نفسه ، ص:261-264.

[3] جون بابتست وولف: **الجزائر و أوروبا** ، ترجمة :أبو القاسم سعد الله ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي، 2005، ط2.

الاتصال إلى الناشر الأصلي ،فطلب الناشر الأمريكي نسبة من الفائدة من الناشر الجزائري مقابل الترجمة إلى العربية ،بعد التنسيق بين الناشر الأمريكي و الجزائري قام سعد الله بترجمتها [1].

الصعوبات التي واجهت سعد الله في الترجمة :

وجد سعد الله خلط في المصطلحات لدى المؤلف مثل مصطلحات لدى المؤلف مثل مصطلح الجزائر(Algiers) التي تعني المدينة ولكن المؤلف يقصد بها القطر الجزائري في بعض الأحيان وغيرها من المصطلحات، كما أنه وجد صعوبة في ترجمة البيليوغرافية لأن المؤلف صنف الوثائق و الكتب حسب موضوعاتها ثم حسب عصورها ثم أهميتها ،بالإضافة أن المؤلف يتدخل في عناصر البيبليوغرافية بالتقديم و حسب تعبير سعد الله هذا الأمر يزعجه ،كما أنه وجد تعاليق المؤلف على موضوعاته بتسلسل الأرقام في الفصل الواحد ، فما كان على سعد الله إلا أن يضع تعليقاته بوضع نجمة ،كما أنه واجه صعوبات أيضا في المصطلحات البحرية ،وقد كتب الأسماء الاجنبية بالحروف العربية وأمامه الاسم بالحروف اللاتينية لتسهيل النطق على القارئ أما بالنسبة إلى الاسماء العربية و الاسلامية فقد رجع إلى أصولها وصححها إن كان المؤلف قد كتبها خطأ [2].

محتويات الكتاب :يحتوي الكتاب على 16 فصل وقائمة للمختصرات تناول في الفصل الأول استيلاء الأتراك على الجزائر ذكر فيه مجهودات بربروس في الجزائر[3] ،أما في الفصل الثاني تناول فيه خير الدين بربروس ضد شارل الخامس تناول فيه أحداث قبل المعركة بينهما ثم تطرق إلى تجهيزات الحملة بعدها ذكر المعركة البحرية التي وقعت بينهما وهزيمة شارل الخامس[4] ،أما الفصل الثالث فكان الحرب بين الدولتين العثمانية الاسبانية تناول فيه موضوع خير الدين بربروس في البحر المتوسط 1542م

[1] نفسه ، **مقدمة المترجم** ، ص:08

[2] جون بابتست وولف: **الجزائر و أوروبا** ، مقدمة المترجم، ص ص: 09-10.

[3] نفسه ، ص ص:21-41.

[4] نفسه ،ص ص:43-61.

إلى 1549م ، بعدها ذكر تدخل درغوث باشا في البحر المتوسط وذلك أثناء حكم حسن أغا بن خير الدين ،بعدها تناول هجوم الاسبان على المهدية و الاستيلاء عليها سنة 1550م و اتساع الايالة الجزائرية و فتح تلمسان وبجاية وحرب العثمانية الاسبانية من جربة إلى معركة ليبانوا [1]،أما الفصل الرابع فكان عن حكم البيلاربايات في القرن 16م [2]،أما الفصل الخامس كان عن حكومة الايالة تجربة ق17م و الفصل السادس تحدث المؤلف عن الوضع العام و السكان و المجتمع الجزائري [3]،أما الفصل السابع فقد كان عن رياس البحر [4] .

و الفصل الثامن عن الارقاء ،و الفصل التاسع فقد تحدث عن الايالة الجزائرية و أوروبا من 1600م-1630م ،الفصل العاشر تناول الايالة الجزائرية وأوروبا في مرحلتها الثانية من 1630م-1660م [5]،أما الفصل الحادي عشر تناول فيه الايالة الجزائرية و أوروبا 1660م-1688م أما الفصل الثاني عشر تناول الحرب العظمى 1686م-1714م هما حربان عظيمتان شملت القوات العسكرية لأوروبا الغربية ،أما الفصل الثالث عشر تناول حكومة الداي و القرن الثامن عشر [6] .

أما الفصل الرابع عشر تناول القرن الثامن عشر و تناول فيه قضية استرجاع تلمسان للمرة الثانية في سنة 1792م ،أما الفصل الخامس عشر فتناول فيه القرن الثامن عشر وأوروبا المسيحية و الجزائر تناول فيه تناول فيه العلاقات الأوروبية الجزائرية في القرن الثامن عشر ،أما الفصل السادس عشر كان عن نهاية الايالة تناول فيه الحملة الفرنسية على الجزائر ،بعدها الغزو الفرنسي ومعاهدة الاستسلام [7].

---

[1] نفسه، ص ص:73-93

[2] نفسه ، ص ص:95-119

[3] نفسه ، ص ص:121-178

[4] نفسه ،ص ص:179-205

[5] جون بابتست وولف: المصدر السابق ، ص ص:207-309

[6] نفسه، ص ص:311-395.

[7] نفسه ، ص ص: 397-455.

مما سبق ذكره : ظهر في المؤلفات التي كتبها أو حققها الأستاذ سعد الله أسلوبه ومنهجه الذي اعتمد بالدرجة الأولى على حقيقة التاريخية أين ما وجدت ، فقد تميز انتاجه في هذه الفترة بأنهم اهتم بتحقيق المصادر المحلية وقام بتأليف عن الأشخاص الذين كان لهم دور بارزا في العهد العثماني مثل ابن حمادوش وغيره ، كما أنه قام بترجمة لكتاب فريد من نوعه من ناحية وجود معلومات تاريخية جديدة من قبل مؤلف أجنبي (جون وولف) ،كما يلاحظ أيضا على انتاجه هذا أنه يذكر الخطوات التي يقوم بها في دراسته لموضوع معين بالتفصيل و الدقة حتى يسهل على القارئ فهم المخطوط دون عناء يذكر وهذا أسلوب جديد من الكتابة تاريخية قل من يقوم بها .

الفصل الرابع

موقف سعد الله و الدراسات السابقة له من الحكم العثماني في الجزائر

I. نظرة الكتابات الفرنسية للفترة العثمانية في الجزائر

II. نظرة الكتابات الجزائرية للفترة العثمانية في الجزائر

III. نظرة سعد الله للفترة العثمانية وموقفه من الدراسات السابقة

تمهيد :

ظلت الجزائر تابعة للدولة العثمانية مدة ثلاثة قرون أو أكثر إلا أن الدراسات التاريخية لهذه الفترة لم تلقى اهتماما كبيرا وذلك لاعتبارات تاريخية تلقي بها في الهامش مثل الدراسات الفرنسية وأحيان أخرى تلعب العاطفة دورا كبيرا في الدراسة مثل الدراسات التاريخية الجزائرية إلى أن تأتي دراسات تاريخية أكاديمية واقعية تخلو من العاطفة وتهتم بالمصادر المحلية التي ألغتها الدراسات الفرنسية ، يمثل هذا المجال مجموعة من المؤرخين الأكاديميين من بينهم أبو القاسم سعد الله الذي كان له جهود فكرية استطاعت أن تبطل بعض النظريات المغرضة التي دخلت في تاريخنا وقامت بتشويهه، ومن هنا يتوجب علينا رصد رؤية كل مدرسة لمعرفة الجهود الفكرية التي قام بها سعد الله في دراسة تاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية .

i. نظرة الكتابات الفرنسية من فترة العثمانية في الجزائر :

أهملت الدراسات التاريخية الفرنسية الفترة العثمانية في الجزائر وذلك لأن مؤرخيها يرون أن في تاريخ الجزائر يوجد إلا العهد الروماني والعهد الفرنسي فقط [1]، وما فترة العثمانية إلا مرحلة انتقالية بين العهدين .

وبفعل هذه الرؤية وصف جاك بيرك (Jack Birque) تاريخ الجزائر العثماني بأشبه بفترة ما قبل التاريخ[2] ، وقد تبنو هذه الرؤية بسبب استعمالهم فقط للمصادر الفرنسية والأرشيفات الأوروبية مثل

---

[1] ناصر الدين سعيدوني : **ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني** ، الجزائر ، البصائر ، 2012 ، ط2 ، ص 23.

[2] نفسه ، ص 37 ، كما ذكر سعيدوني أيضا أن لجاك بيرك كتاب تحت عنوان : la mghreb d'hier à demain ,in Cahier Internatiortion aux des sociologes. (المغرب من الأمس إلى اليوم في الدفاتر الدولية لعلماء الاجتماع) أنظر أيضا : سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 53.

مذكرات الرحالة ومراسلات القناصل وحكايات المسافرين وتقارير البحارة وانطباعات الرهبان والجواسيس وغيرها [1].

وذلك من أجل إثبات أن العهد العثماني في الجزائر لم يكتسب مقومات الدولة الوطنية ولم يقم بتطوير هافي النظم الاجتماعية والثقافية ،و هذا لتبرير دخولهم إلى الجزائر ، وحسب منظورهم أن هذا الدخول هو عمل حضاري لإنقاد هذه الدولة [2].

حتى أن في سنة 1830م قام قائد الحملة الكونت دي بورمون بأمر للعقيد تونير بكتابة بيان بالعربية[*] موجها إلى الجزائريين يزعم فيه أنهم قادمون للجزائر إلا من أجل تحريرها من "الاستعمار التركي" وأن الجزائريين هم الذين يصبحون أسيادًا على بلادهم وأنهم لن يبقوا فيها [3].

كما ذكرنا سابقا أن جل الدراسات الفرنسية استندت في كتاباتها على المصادر الغربية حول الفترة العثمانية ، أدى هذا إلى انقسام إنتاجها إلى أربعة مجموعات ، المجموعة الأولى تألفت من كتابات ما قبل الاحتلال 1830م ، كان أغلبها مذكرات الرحالة وتقارير القناصل وتقاييد رجال الدين

---

[1] ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 39.

[2] نفسه ، ص 42 ، استند سعيدوني على قوله المذكور في المتن على مقال محمد الميلي التي كانت تحت عنوان : **موقف المؤرخين الأجانب من تاريخ الجزائر** ، الأصالة ، ع: 14-15، 1973 ، ص:58، للمزيد أنظر نفسه ، ص54.

[*] للمزيد على البيان أنظر ملحق التاسع عشر ص:146.

[3] سعد الله : **أبحات وآراء في تاريخ الجزائر** ، ج1 ، ص ص :274-276.

وتسجيلات التجار وغيرهم مثل هايدو(Heydo) والأب دان (P.Dan) ودابير (Dapper) هذا بالنسبة للقرن 15 و16 م[1] .

أما كتابات القرن 18م و19 م ، فنذكر منهما مؤلفات الدكتور شاو (Dr show)* (1720 – 1732)م ، وفانتور دوبارادي* (Venture de Paradis) 1789–1790 وبوتان(Boutin)* وأيضا و بايصونال (Peyssonnal) 1724–1725 وغيرهم [2] .

و المجموعة الثانية شملت على كتابات ظهرت فيما بين 1830–1880م[3] ، يطلق على هذه عليها بمجموعة المؤرخين العسكريين ،أما أن ستيفان غزال أطلق عليه في كتابه تاريخ الجزائر بعهد المدرسة التاريخية القديمة ، من أهم رواد هذه المجموعة نذكر ألفريد بيل(Alfred Bill) الذي أطلق على الحكم العثماني في الجزائر بأنه حكم قراصنة جعلوا القرصنة البحرية نظامهم كما كان أعضاؤها أتراك أو مسيحين إرتدوا على دينهم ،و قد كان أيضا إسلامهم خفيفا[4] .

---

[1] ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ، ص83 ، ذكر سعيدوني أنه أخذ هذه المعلومات من كتاب : Gagtuberb-delof: biblographie critique du mogherbdans la littèrature fraçaise(1532-1755) (السيرة الذاتية للمغرب في الكتابات الفرنسية)(غاغتوبارب دلوف).

* الدكتور شاو : له كتاب بعنوان voyage dans la Régence d'Alger publiè par Mac Carthy (سفر في مناطق الجزائر) نشر بباريس 1830م.

* فانتور دوبارادي له كتاب بعنوان Alger au XVIII siécle (الجزائر في القرن الثامن عشر) نشر في الجزائر سنة 1889م

* بوتان له كتاب بعنوان Reconnaissance des ville,forts et batteteries d'Alger (التعرّف بالمدن وحصون وقلاع الجزائر) . نشر في باريس سنة 1844 و الجزائر سنة 1927م

[2] ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ، ص83–84.

[3] نفسه ، ص84.

[4] سعد الله : **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ، ج1 ، ص 19.

ومن هذه المجموعة أيضا إسترهازي* (Esterhazy) روبان (Robin) وفلاندان (Flandin) وفيرو (Fèraud) وغيرهم[1] .

بينما المجموعة الثالثة التي كانت تمثل الفترة الأخيرة من الاحتلال الفرنسي (1830-1950) تضم في أغلبها علماء متخصصين وأساتذة جامعيين[2].

ظهرت هذه المجموعة بعد صدور قانون إنشاء المدارس العليا في الجزائر 1880[3] ، تميزت بإنتاج تاريخي يميل نوعا ما إلى التخصص والسعي الجاد لجمع المادة التاريخية ،محاولة استخدام تقنيات البحث في معالجة المعلومات التي أخذوها من الكتاب السابقين لهم ومن بين هؤلاء الكتاب نذكر منهم مرسيي (G-Mercier)* ، وماصون (P-Masson)* ، واسكبير(G- Esquer)* وغيرهم ،أما المجموعة الرابعة فقد كانت ما بين (1950-1980) وهي تتألف من خريجي الجامعات والمعاهد الفرنسية بالجزائر وفرنسا ، وقد ظهر إنتاجها في شكل رسائل جامعية اعتمدت على المصادر الأجنبية ولم تقم بالرجوع إلى المصادر العربية و الأرشيفات العثمانية مثل مارسيل أميري (M.Emerit)* ، وجورج إيفر (G.yver) ، وكولومب (M.colombe)* ، وفلانسي (L.valensi)* ، وشارل أندري جوليان(Ch.A.Julien)* وغيره[1] .

---

* استرهازي : له كتاب بعنوان De la domination dans l’ancienne Régence d 'Alger (السيطرة التركية على النظام الجزائري)

[1] ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ، ص84.

[2] نفسه ، ص84

[3] سعد الله : **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ، ج1 ، ص 23.

* مرسيي : له كتاب histoire de Afrique Septentrionale 1515-1830 (تاريخ افريقيا الشمالية (الامازيغية)

* ماصون : له كتاب histoire des établissement et du commerce Français dant l’Afrique barbaresque(تاريخ المنشآت والتجارة الفرنسية في افريقيا(الأمازيغية)البربرية).

* واسكبير : له كتاب les commencement d’un Empire la prise d’Alger

* مارسيل أميري : له كتاب بعنوان L’Algérie à lépoque d’Abd_El kader (الجزائر في عهد القادر)

أطلق هذا الأخير على النفوذ العثماني في الجزائر ب"الاستعمار التركي" الذي لم يسمح للجزائر بتقدم نحو الوحدة هو بذلك يعني الوحدة الانفصالية أي فصل الجزائر عن الحضارة العربية والإسلامية ، بعدها صرح بأن الداي لا يحكم بصفة نافذة ومؤكدة سوى على قسم صغير من الجزائر[2] .

عملت كل هذه المجموعات على تكريس النظرة الفرنسية التي تسعى كما ذكرنا سابقا إلى تهميش الفترة العثمانية واعتبارها مرحلة انتقالية غير مهمة جعل إنتاجها يتصف بالبعد عن الموضوعية والحياد وذلك خدمة للأغراض الاستعمارية والأهداف السياسية كما أن هذا الإنتاج أهمل المصادر المحلية العربية والأرشيف العثماني كما ذكرنا سابقا والرسائل و العرائض والتقارير التي كتبها الجزائريون المعاصرون لهذه الفترة[3].

يعد كل هذا من سلبيات المساهمة الفرنسية في كتابة تاريخ الجزائر العثماني ، وقد لفت هذا النقص أو التقصير انتباه بعض المؤرخين الفرنسيين مثل السيد كات (E.Cat)* الذي علق على وضعية المصادر الفرنسية حول الفترة المدروسة مؤكدًا على أن البديهية ظلت غائبة في العديد من الدراسات الفرنسية

---

* كولومب : له كتاب بعنوان L'Algérie turque in initiation à Algérie (الجزائر التركية)

* فلانسي : له كتاب بعنوان le Maghreb avant la prise d'Algérie (المغرب قبل أخد الجزائر)

* جوليان : له كتاب بعنوان Histoire de L'Afrique du Nord (تاريخ شمال إفريقيا)

[1] ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ، ص 84.

[2] سعد الله : **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج1 ، ص66.

[3] ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ، ص 26.

* السيد كات : له كتاب بعنوان Notes et comptes rendus in Bulletin de correspondance Africaine (نقاط ومحاضرات في ورقة مراسلات افريقية)

حول الجزائر كما عقب أيضا السيد منتران (Mantrane)* على هذا النقص بأنهم لا يمكن كتابة تاريخ حقيقي للجزائر إلا بالرجوع إلى الوثائق الأصلية التي ظلت ناقصة [1].

بعدها قام السيد كات بتعليق على تأليف روسي بعبارات جارحة مفادها أنه شعر بخيبة أمل من الدراسة التي قام بها روسي المنتسب إلى المدرسة التاريخية الفرنسية ، حيث أنه لم يقدم سوى شتاتا تاريخيا اقتبسه من بعض الكتب بيليسي (Pellissier)* ، ورانيو (Raynaud)* ونتيمان (Nettemen)* أي أنه قام بمجاراة السلطة وخاصة الإدارة الإستعمارية ووزارة الحربية التي كانت مسؤولة في الجزائر فهناك مؤرخين مثل روسي كانوا أصوات للسلطة العسكرية في الفترة الممتدة ما بين 1830-1871م وأصوات للإدارة خلال الفترة المدنية الممتدة من 1871- 1954 م[2].

وقد أكدت رقية شارف من خلال دراستها للمصادر المحلية أن الدراسات التاريخية الأجنبية لم تكتب إلا الخدمة للسياسة الأوروبية وخاصة السياسة الفرنسية، فقد فسرت الواقع الجزائري وفقا للمعطيات الخارجية، أي أنها بعيدة كل البعد عن الموضوعية والمنهج التاريخي السائد في أوروبا فكان منهجها متحيزا في كتاباتها عن شمال إفريقيا[3].

---

* منتران : له كتاب بعنوان les données de l'histoire moderne et comtemporaine de d'Algérie et de la tunisie not pour une étude plus approfondie in Annvaire de l'afrique du nord (معطيات التاريخ الحديث و المعاصر للجزائر وتونس في مجلة شمال افريقيا).

[1] ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ، ص 47.

* بيليسي : له كتاب بعنوان Annales Algériennes (حوليات جزائرية).

* رانيو : له كتاب بعنوان Histoire de la conquête (تاريخ الحرب).

* نيتمان : له كتاب بعنوان Histoire de la conquête d'Alger (تاريخ غزو الجزائر)

[2] سعد الله : **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج1 ، ص16, و أيضا ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ،ص:49

[3] رقيه شارف : **الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال القرن 18م وبداية القرن 19م دراسة تحليلية ونقدية** ، الجزائر ، الملكية ،2007م ، ط1، ص :106.

ii. نظرة الكتابات الجزائرية من فترة العثمانية في الجزائر:

أثناء الاحتلال :اتسمت نظرة المدرسة التاريخية الجزائرية بالشعور الوطني الفياض الذي تبنته المدرسة التاريخية الجزائرية فهي من هذه الناحية (أي استخدام العاطفة في الكتابات)تعتبر وسيلة نضالية ، عرفت هذه النظرة مرحلتين متمايزتين، فامتدت المرحلة الأولى من 1900- إلى 1910 م واتسمت بنشرها لتراث الذي كان عبارة عن مادة خام ومصدر أساسي لتاريخ الجزائر وقد كان من أهم الكتب التي نشرت في تحقيق التراث هو ما قام محمد ابن أبي شنب* بتـــحقيق كــلا من رحلة ابن عمار*

* **محمد ابن أبي شنب** : هو محمد بن العربي بن محمد بن أبي شنب ،ولد في 26 أكتوبر 1896م في عين ذهب بالقرب بالمدية يعود أصله إلى بلدة بروسة ،قرأ القرآن يد الشيخ أحمد بارماق ،بعدها اتجه إلى المدية فدخل فيها إلى المدرسة ثم إلى الثانوية ثم دخل مدرسة المعلمين ببوزريعة فتعلم الفرنسية بالإضافة إلى الحساب و الجغرافيا والحكمة بالإضافة إلى كونه متعلم فإن برنامج التعليم يطالب المتخرج بإتقان حرفة فاختار النجارة ،بعد تخرجه انتقل إلى مدرسة الثعالبية بالجزائر ثم إلى جامعة الآداب بالجزائر العاصمة ،بعدها درّس في المدرسة الكتانية و الثعالبية ،و في سنة 1905م دخل ابن شنب العالم الشرقي و المستعربين وقدم دراسة حول قضية الاعجاز للشيخ عبد القادر الفاسي في 400 صفحة في مؤتمر المستشرقين و في سنة 1908 م ،عين أستاذا محاضرا في جامعة الجزائر و تقدم لنيل شهادة الدكتوراه وتحصل عليها بتقدير ممتاز سنة 1924م توفي في مستشفى مصطفى باشا في 5 فيفري 1929م من آثاره: كتاب الشاعر العباسي أبو دلامة ،وكتاب من الألفاظ التركية و الفارسية ، ترجمة رسالة تسمى بخاتمة رياضة الصبيان و تحقيق كتاب البستان في ذكر أولياء تلمسان لابن مريم المديوني و ترجمة ديوان الخطيئة بالفرنسية وبيليوغرافيا ل 360 عالم مغربي في جميع الميادين الآداب ،اللغة ، المنطق، القضاء ،أنظر :عبد المجيد بن نعيمة وآخرون :**موسوعة أعلام الجزائر 1830–1954م**، الجزائر : م و د أ ح و ث ن ،2007 ، ص ص:166–170.

* **رحلة ابن عمار**: : الموسومة بنحلة اللبيب إلى الحبيب أخبار الرحلة إلى الحبيب، وصفها أبوراس الناصري حسب قول سعد الله "بأنه صاحب الرحلة جمة الفوائد حلوة الموائد عذبة الموارد ، الجليلة القدر ،الجليلة القدر ، المستودع لما يفوت الحصر "بقي من هذا الرحلة إلا جزاءً يسيرا منها ما سماه ناشرها النبذة ،بلغت صفحتها حوالي 245 صفحة ،ذكر ابن عمار في هذه النبذة حوالي 18 شخصية روى عنها و30شاعر استشهد بشعره وحوالي 10 من الناثرين وحوالي 11 امرأة استشهد بها وحوالي 14 أميرًا وحاكما وخمسة من الفلاسفة و الحكماء غير المسلمين ، ذكر ابن عمار في هذه النبذة دواعي تأليف الرحلة وتسميتها وبيان ضرورة الحج شرعا مع الاستشهاد بالقرآن الكريم و الأحاديث و الأشعار و التعبير عن شوقه إلى ساكن الحجاز و تأزمه الروحي ،ولكنه استطرد كثيرًا في ذلك بإيراد الأشعار له ولغيره ،كما ذكر عادة أهل مدينة الجزائر في المولد النبوي وموقف الفقهاء من ذلك

نحلة اللبيب سنة 1902م ، وكتاب البـــستان* في ذكر الأولياء و العلماء بتلمـــــــسان لابن مريم التلمساني* نشرت ســـــنة 1908 م في الجـــــزائر ورحـــــلة الورتلاني* المسماة نزهة الأنظار في

الاحتفال ،ذكر أيضا موشحات طويلة له لابن علي الشريف التلمساني ثم جاء بأشعار من مختلف شعراء المشرق و المغرب في الأزهار و الخمر وفي أغراض أخرى أنظر، سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج2، ص ص:231-233.

* **كتاب البستان** : يعتبر كتاب البستان لابن مريم المديوني من أهم المعاجم في تراجم الرجال فقد كتبه في بداية القرن الحادي عشر ورتبه حسب الأحرف الهجائية ، يفترض أن هذا الكتاب خاص بالتراجم الأدبية لتلمسان إلا أن فيه تراجم عن المصريين وشاميين وقيروانيين و فاسيين و أندلسيين ، اعتمد ابن مريم على مؤلفات كثيرة منها ،بغية الرواد ، النجم الثاقب ، رحلة القلصادي ، نيل الابتهاج، المواهب القدسية للملالي وغيرها ،ترجم البستان إلى الفرنسية السيد فنزالي و أخذ منه الأب بارجيس كثيرًا في كتابه عن تلمسان ونشر نصه بالعربية محمد ابن أبي شنب سنة 1908م. سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج2، ص ص :335-336 .

* **ابن مريم التلمساني**: (حيا في 1025هـ/1611م)،هو محمد بن محمد بن أحمد ، الملقب بابن مريم أبو عبد الشريف المليتي نسبا المديوني أصلا ،ولد ونشأ في تلمسان وتوفي بها له كتاب البستان في ذكر علماء تلمسان ، له أيضا غنية المريد لشرح مسائل أبي الوليد ، تحفة الأبار وشعار الخيار في الوظائف و الأذكار المستحبة في الليل و النهار وغيرها ،عادل نويهض :**معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام في العصر الحاضر** ، بيروت ،مؤسسة نويهض الثقافية، 1970م،ط2، ص293-294.

* **رحلة الورثلاني** : الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار للإمام العلامة النوراني الشيخ الحسن الورثيلاني من قبيلة قرب بجاية حققها أبو شنب في جزأين ، وقد وصفها فقال :" أنفس تصنيف رصعت جواهره من وطن الجزائر، وأعلق تأليف إشتهر بين البوادي والحواضر لإشتماله على عوارف المعارف، وطرائف الطرائف وأوابد العوائد، وفرائد الفوائد، ونسق كالأوصاف الكاملة، وحل المسائل الشاكلة تارة راتعًا في رياض الفقه والحديث والتوحيد، و تارة واردًا حياض التفسير والتاريخ والتجويد، وآونة طامحًا إلى التصوف والنصح والوعظ، باذلاً في ذلك كله غاية الجهد والنكظ ،فاصلاً جمانه بمرجان الحكاية الأنيقة، ومرصعا وشاحه بياقوت الأشعار الرفيقة وغير ذلك مما هناك". أنظر : الحسين ابن محمد الورثلاني :**الرحلة الورثيلانية (نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ و الأخبار** ، تحقيق: محمد ابن أبي شنب ، الجزائر ، دار الأبحاث ، 2013م ، ط1، ص ص: 05-06.

فضل علم التاريخ و الأخبار نشرت في الجزائر سنة 1908م، وكذلك نشر كتاب الغبريني المسماة عنوان الدراية* في الجزائر سنة 1910م[1] .

* **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابقة ببجاية:** تأليف الشيخ أبي العباسي أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني المتوفى 12 ذو القعدة سنة714هـ، وصف أبو شنب هذه الكتاب فقال : "....أورد فيه مؤلفه من تراجم علماء عصره، وأخبار مصره، ما يحتاجه المتشوق إلى فرائد الفوائد ، و المتشوق إلى أوابد العوائد وعاداتهم ،و استطراد الأحاديث الشريفة والآثار الصالحة المنيفة، والمباحث الفقهية، والفتاوى الشرعية، وغير ذلك مما لا يحصى". أنظر أبي العباس الغبرني :**عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابقة ببجاية** ، تحقيق : محمد أبو شنب ، الجزائر ، دار البصائر ، 2007م ، ط1، ص: 05.

[1] ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ، ص :49.

أما المرحلة الثانية فقد امتدت من (1929- 1962) م اشتهر فيها عدة كتاب منهم الشيخ المبارك بن محمـد الإبراهيمي الميلي* (1880-1945)م الذي قام بإخراج كتابه تاريخ الجزائر القديم والحديث* فقد نشر الجزء الأول في سنة 1929م ،أما الجزء الثاني فقد كان نشره عام 1932إلا أنه لم يكمل الجزء الثالث فعمل على إتمامه ابنه محمد الإبراهيمي الميلي و قام بنشره عام 1964م [1] .

* **مبارك الميلي** : **1364هـ/1945م**: هو مبارك بن محمد الميلي الهلالي مؤرخ وكاتب من دعاة الاصلاح الاسلامي ،ولد بمدينة ميلة وتخرج من جامع الزيتونة بتونس بشهادة التطويع فعاد إلى الجزائر سنة 1922م و اشتغل بالتدريس و الوعظ و الإرشاد في سنة 1926م ولاه ابن باديس بقسنطينة إدارة المكتب العربي الذي تحول بعد ذلك إلى مدرسة حرة للتربية و التعليم ، أيضا عين أمينا للمالية لما تأسست جمعية العلماء المسلمين من أثاره كتاب تاريخ الجزائر القديم و الحديث في ثلاث أجزاء و رسالة الشرك ومظاهره وغيرها أنظر ، الشيخ أبو عمران وآخرون: **معجم مشاهير المغاربة** ، الجزائر ،منشورات دحلب ، 2007 ، ص:462.

* **تاريخ الجزائر القديم و الحديث** : ذكر ابن باديس عن هذا الكتاب في رساله لمؤلفه مبارك الميلي:"...فقلت لو سميته حياة الجزائر ، لكان بذلك خليقا ، فهو أول كتاب صور الجزائر في لغة الضاد صورة تامة سوية ،بعدما كانت أشلاء متفرقة هنا وهناك ،وقد نفخت في تلك الصورة من روح ايمانك الديني و الوطني ما سيبقيها حية على وجه الدهر ، تحفظ اسمك تاجا له في سماء العلا وتخطه بيمينك في كتاب الخالدين .....إذا كان من أحيا نفسا واحدة فكأنما أحيا الناس جميعًا ، فكيف من أحيا أمة كاملة ؟ أحيا ماضيها وحاضرها وحياتهما عند أبنائها حياة مستقبلية .مبارك ميلي :**تاريخ الجزائر القديم و الحديث** ، الجزائر، 1929م ،ج1،ص10

[1] ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ، ص:50.و أنظر أيضا : المنور مروش : **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني العملة و الأسعار و المداخيل** ، الجزائر، دار القصبة ، 2009م ، ج1، ص:15.

و جاء بعده الأستاذ أحمد توفيق المدني[*] (1889 - 1983) الذي كتب عن الفترة العثمانية فصلا كاملا في كتابه تاريخ الجزائر، قام بنشره سنة 1932 م [1].

ثم اصدر بعد ذلك كتاب عثمان باشا و خلاصة مفصلة عن العهد التركي بالجزائر و مقتطفات من دفتر التشريفات ومذكرات نقيب الأشراف ونبذة عن وصف فانتور دوبارادي وكل هذا تم نشره في سنة واحدة عام 1939م ،كما قام أيضا بعد ذلك بنشر كتابه الأخير تحت حرب الثلاثمائة سنة بين اسبانيا و الجزائر[*] [2].

[*] **أحمد توفيق المدني**: ولد في 1 نوفمبر 1898م والده يدعى محمد المدني وأمه تدعى عائشة بويزات هاجرت عائلته إلى تونس إثر فشل مقاومة 1871م درس الإبتدائية والثانوية فيها ثم إنتقل إلى جامع الزيتونة، أظهر مند صغره الإهتمام المبكر ضد المستعمر فإنضم إلى لجنة صغار الثوار التونسيين سنة 1915م فتم إعتقاله بسبب إتهامه المساس بالسيادة الوطنية، بعد خروجه من السجن قام بإنشاء حزب الدستور العام 1920م، بعدها تم طرده من تونس سنة 1925م فعاد إلى الجزائر ساهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين 1931م،من أهم مؤلفاته مذكرات الشيخ الزهار وغيرها .أنظر :أحمد توفيق المدني : **حرب الثلا ثمائية سنة بين الجزائر و اسبانيا 1492-1792** ، الجزائر ، عالم المعرفة ، 2010م ص ص: 03-12.

[1] أحمد توفيق المدني : **كتاب الجزائر** ، الجزائر ، المطبعة العربية ، 1932م ، ص ص :32-52.

[*] **حرب الثلاثمائة سنة بين اسبانيا و الجزائر1492م-1792م**: يشمل هذا الكتاب دراسة لعصر الدولة الجزائرية العثمانية والغزو الصليبي الإسباني عليها في الفترة 1492-1799م وما كان للغزو من أسباب ونتائج وملابسات وتطورات، كما أنه وصف الوقائع سواءً كانت سياسية أو حربية .أنظر : أحمد توفيق المدني : **حرب الثلاثمائة سنة بين اسبانيا و الجزائر1492م-1792م** ، ص: 05.

[2] أحمد توفيق المدني : **كتاب الجزائر** ، ص ص10-12، و أيضا ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ، ص :50.

وكذلك تدعمت هذه النظرة بنشر الشيخ عبد الرحمان الجيلالي* لكتابة تاريخ الجزائر العام* في جزأين (1954-1955) م[1].

تعتبر هذه الكتابات نقطة انطلاق للتاريخ الوطني وبداية متواضعة لها امكانيات محدودة جدًا ، صوت خافت في تلك الظروف ، كما أنه جهد ضئيل أما التعبئة الفكرية التي دعيت للمساهمة في تشييد الاستعمار الفرنسي و الممثل في معارض مؤلفات الاحتفال بمرور مائة عام على الجزائر الفرنسية [2].

تهدف هذه نظرة الوطنية إلى تحريك العاطفة لدى الناشئة مما أدى بوصف الكتاب الجزائريين بأنهم ملتزمون و مناضلون استخدموا التاريخ لمحاربة الاستعمار فهي انعكاس صادق و شجاع لإثبات وجهة نظرهم وجهد ثقافي لا يخلوا من القيمة الأدبية كتبوا باللغة القومية للجزائر وهي اللغة العربية [3] .

---

* **عبد الرحمان الجيلالي** : هو عبد الرحمان الجيلالي بن محمد من مواليد 9فيفري 1908م بمدينة الجزائر حفظ القرآن ، تعلم اللغة العربية و هو في صبى تلقى علوم الفقه وبقية العلوم الشرعية وعلوم عصره من مزاولاته للمساجد و الجوامع بالجزائر العاصمة ،بلغ الشيخ عبد الرحمان درجة فقيه فمارس الخطابة و الامامة بعدة مساجد ودرس في الكثير من المدراس مثل : مدرسة الشبية هذا أثناء الاحتلال ،وبعد الاستقلال سنة 1962م تولى تقديم البرامج الدينية بالإذاعة الوطنية وعمل أيضا أستاذًا باحثا بالمتحف الوطني للأثار ومدرسا للنقد المالكي بمدينة مفتاح في ولاية البليدة سنة 1976م ،من مؤلفاته : كتاب حول ذكرى الدكتور بن شنب ، سكة الأمير عبد القادر ، تاريخ الجزائر العام في أربعة أجزاء وغيرها أنظر ، مسعود كواتي ومحمد الشريف سيدي موسى:**أعلام مدينة الجزائر ومتجة** ، الجزائر ،دار الحضارة ،2007، ط1، ص :100.

* **تاريخ الجزائر العام** : وصفه سعد الله حين طلب منه تصدير هذا الكتاب سنة 2007م فقال: "من حسنات تاريخ الجزائر العام أن الشيخ الجيلالي يمتلك ناصية اللغة العربية ويكتب بأسلوب سهل مسترسل غير مثقل بمصطلحات العلوم الحديثة التي طغت على التاريخ أو المتصلة بالتاريخ كالحديث عن المجتمعات والنظريات الاقتصادية واساليب الحكم وعلم الاجتماع غيرها أنظر: عبد الرحمان الجيلالي : **تاريخ الجزائر العام** ، الجزائر، 1954م،ص ص : 19-20

[1] ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ، ص: 50.

[2] المنور مروش : المرجع السابق ، ص :16.

[3] ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ، ص : 50.

بعد الاستقلال : ظهرت المدرسة الجزائرية الحديثة في نهاية الحرب العالمية الثانية و ذلك بسبب تطور الأحداث و انتشار الحركة التحريرية في العالم ، كان لهذه المدرسة الدور الكبير بعد الاستقلال في تحريك الإنتاج التاريخي للفترة العثمانية ، فقد عملت على تخريج العديد من الجزائريين من مختلف الجامعات الذين أصبحوا بعد ذلك يساهمون بشكل كبير في التدريس و التأليف[1] .

رفعت هذه المدرسة شعار الموضوعية و الحياد في إعداد الكتب و الأبحاث سواء كانت هذه الكتابات باللغة العربية أو الفرنسية بحجة الالتزام بمقتضيات البحث العلمي النزيه و متطلبات الموضوعية التاريخية رغم إن هذه المدرسة استطاعت إلى حد كبير في سد الفراغات وملء الفجوات التي عانى منها التاريخ الجزائري في مختلف عصوره و استطاعت أيضا إنتاج تأليف أكاديمية موالية للتأليف الأوروبية إلا أنها لم تستطع إن تكون مفهوم متكامل للتاريخ الجزائري خارج عن تأثير الأيدولوجيات الأجنبية [2]، مثل بعض كتابات الجزائريين التي تبنت وجهة النظر الفرنسية باعتبارهم الفترة العثمانية خاتمة في القرون الوسطى و تمهيد لدراساتهم المتعلقة بفترة الاحتلال ، سواء كانوا متجاهلين هذه الفترة بقصد أو غير قصد و قد كان من بين المنتمين إلى هذه النظرة السيد جندر* الذي انساق وراء النظرة الفرنسية دون الرجوع إلى المصادر الأساسية و الوثائق الأصلية ، فأكد بأن حكومة الأتراك قد نشأت و حافظت على بقاءها نتيجة لسيطرتهم المستبدة و تفكك مجتمعها وانهيار سلطتها وتراجع اقتصادها خاصة الزراعة ، ولا يختلف في هذا للكاتب عبد الرحمان ابن آشنهو* الذي يرى أن إدارة الأتراك هي عبارة

[1] نفسه ، ص :85.

[2] نفسه ، ص: 86.

* السيد جندر : له كتاب.Introduction a L'hisotoire de L'Algèrie (مدخل للتاريخ الجزائري)

* عبد الرحمان آشنهو : له كتاب L' E'tat algèrien en 1830 (الدولة الجزائرية في 1830)

عن أداة لملء الخزينة و جيوب السلطة الحاكمة كما أنه نفس حكم السيد مولود قايد* ذكر أن الأتراك ظلوا أجانب طيلة تواجدهم في الجزائر ، وذلك بسبب عدم تواصلهم مع السكان المحليين [1].

كما ذكرنا سابقا أن هذه المدرسة كانت ترتكز على المنهج الموضوعي ، فإن دراساتها تميزت بالاعتماد على المفهوم التاريخي التحليلي و الاستفساري و الاستنتاجي (l'histoire problème) و الابتعاد على التاريخ الروائي (l'histoire récit) ، ولنجاح مساهمتها فإنه يتطلب لها تكوين مؤرخين قادرين على استغلال الوثائق و الاستفادة منها في إعادة كتابة تاريخ الجزائر كتابة موضوعية علمية منهجية و كذلك حصر المادة التاريخية باختلافها مع تقييم مختلف الأرشيفات و المصادر الرئيسية و العمل أيضا على نشر الوثائق النادرة التي يصعب الحصول عليها وكذلك توجيه الدراسات إلى البحث في مجال النشاط الاجتماعي والحالة الثقافية والوضعية الاقتصادية لتكوين صورة متكاملة على حياة الشعب الجزائري في الفترة العثمانية ، و الاستفادة من المساهمة الفرنسية ومساهمة المدرسة الجزائرية التقليدية وذلك بشكل معقول وكذلك التقيد بالبحث والدراسة والكتابة باللغة العربية[2].

بمثل هذه التوجهات يمكن إفساح المجال لظهور مدرسة تاريخية علمية موضوعية ،بدأت بوادرها ترتسم من خلال بعض الأعمال المؤرخين [3].

من بينهم هؤلاء المؤرخين نذكر جمال قنان* الذي رفع قلمه لتجسيد حقائق مرّ بها التاريخ الجزائري منذ عهوده الأولى مثل تأليفه لكتاب العلاقات الجزائرية الفرنسية 1790-1830 أشار في هذا

---

* مولد قايد : له كتاب L'Algèrie sous les turcs (الجزائر تركية)

[1] ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ، ص:38

[2] نفسه ، ص :52

[3] نفسه ، ص: 86.

* **جمال قنان:** ولد في عام 1936م ببلدة قترات ببني يعلي ولاية سطيف حاليا ، تعلم نصيبا من القرآن الكريم ثم انتقل إلى مرحلة الابتدائية ،بعدها انتقل إلى معهد ابن باديس 1952م تمكن من الحصول فيه على شهادة الأهلية 1955 م ،بعد التحق بصفوف الثورة في 1956م ، بعدها التحق بجامعة القاهرة وتحصل فيها على شهادة الليسانس في 1963م ، بعدها انتقل إلى

الكتاب الأسباب التي دفعته لإنجاز هذا العمل وذلك لتبيان الحقيقة حول الجزائر خلال الفترة العثمانية وسداد رأيها وصمودها أمام عدة أخطار أوروبية متكتلة للاستحواذ على تجارتها ونفى المقولة التي تردد أن الجزائر فرنسية ،ووضح أيضا نوايا فرنسا التقليدية ومعاملتها للجزائر رغم المساعدات و الاحترام الذي تلقته منها وغيرها[1].

ومن الكتب التي كتبها حول الفترة العثمانية أيضا معاهدات الجزائر مع فرنسا1619- 1830 م وأيضا نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830م وقضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر و غيرها [2].

جامعة السربون بفرنسا وتحصل على شهادة دكتوراه الطور الثالث سنة 1970م ، من اهم مؤلفاته :نصوص ووثائق في تاريخ الحديث 1500-1830م وغيرها .أنظر بوعزة بوضرساية : المرجع السابق ، ص ص:14-29.

[1] نفسه ،ص ص:38-39.

[2] نفسه ،ص:29.

ومن المؤرخين أيضا التي كانت لهم دراسات أكاديمية ركزت على التاريخ العثماني في الجزائر نذكر منهم مولاي بلحميس* الذي انفرد في الكتابة التاريخية عن البحرية الجزائرية ما بين 1518-1830م[1].

ومن المؤرخين أيضا ناصر الدين سعيدوني الذي كتب العديد من المؤلفات حول هذه الفترة نذكر منها النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830م ودراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، الجزائر أثناء العهد العثماني (الجانب الاقتصادي والاجتماعي) الجزء الرابع من سلسلة الجزائر في التاريخ وورقات جزائرية و دراسات في الملكية و الوقف و الجباية "الفترة العثمانية و الحياة الريفية بمقاطعة الجزائر المركزية "دار السلطان" أواخر العهد العثماني 1792-1830م وغيرها[2]

نذكر أيضا الدكتور أبو القاسم سعد الله الذي عمل على توطيد دائم لتاريخ الأمة الجزائرية مثل المؤرخين الذين ذكرناهم سابقا والذين لم نذكرهم وذلك إلا من أجل إثبات وجود التاريخ الجزائري خاصة في الفترة التي غفلت عنها الدراسات التاريخية ،ونحن بصدد دراسة موقفه ونظرته لهذه الفترة في العنصر الآتي.

* **مولاي بالحميسي**: من ومواليد مدينة مازونة التابعة إداريا لولاية معسكر بالغرب الجزائري ،حفظ القرآن وهو صغير في السن بعدها دخل المدرسة الابتدائية في عام 1936م ،بقي يتابع دراسته إلى ان تمكن من الحصول على شهادة الابتدائية التحضيرية ثم انتقل إلى تلمسان و التحق بالثانوية فرنكو –اسلامية قضى بها ستة سنوات ،بعدها انتقل إلى الجزائر العاصمة لمعهد الدراسات العليا وتحصل فيه على دبلوم أيضا ،ثم انتقل إلى جامعة الجزائر ويتحصل فيها بعد أربعة سنوات على اجازة في التاريخ سنة 1958م وبعد الاستقلال يذهب إلى فرنسا ويتحصل على شهادة الدراسات العليا (DES) من جامعة آكس آن بروفانس عام 1963م ، بعدها في 1972م يتحصل على شهادة دكتوراه الدرجة الثالثة من نفس الجامعة ثم شهادة دكتوراه دولة عام 1972م ،من أهم مؤلفاته تاريخ مازونة من الأصول إلى أيامنا وغيره ،أنظر: بوعزة بوضرساية : المرجع السابق ، ص ص: 75-92.

[1] نفسه ، ص:89.

[2] نفسه، ص ص: 215-217.

نظرة سعد الله للفترة العثمانية وموقفه من الدراسات السابقة له:

نظرته: اتسمت نظرة سعد الله بالموضوعية العلمية فلم يكن يرفض أو يؤيد الوجود العثماني بل احتوت رؤيته على عدة مواقف و ذلك حسب تجليات الحكم العثماني في بلادنا[1] .

صرح بوجهة نظره الأولى في معلمته "تاريخ الجزائر الثقافي" (الجزء الأول)و قال: "...و الحق أن معظم الكتاب الجزائريين اثناء هذا العهد يصفون الحكام العثمانيين بأنهم "أتراك" و "أعاجم" و ذلك لأن هؤلاء الحكام كان دائما من خارج الجزائر، وكان أغلبهم لا يتكلم سوى التركية و كانوا من أصول مختلفة (تركية و يونانية و ألبانية و ايطالية...الخ) و لذلك كانوا ينعتون أيضا بالأعلاج و كانوا في معظم الأحيان جهلة لا يعرفون حتى القراءة و الكتابة. كما كانوا مغامرين لا فائدة لهم من الحكم إلا جمع المال و التسلط، ثم أنهم كانوا يحكمون الجزائريين بيد من حديد و يسلبون منهم أموالهم و ثرواتهم عن طريق الضرائب و الرشوة و الهدايا و نحوها بل أنهم تعدوا على حرمات الأوقاف و أموال العجزة و اليتامى و كانوا لا يسمحون للجزائري أن يقترب من النفود السياسي و قد مكنوا طائفة اليهود في الاقتصاد و كانوا يفضلون الأسيرة المسيحية على المرأة الجزائرية المسلمة. ثم أنهم كانوا لا يتكلمون لغة الجزائريين و لا يستعملونها في الادارة إلا قليلاً و لا يوظفون الجزائريين إلا في الوظائف الثانوية و لا يسوون في تطبيق الأحكام الشرعية بين المسلم الجزائري و المسلم العثماني كانوا جفاة غلاظا امتاز عهدهم بالعنف الدموي و قصر فتراتهم في الحكم و بالفوضى و انتشار الرشوة و الظلم و الفساد"[2] .

وكرر موقفه الأول أيضا في كتاب خلاصة تاريخ الجزائر (المقاومة و التحرير) فقال :" كانت السلطة الحاكمة في الجزائر سلطة دخيلة مستبدة على رأسها حسين باشا ..... الذي لم تكن تربطه بأهل البلاد سوى المصالح المادية التي تجعله يستمر في الحكم وقد كان كل من باي تيطري في الحكم وقد

[1] مراد وزناجي : **مفهوم التاريخ عند أبي القاسم سعد الله** ، الجزائر ، عالم المعرفة ، 2015م ، ص : 329.

[2] سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج1، ص ص: 14-15.

كان كل من باي تيطري ووهران غريبين أيضا عن البلاد مثل حسين باشا... و الخلاصة أن النظام الجزائري العثماني عشية الاحتلال كان لا يراعي إلا مصالحه الخاصة و كان الشعب أو الرعية في حالة تغييب مقصود وكما تجاهل النظام الشعب كذلك تجاهل الشعب النظام حتى وقعت كارثة الاحتلال"[1].

قال عنه ناصر الدين سعيدوني عندما أصدر حكمه هذا على العثمانيين:" .....فمن موقف حيادي حول تطور النضال السياسي الجزائري .....إلى اتخاد موقف صريح قد يخاف فيه ما تعارف عليه آخرون مثل موقفه من الحكام الأتراك في الجزائر .....إن هذا الحكم القاسي على الحكام الأتراك بالجزائر يمثل في نظرنا تطورًا نوعيًا في نظرة سعد الله لقضايا الجزائر ، فكان بالنسبة لمن يؤاخذ سعد الله على التزامه العربي وميله الإسلامي قفزة نوعية وتحولا جذريا .....فمآخذ سعد الله على الحكم العثماني تدخل في باب العتاب و ليس العداء و القطيعة مع البعد الإسلامي التي كانت تمثله الرابطة العثمانية "[2].

أما موقفه الثاني الذي ذكره على العثمانيين و المتعلق بالجانب الثقافي فكان في كتاب حديث صريح لمراد وزناجي قال :" أما العثمانيون فينطبق عليهم القول (فاقد الشيء لا يعطيه) . فقد كانوا في الجزائر كما في بقية الولايات العربية و غيرها يتبعون نفس السياسة و هي عدم التدخل في الشؤون التعليمية و الثقافية و هذه سياسة إسلامية متوارثة ، و من أراد من الخلفاء و الأمراء المسلمين المساهمة في ميدان العلم و الثقافة فإنه يفعل ذلك بمبادرة شخصية فهو يقرب إليه العلماء و أهل العلم و يمنح الشعراء و الكتاب و هو يبني المراصد الفلكية و بيت الحكمة و المستشفيات و غير ذلك من المؤسسات بطريقة شخصية وقد فعل بعض العثمانيين في الجزائر ذلك و لكن روح عصر التخلف كانت طاغية على الجميع حكاما و محكومين . أما الأزهر و القرويين و الزيتونة فهي مؤسسات

[1] سعد الله :**خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة و التحرير 1830م–1962م**، ص ص: 05-06

[2] ناصر الدين سعيدوني : **أبو القاسم سعد الله كلمة وفاء** ، الجزائر ، البصائر ،ص- ص:21. 22.

علمية قديمة لا دخل للعهد العثماني فيها . و لا أكتمكم أنني أخالف الرأي الذي يلقي التبعية دائما على أصحاب السلطة و النفوذ و ذلك أن الشعب أو أهل البلاد أو الرعية كما جرت التسميات ، لها دور كبير أيضا ، فإذا كانت لم تقم بواجباتها فلماذا يلام الحكام وحدهم؟ و ما الحاكم إلا واحد منهم."[1].

وقد عدَد في هذا الكتاب أيضا انجازات العثمانيين عسكريا وسياسيا واقتصاديا فقال :" لو عرف الجزائريون تاريخهم كله ولو تشبعوا من دراسة هذا العهد .....لامتلأوا فخرا و اعتزازا ، فوجود العاصمة (الجزائر) يرجع هذا العهد و الحدود السياسية ترجع إلى هذا العهد و الشكل الجغرافي –ماعد الجنوب– يرجع إلى هذا العهد و الحدود السياسية ترجع إلى هذا العهد و الشكل الجغرافي ماعدا الجنوب يرجع إلى هذا العهد و المعاهدات الدولية ترجع إلى هذا العهد مع رجالها يشهد عليه هذا العهد و الأسطول تأسس في هذا العهد ، و الوحدة الترابية ترجع إلى هذا العهد وسك العملة ووجود الراية ترجعان إلى هذا العهد "[2].

كما عبّر أيضا على موقفه بالنسبة للتواجد العثماني هل هو احتلال أم تواجد ؟ في نفس الكتاب المذكور سابقا فقال:" فهو فتح في عصور الدينية وهو تدخل أو دخول في عصر العدوان على الشعوب الإسلامية وقت ضعفها وتنازعها وهو احتلال في عصر القوميات وعلى كل حال ليس فهو

[1] مراد وزناجي : **حديث صريح مع أ.د أبو القاسم سعد الله** ،ط2، ص ص:111-112.
[2] نفسه ، ص:113.

ليس تواجدًا ولا دخولاً ، لأن التعبيرين يعنيان زمنا قصيرًا غير مؤثرا بينما العهد العثماني دام أكثر من ثلاثة قرون وأكثر له تأثيره [1].

أما في كتابه حصاد الخريف فقد رصد لنا النتائج التي ترتب عليها وضع التعليم في الجزائر أثناء العهد العثماني فقال:" ....هناك نتائج ترتبت على وضع التعليم في العهد العثماني :

النتيجة الأولى :أن جهل الحكام وعدم ارتباطهم بالمجتمع وثقافته أدى إلى عدم تقديرهم للعلم و العلماء بل ربما كانوا يخشون هؤلاء ويتقون غضبهم ،وربما كانوا يفرحون بهجرتهم خارج الوطن.

النتيجة الثانية :أن غياب المركزية العلمية أو المرجعية أدى إلى عدم تقدير المجتمع لمكانة العالم فهو عندهم طالب سلطة (قضاء أو إفتاء أو منصب مدرس في جامع كبير...) وليس مثقفا منتجا ومحافظا على هوية شعب بأكمله.

النتيجة الثالثة :أن غربة الحكام أدت إلى عدم ارتباطهم الثقافي (المذهبي و اللغوي و الفكري) فارتباطهم بالمجتمع كان .. ارتباطاً دينياً عثمانياً (أي :الولاء للإسلام و للسلطان ...)

النتيجة الرابعة :أن ضعف التعليم ومحليته و التقوقع الثقافي أدت إلى شيوع الأدب الشعبي الذي ساهم بدوره في جعل الثقافة تتخذ الشكل المحلي لا الوطني ، فكانت الجزائر في عهد العثمانيين تعيش على مجموعة من (الثقافات) رغم أن التعليم كان في جميع المستويات يقدم باللغة العربية ،كما كان القضاء و الإفتاء و الإنتاج الأدبي و الفقهي .

[1] مراد وزناجي : **حديث صريح مع أ.د أبو القاسم سعد الله**، الجزائر ، الحبر ، 2007م ،ط3 ،ص:125.

النتيجة الخامسة : أن الأدب الراقي الفصيح المفهوم لجميع المثقفين ،محلياً و عربياً و إسلامياً كان قليلاً ،لأن منتجيه كانوا كالصناع المهرة و العملة الصعبة نادرين في سوق الثقافة و الأدب و الشعر المعبر على حضارة زاهية وذوق رفيع"[1] .

قال سعد الله نقلاً عن ناصر الدين سعيدوني : " أن الكتابة التاريخية عملية متجددة يمارسها كل جيل بالقدرة العقلية التي وصلها و الوثائق المتوفرة لديه و المستجدات الحضارية التي تحيط به "[2].

نحلل جزء الأول من قوله " الكتابة التاريخية عملية متجددة " أنه من خلال دراستنا للنظرة الفرنسية و الجزائرية فإنها تختلف على نظرته ، فالأولى جعلت الفترة العثمانية مرحلة انتقالية في دراستها لتاريخ الجزائر العثماني هذه وفقا للعقلية التي كان يفكر بها الفرنسيون و الثانية تميزت بالنظرة الوطنية وذلك من أجل تحقيق هدفها الذي تسعى إليه أما نظرته فتميزت بالنظرة الموضوعية العلمية وهنا نرى فعلا أن الكتابة التاريخية عملية متجددة لولا هذا الاختلاف لتوقفت الكتابة التاريخية منذ زمن بعيد ، أما الجزء الثاني من قوله المتعلق بالوثائق التاريخية ، فقد استعمل سعد الله في كتابته لتاريخ الجزائر العثماني سواء كانت تحقيقا أو تأليفا جميع المواد التاريخية التي وجدها سواء كانت محلية أو أرشيفات عثمانية أو مكتبات عربية أو أرشيفات أوروبية هذا بخلاف المواد التاريخية التي استعملها الفرنسيون ،ومثال ذلك بالنسبة لمخطوط كتاب السعي المحمود في نظام الجنود وجد سعد الله عدة نسخ منه في أماكن معدودة مثل: نسخة محمد عبد الكريم الموجودة في المخطوطات الجزائرية المتواجدة في مكتبات اسطنبول و النسخة الثانية كانت في الخزانة التيمورية الموجودة بمكتبة الإسكندرية [3] ،و بالنسبة لمخطوط عبد الحميد بك فقد وجده في فهرس المخطوطات الشرقية في ليدن تحت عنوان تاريخ عبد الحميد بك

[1] سعد الله : **حصاد الخريف** ، ص ص: 126-127.

[2] ناصرالدين سعيدوني : **أبو القاسم سعد الله كلمة وفاء** ، ص:29.

[3] محمد ابن العنابي :**رائد التجديد الاسلامي محمد ابن العنابي** ، ص ص: 57 59.

أثناء تواجده بجامعة ميشغان بأمريكا [1]،أما مخطوط تاريخ العدواني فقد وجد تسعة نسخ منه داخل و خارج الجزائر و كذلك نسخة فيرو [2]، قام بجمع هذه النسخ إلا من أجل دراسة متكاملة ،أما مخطوط منشور الهداية فكان في حوزة الشيخ البوعبدلي ونسخة الشيخ عبد المجيد بو حبة هذين النسختين تعتبران من الوثائق المحلية التي دونها واحتفظ بها الجزائريون [3]وغيرها من الوثائق ، كل هذه المخطوطات درسها سعد الله بطريقة مختلفة عن الدراسات السابقة له .

والجزء الثالث من القول "يخص المستجدات الحضارية التي تحيط به "و يقصد بها سعد الله الظروف التي يعيشها المؤرخين أثناء كتابهم لمؤلف معين أو وقوع حادث معين لهم أو لوثائقهم ومثال على ذلك ما حصل له في حادثة سرقة محفظته بالمطار هيثرو بلندن و الوثائق التي ضاعت منه ،وفيما بعد تأثير هذا الحادث عليه أو يقصد بهذا القول انتماء الحضاري للمؤلف فسعد الله مثلا كان انتمائه عربي إسلامي .

موقفه من الدراسات السابقة له :

كان موقف الأستاذ سعد الله من الدراسات السابقة له يتميز بعدة أراء صرح بها في العديد من كتبه خاصة المتعلقة برصد أفكاره وتطلعاته مثل قضايا شائكة وغيره ،فقد انتقد وجهة نظر المدرسة الفرنسية التي كانت تهمش الفترة العثمانية في كتابه قضايا شائكة فقال :" للمدرسة الاستعمارية للتاريخ في نظري مفهومان : ضيق و واسع ، أما المفهوم الضيق فهو تشويه مؤرخي الاستعمار الفرنسي لتاريخ الجزائر بطريق مباشر كنفي كينونتنا و ابراز الفروق العرقية و الجغرافية و زرع الفتنة و الشقاق...الخ ، و أما المفهوم الواسع فهو تشكيل أولئك المؤرخين في انتمائنا الحضاري و طمس

[1] عبد الحميد بيك :**أعيان من المشارقة و المغاربة** ،ص :05.

[2] محمد العدواني :**تاريخ العدواني** ، ص ص :35 42.

[3] عبد الكريم الفكون : **منشور الهدية** ،ص ص:17.18 .

معالمنا و مساهمتها في التقدم البشري و الإساءة إلى حضارتنا و هما الإسلام و اللغة العربية في هذا النطاق يجب أن يكون واضحا أن هذه المدرسة لا تقتصر على الكتابات الفرنسية بل تشتمل أيضا على كل المؤرخين المؤمنين بالنظرة الاستعمارية ... فكل هؤلاء كانوا يحملون أفكارا مضادة للحضارة العربية الإسلامية ، و كانوا يؤمنون بالتفوق المسيحي و العرقي ... و يرجون لأسطورة يسمونها "رسالة الرجل الأبيض"...الخ . و إذا رجعنا إلى تاريخ الجزائر بالذات... ستجدها مليئة بالأفكار العدائية و التشكيكية في القيم الحضارية في العلاقات الداخلية و الخارجية و في وحدة الشعب أو في السلطة الحاكمة، و نحو ذلك"[1].

قال أيضا في كتاب حورارت: " وقد أخضع تاريخ الجزائر قبل الاحتلال إلى ما أخضع له التاريخ العربي الإسلامي ...ومنذ الاحتلال إلى عهدنا نحن ، نشأت مدرسة دخيلة ، فشاعت في كتابات أصحابها أفكار مؤرخي المدرسة الاستعمارية من مترجمين و عسكريين ومستشرقين ومبشرين ومثقفين اندماجين (أي دعاة الاندماج في فرنسا) و أكاديميين عالميين ينفون صفة الوطنية على التاريخ "[2] .

ثم بعد ذلك ذكر دوافع هذه النظرة (الفرنسية) فقال : "...و يجب ألا نفهم عقلية الكتاب الفرنسيين سنوات 1830 – 1900 هي عقلية الكتاب الفرنسيين 1900- 1954 ففي العهد الأول سيطر الفكر المحافظ – المسيحي – العسكري ، أما العهد الثاني فقد سيطر العهد الليبرالي – اليساري- المدني. صحيح أن العقليتين تهدفان إلى هدف واحد و هو تثبيت أركان الاستعمار ، و لكن طرق المعالجة تختلف من عهد للآخر. ولذلك لا نستغرب أن يركز العهد الأول بالذات على الروماني و البيزنطي (المسيحي) . لأن كل قائد عسكري فرنسي كان يعتبر نفسه قيصرا الإفريقي و

[1] سعد الله : **قضايا شائكة** ، ص:134-135.

[2] سعد الله : **حوارات** ، ص: 165.

كل رجل من رجال الدين الفرنسيين كان يعتبر نفسه أو أما الفتح العربي الإسلامي فقد اعتبر احتلالا..."[1].

أما موقفه من نظرة الجزائريين سواء كانت نظرة وطنية أو نظرة تابعة للفرنسيين فقد ذكرها في كتابه حوارات أيضا فقال : " يبدو لي أن الموقف من الاحتلال و المقاومة ومن المدارس التاريخية ذات التفاسير المختلفة ينطبق أيضا على الوضع في البلاد العربية الأخرى ، بل على كل الشعوب التي تعرضت لما تعرضت إليه الجزائر ،ويمكننا أن نقول إن مسألة (المدارس)، قد ظهرت بين مؤرخي جيلي أيضا، فظهر منهم "متطرفون" (وطنيون) و هم الذين يغالون في لغوت الاستعمار و رموزه، و "المعتدلون" (التابعون" و هم الذين تتلمذوا على أساتذة فرنسيين بعد الاستقلال ، و غالبا ما كان المتطرفون هم الذين شاركوا في الثورة على الاستعمار من قريب أو بعيد.., و لا ندري الى متى سيستمر هذا التنوع في المدارس التاريخية ، سواء من مؤرخي الاستعمار أو مؤرخي ما بعد الاستقلال "[2].

ذكر سعد الله عن اهتمام المؤرخين بالتاريخ السياسي دون غيره في كتاب حوارات فقال :"و قد اشترك مؤرخون مع مؤرخي العالم أيضا في ظاهرة أخرى وهي تركيزهم على التاريخ السياسي ،فكتبوا عن الدول و الملوك و السلاطين و الأمراء و أرخوا للفتن و الحروب و المذاهب السياسية .و أهملوا ،كما فعل غيرهم أيضا حياة الناس و أنماط عيشتهم وعلاقاتهم الاجتماعية وإنتاجهم الاقتصادي و أنواع تفكيرهم وجمعياتهم ونزاعاتهم الدينية إلى الحياة الأفضل ولولا كتب الأدب و القصص الشعبي

[1] سعد الله : **قضايا شائكة** ، ص ص:135-136.

[2] سعد الله : **حوارات** ، ص: 191.

....لما عرفنا حياة الشعب في الحاضرة و البادية ورقي الحضارة وهبوطها ،لأن المؤرخين اهتموا كما قلنا ، بالنموذج السياسي في أغلب الأحيان "[1].

كرّر سعد الله موقفه من المؤرخين الجزائريين المقلدين للنظرة الفرنسية تقليدا أعمى في كتابه قضايا شائكة فقال : ".... و نحن لا نلومهم على ذلك ، فهم في الحقيقة كانوا أوفياء لأجدادهم و كنيستهم و حضارتهم و لكننا نلوم من يقتدي بهم من الجزائر أو يدافع عن انجازاتهم بعد الاستقلال ....و قد كتب أحد المؤرخين الجزائريين كتابا عن الجزائر في "العصور الوسطى" (و هو يعني العصر الإسلامي) افتتحه بهذا العنوان المستعار من جوليان و هو "الغزو العربي" ثم أخذ في سرد الدوافع التي أدت "بالعرب" إلى غزو شمال إفريقيا... إن هذا الكلام مغفور لأشخاص مثل جوليا و ألفريد بيل و غيرهم و لكنه غير مغفور لمؤرخ جزائري عربي مسلم و لكنه التقليد الأعمى قتله الله" [2] .

ثم ذكر موقفه من دراسات تاريخ الجزائر سواء كانت أكاديمية أو غير أكاديمية فقال : "...و لعلكم تعرفون أن هناك حساسية بين المؤرخين الأكاديميين و غير الأكاديميين لأنهم قد تسلحوا بالمعرفة و المنهجية العلمية و مارسوا التدريس و فرقوا بين أحكام الذاتية و الموضوعية و تخلصوا من صفة التعصب و ضيق الأفق . و من ثم فهم أصحاب الاختصاص و أهل الخبرة و هم الذين يكتبون التاريخ بحذر و تحفظ و يصدرون أحكام بعد الدراسة ... و لكن غير الأكاديميين يرون أنفسهم أيضا مؤهلين لكتابة التاريخ و إصدار الأحكام و ربما استنكروا احتكار الأكاديميين للتاريخ و هم يرو أن التاريخ يهم قطاعا واسعا من المجتمع ، و أنه لا يمكن للأكاديميين أن يعرفوا كل جوانب الموضوع الذي يعالجونه..."[3].

[1] نفسه ، ص ص:163-164.

[2] سعد الله : **قضايا شائكة** ، ص ص:136-137.

[3] سعد الله : **حوارات** ، ص:190.

أما موقفه من امتداد كتابات بعض المؤرخين الجزائريين للمدرسة الاستعمارية أيضا في كتابه قضايا شائكة فقال : "...إن الامتداد موجود ولا يمكن أن يزول بجرة قلم أو بصرخة في مؤتمر أو بقرار سياسي و الامتداد قد يكون حسن عن حسن نية و قد يكون عن اصرار و سوء نية ، فقد يكون تقليدا أعمى و قد يكون محاذاة و متابعة فقط، و سيبقى الامتداد بأنواعه موجودا و مادامت المدرسة الجزائرية التاريخية لم تنضج و لم تتضح معالمها، لأنه لا يكفي ندو لذلك حتى تتولد مدرسة قائمة بذاتها .إن ذلك يحتاج إلى وقت و إلى تربية و إلى عقيدة....و أن تأثير المدرسة الفرنسية القديمة و الحديثة معا، سيبقى مادامت الساحة فارغة من الكتابات التاريخية الجزائرية المتكاملة و المتناقضة، إذ لا يجوز أن نجد الآراء المتناقضة حول تاريخنا في الكتابات الفرنسية ولا نجد في كتاباتنا إلا الآراء المسطحة و الممضوغة و إن التناقض و الاختلاف في التفاسير و النظريات هو الذي يخلق المدرسة الجديدة و هو الذي اعطى تاريخنا الحيوية التي تعوز حتى الآن"[1].

ومما سبق ذكره ظهر لنا أن المدرسة الفرنسية اعتبرت الفترة العثمانية فترة انتقالية في تاريخ الجزائر وذلك من أجل اثبات نظرتها المغرضة التي تسعى إلى تحقيقها و أيضا من أجل تبرير دخولها إلى الجزائر أما نظرة المدرسة الجزائرية فإنها تميزت بالنظرة الوطنية في كتاباتها التاريخية وقد اعتبرها العديد وسيلة نضالية أو رد فعل على مرور مئة عام على الاحتلال(أوعلى الجزائر فرنسية) وقيام الفرنسيين بالاحتفالات التي أبكت قلوب الملايين من الجزائريين .أما في 1985 م عندما أصدر سعد الله كتابه تاريخ الجزائر الثقافي ،ظهرت في صناعة التاريخ رؤية جديدة غير متوقعة من هذا المؤرخ الذي كسر قواعد الكتابة التاريخية السابقة له، وفي حديثه مع مراد وزناجي أظهر لنا موقف مغاير على العثمانيين الذي يوازن بين موقفه السلبي بظهور هذا الموقف الايجابي وهنا تظهر موضوعية الاستاذ سعد الله في كتابته لتاريخ الجزائر العثماني ،أما انتقاده وموقفه من الدراسات السابقة كانت أيضا موضوعية

[1] سعد الله : **قضايا شائكة** ، ص:139.

حسب وجهة نظرنا حتى أنه صرح: "إن الانسان بدون موقف كالشخص الذي يعيش بدون حقيقية فهو يستحق الالغاء، بل هو الذي اعدم نفسه" و هذا القول نقلاً عن الدكتور ناصر الدين سعيدوني[1]

[1] ناصر الدين سعيدوني :**أبو القاسم سعد الله كلمة وفاء** ، ص : 20.

الخـــــــــــــاتمـــــــــــــة

على الرغم من أن بداية نشأة سعد الله كانت كغيره من أقرانه و سكان قريته ، إلا أن التميز بدأ يظهر عليه ويفتح أبوابه إليه عندما وصل إلى سن الحادي عشر فجاء إلى قريته أحد المؤدبين يعرف بابن القاسم البرية أو الشيخ الزبيري ، لفت سعد الله أنظار هذا الشيخ بسبب قابليته حفظه للقرآن الكريم ،فاهتم به هذا الأخير إلى أن ختم القرآن الكريم أربع مرات ، من هنا بدأت الحياة العلمية تفتح مصراعيها له ،فقرر مغادرة قمار واتمام دراسته في جامع الزيتونة ، فشجعه في هذا القرار شخصين كثيرا ما يرددهما في إهداءات كتبه أو يكتب عنهما في كتاباته وهما والدته التي زرعت فيه حب حفظ القرآن وحب العلم حتى يصبح مثل خاله الحفناوي و الشخص الثاني هو الشيخ التليلي عديل والده والذي يلعب دورًا مهما في حياته العلمية بعد ذلك ، فتحت تونس أبوابها للأستاذ سعد الله مدة خمس سنوات تحصل فيها على شهادة الأهلية و التحصيل ،بعدها يغير وجهته ويعود إلى الجزائر ليدّرس في مدارس جمعية علماء المسلمين (الثبات و التهذيب) في 1955م وذلك من أجل جمع المال لمساعد عائلته ويكمل دراسته في احدى جامعات المشرق العربي ، بعد اكمال تدريسه في الجزائر استطاع تجميع قدر معين من المال فقرر أن يسافر إلى القاهرة ويدرس في دار العلوم ويتحصل فيها على شهادة ليسانس سنة 1959 بعدها قام بالتسجيل للالتحاق بالماجستير و قدنجح فيه ،وقام بإعداد مذكرته ،إلا أنه لم يناقشها بسبب قبول طلب المنحة الذي طلبه من وزارة الثقافة الجزائرية، فسافر سعد الله إلى أمريكا وبإرادته استطاع أن يتعلم اللغة الانجليزية ويدرس في جامعة منيسوتا مدة خمس سنوات و يتحصل فيها على شهادة الماجستير و الدكتوراه في التاريخ والعلوم السياسية ،بعدها انتقل سعد الله إلى مجال التدريس على مستوى الجامعة فبدأ بجامعة منيسوتا ، ثم انتقل إلى عدة جامعات عربية و أجنبية إلى أن استقر في جامعة الجزائر سنة 2004 م.

كما كانت لحياة الأستاذ سعد الله الشخصية تطورات مثل حياته العلمية و العملية فقد بدأ التغيير يطرق بابه في هذا الجانب عندما جاء إلى الجزائر سنة 1967م ،لفتت أنظاره فتاة جزائرية أصيلة اسمها حفصة تزوجها بها في سنة 1969 وأنجب ابنه أحمد في سنة 1974 ،وقفت هذه الزوجة معه

في الكثير من الصعاب التي مر بها مثل حادثة سرقة محفظته وهي المرأة الثانية التي استند عليها بعد أمه وهنا تصدق مقولة "**أن وراء كل رجل عظيم امرأة**".

قال الأستاذ سعد الله عن الكتابة :"فالكتابة عندي هي دوائي ،هي غدائي وهوائي فإذا كتبت رضيت عن نفسي وإذا لم أكتب سخطت عنها ومر اليوم ولم أكتب كأنه سرق من عمري ....أكتبوا حتى بأهدابكم و أظافركم إذ لم تطعكم أقلامكم ،ما دام الدم يجري في عروقكم ،ثم اذهبوا إلى ربكم و أنتم راضون أنكم قمتم بمهمتكم الفكرية والإنسانية "[1].

أثبت سعد الله مقولته هذه من خلال ما تركه من مؤلفات كان لها اسهامات في عدة مجالات كالأدب و الشعر و الفكر و التاريخ ، عبرت اسهاماته في مجال الأدب و الشعر عن موهبة استطاع اخراجها في شكل قصص و قصائد مثل :قصيدة ثائر وحب ، قصة فتاة القرية ، قصة سعفة خضراء ، قصيدة أحبك ، قصيدة طريقي ،بعدها انتقل إلى التخصص في هذا المجال و قام بدارسة شعر محمد العيد آل خليفة وتحقيق شعر التليلي .

وبالنسبة لإسهاماته في مجال الفكر فكانت تعبر على تطلعاته في قضايا تهم الجزائر و الأمة العربية الإسلامية مثل: حوارات، خارج السرب، أفكار جامحة ،حبر على ورق، وغيرها و بالنسبة لتاريخ الجزائر المعاصر فقد كان له انتاج معتبر جسده من خلال تأليفه لعدة مجلدات مثل : أبحاث و آراء و تاريخ الجزائر الثقافي ،الحركة الوطنية الجزائرية و غيرها.

تظهر جهود الأستاذ سعد في كتابته لتاريخ الجزائر الحديث (العثماني) من خلال ما تركه من مؤلفات تميز فيها سعد الله بنوع من الدقة و التخصص اتسم فيها حسب منظورنا بالمؤرخ المتخصص الموضوعي وذلك لاستخدامه لأكبر قدر من الوثائق و المصادر التي تخدم الموضوع الذي يحققه أو يكتبه سواء كانت هذه مصادر محلية أو غير محلية ، نذكر من هذه المؤلفات الطبيب الرحالة ابن

[1] سعد الله :حبر على ورق ، ص ص:05-07.

حمادوش ، أعيان من المشارقة والمغاربة ، رحلة ابن حمادوش، حكاية العشاق في الحب و الاشتياق ، الجزائر و أوربا .

كما أنه تميز فيها بأنه يذكر الخطوات التي مر بها في تحقيق أو ترجمة مؤلف معين وذلك من أجل أن يسهل على القارئ الفهم ،و قام بتدخل في الهامش بشرح أو توضيح فكرة معينة غير واضحة وصحح بعض الكلمات الخاطئة التي يجدها في مخطوط معين مثل مخطوط حكاية العشاق في الحب الإشتياق ،و في بعض الأحيان يقوم بزيارة الأماكن التي يذكرها المخطوط مثل زيارته للأماكن التي ذكرها مخطوط تاريخ العدواني و يلاحظ في ترجمته لكتاب الجزائر وأوروبا أنه ذكر خطوات ترجمته أيضا كما أنه لم يتدخل في تغيير المضمون المتن أو أي عنوان فيه وهنا تظهر موضوعية الأستاذ سعد الله في كتابته التاريخية بخلاف الدراسات الفرنسية التي استخدمت الكتابة التاريخية خدمة لمصالحها ، وقد تميزت نظرته للفترة العثمانية الموضوعية ، فقدت احتوت هذه النظرة على عدة مواقف قام بتفسيرها وفقا لمنهجه التاريخي التحليلي التفسيري وهذا ما يميز من وجهة نظرنا جهود الأستاذ سعد الله في كتابته التاريخية سواءً كانت حديثة أو معاصرة ، **"فهـــل يا تـــرى تنـجب البــطون الجزائرية مثل هذا الرجل مرة أخرى ؟"**.

المصـــــــــادر و المـــــــراجع

المصادر :

مصادر باللغة العربية :

1. ابن إبراهيم محمد: حكاية العشاق في الحب و الاشتياق،تحقيق : أبو القاسم سعد الله ، بيروت :دار الغرب الإسلامي، 2005م ،ط2
2. بيربروجير أدريان: مع الأمير عبد القادر : رحلة وفد فرنسي لمقابلة الأمير في البويرة (1837-1838) ، ترجمة: أبو القاسم سعد الله، الجزائر ، م م و د ب ح 2005م .
3. البجائي أحمد أبو عصيدة :رسالة الغريب إلى الحبيب ،تحقيق :أبو القاسم سعد الله ، بيروت :دار الغرب الإسلامي ، 2005م ،ط2.
4. بيك عبد الحميد: أعيان من المشارقة و المغاربة، تحقيق: أبو القاسم سعد الله ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 2005م ،ط2
5. التليلي محمد الطاهر أبي القاسم: الدموع السوداء (ديوان شعر) ، تحقيق :أبو القاسم سعد الله ،الجزائر ، عالم المعرفة ،2011م .
6. الجيلالي عبد الرحمان : تاريخ الجزائر العام ، الجزائر، 2007م،ط3
7. ابن حمادوش عبد الرزاق:رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب و الحسب و الحال ،تحقيق: أبو القاسم سعد الله، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، 2005م ،ط2.
8. .ابن خلدون عبد الرحمن: تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ،بيروت ،دار الفكر ،2000 م ،ج7.

9. سعد الله أبو القاسم :

- أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر ، الجزائر ، 1988م، ،ج3.
- أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2005م،ط1،ج4.

- أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،بيروت:دار الغرب الإسلامي ، 2005 م ،ط1، ج5.

-أفكار جامحة، بيروت ،دار الغرب الاسلامي، 2005 ط2

.- باحث مغمور : نور الدين عبد القادر 1890-1981 أستاذ وكاتبا ومترجما، الجزائر ،م م إ أ ، 2009،

-تاريخ الجزائر الثقافي، بيروت ،دار الغرب الإسلامي 2005 م، ط2،ج3.

-تاريخ الجزائر الثقافي ، بيروت ،دار الغرب الإسلامي ، 2005م ،ط2،ج4.

- تاريخ الجزائر الثقافي ،الجزائر ، دار البصائر ، 2007م، ج5.

-تاريخ الجزائر الثقافي ، الجزائر ،دار البصائر ،2007م ،ج6.

-تاريخ الجزائر الثقافي ، الجزائر ،دار البصائر ،2007م، ج7.

-تاريخ الجزائر الثقافي ،الجزائر، دار البصائر ،2007م،ج8

-تاريخ الجزائر الثقافي ، الجزائر ،دار البصائر ، 2007م ، ج9.

-تجارب في الأدب و الرحلة ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، 2005م،ط2.

-الحركة الوطنية الجزائرية ، الجزائر :دار المعرفة ودار الرائد ،2009م ،ج3.

-الحركة الوطنية الجزائرية، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، 1992 م،ط1،ج1

-الحركة الوطنية الجزائرية، الجزائر ،دار الرائد ودار المعرفة ،2009م،ج1.

-الحركة الوطنية الجزائرية ، بيروت،دار الغرب الإسلامي ، 1992م،ج2

- حياتي مذكرات الدكتور أبي القاسم سعد الله ،الجزائر ، عالم المعرفة ، 2015م .

-حوارات ، بيروت :دار الغرب الإسلامي ،2005م .

-حاطب أوراق ، الجزائر ، دار المعرفة ، 2010،ط1.

-حصاد الخريف ، الجزائر ،عالم المعرفة ،2011.

-حبر على ورق، الجزائر ، عالم المعرفة ،2011م.

-خارج السرب ، بيروت ،دار الغرب الاسلامي ، 2005،ط1.

-خلاصة تاريخ الجزائر(المقاومة والتحرير 1830-1962) ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي 2007م،ط1.

-دراسات في الأدب الجزائري ، بيروت :دار الغرب الإسلامي ، 2005م،ط2

-الزمن الأخضر ،بيروت :دار الغرب الإسلامي 2005م ،ط2.

-سعفة الخضراء، بيروت :دار الغرب الإسلامي ، 2005م ،ط2.

-شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ،ط2 ،2005 م ،ط2.

-في الجدل الثقافي، بيروت ،دار الغرب الاسلامي ، 2005،ط2

-قضايا شائكة أحاديث في شؤون الفكر و الأدب و التاريخ ،بيروت: دار الغرب الإسلامي ، 1993م،ط2.

-القاضي الأديب الشاذلي القسنطيني ،بيروت : دار الغرب الإسلامي،:2005م،ط2.

-مسار قلم، بيروت ،دار الغرب الاسلامي، 2005.،ط1،ج1

-مسارقلم ، بيروت ، دار الغرب الاسلام ،2005،ط1 ،ج3

-منطلقات فكرية ،بيروت: دار الغرب الإسلامي ، 1976م.

-مجادلة الآخر، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، 2006م، ط1.

-هموم حضارية ،بيروت: دار الغرب الإسلامي ، 1993م .

10. العدواني محمد :تاريخ العدواني ، تحقيق : أبو القاسم سعد الله ،بيروت :دار الغرب الإسلامي ، ط2: 2005م .

11. ابن عمار أحمد: مختاراتُ مجهُولة من الشعر العربي، تحقيق: أبو القاسم سعد الله ، بيروت :دار الغرب الإسلامي ، 2005،ط1.

12. الغبرني أبي العباس :عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابقة ببجاية ، تحقيق: محمد أبو شنب ، الجزائر ، دار البصائر ، 2007م ، ط1.

13. الفكون عبد الكريم: منشور الهداية في كشف حال من أدعى العلم و الولاية، تحقيق : أبو القاسم سعد الله ، بيروت:دار الغرب الإسلامي ط2 :2005م.

14.هنري تشرشل: حياة الأمير عبد القادر، ترجمة :أبو القاسم سعد الله ،بيروت :دار الغرب الإسلامي ، 2005م،ط2.

15. وولف بابتست جون : الجزائر و أوروبا ، ترجمة: أبو القاسم سعد الله ، بيروت دار الغرب الإسلامي،2005،ط2.

16. وزناجي مراد :

– مفهوم التاريخ عند أبي القاسم سعد الله ، الجزائر ، عالم المعرفة ، 2015م

– حديث صريح مع أ .د أبو القاسم سعد الله في الفكر و الثقافة و اللغة و التاريخ الجزائر ، منشورات الحبر 2010،ط2

–حديث صريح مع أ.د أبو القاسم سعد الله في الفكر و الثقافة و اللغة و التاريخ الجزائر ، الحبر ، 2013م ،ط3 .

–الورثلاني الحسين ابن محمد :الرحلة الورثيلانية (نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ و الأخبار ، تحقيق: محمد ابن أبي شنب ، الجزائر ، دار الأبحاث ، 2013م ، ط1

مصادر باللغة الفرنسية :

1. Aboul –Kassem SAADALLAH M La : Montée du nationalisme en algérie,T:Nevine Fawzy-Hemiry , Beirout : Dar EL-GHARB EL-ISLAMI ,2 ème ed :2005 .

المراجع :

مراجع باللغة العربية :

1. بلغيث محمد الأمين :دراسات في تاريخ الغرب الإسلامي ، الجزائر ، دار التنوير ، 2006م.
2. بوعزة بوضارسية : رواد المدرسة التريخية ، دار الحكمة : الجزائر ، 2007.
3. تركي رابح عمامرة :جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و رؤساءها ثلاثة 1931-1956 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية :الجزائر ، ط1 : 2001
4. إبن خيرة نجيب: أبو القاسم سعد الله بعيون مختلفة ، عالم المعرفة :الجزائر ،ط1: 2014.

5. سعد الله أبو القاسم :

- أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر ، الجزائر ، 1976م ،ج1
- أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر ،الجزائر ، 1985م،ج2
- بحوث في التاريخ العربي الإسلامي، بيروت :دار الغرب الإسلامي ،2005م ،ط2.
- تاريخ الجزائر الثقافي ،ج1 ، بيروت :دار الغرب الإسلامي ،ط2: 2005م
- تاريخ الجزائر الثقافي ،ج2 ، بيروت :دار الغرب الإسلامي ،ط2: 2005م.
- رائد التَّجديد الإسلامي لمحمد ابن العنابي،بيروت : دار الغرب الإسلامي، 2005م،ط1
- شعوب وقوميات ،بيروت: دار الغرب الإسلامي ،ط2: 2005م .
- شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون ،بيروت : دار الغرب الإسلامي ،ط2: 2005م
- الطبيب الرحالة ابن حمادوش حياته و آثاره، بيروت :دار الغرب الإسلامي ، 2005م
- على خطى المسلمين حراك في التناقض ، الجزائر ، عالم المعرفة ، ط1 ، 2009
- محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، بيروت : دار الغرب الإسلامي ،ط4 :2005م.

6. سعيدوني ناصر الدين :

-ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني ، الجزائر ، البصائر ، ط2 ، 2012 ،

- أبو القاسم سعد الله كلمة وفاء ، الجزائر ، البصائر .

7. شارف رقيه : الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال القرن 18م وبداية القرن 19م دراسة تحليلية ونقدية ، الجزائر

8. فتح الباب حسين: شاعر وثورة ،دار المعارف: تونس ،1991

9. كواتي مسعود ومحمد الشريف سيدي موسى:أعلام مدينة الجزائر ومتجة ، الجزائر دار الحضارة ،2007 .

10. لونيس رابح و آخرون : تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989 ، دار المعرفة : الجزائر ، 2010.

11. مروش المنور : دراسات عن الجزائر في العهد العثماني العملة و الأسعار و المداخيل ، الجزائر، دار القصبة ، 2009م ، ج1،

12.المدني أحمد توفيق:

- حرب الثلا ثمائية سنة بين الجزائر و اسبانيا 1492-1792 ، الجزائر ، عالم المعرفة ، 2010م

-كتاب الجزائر ، الجزائر ، المطبعة العربية ، 1932م ،

-ملخصات البحوث التاريخية(historical Abstracts) : بحوث في التاريخ عن الجزائر من الدوريات الأمريكية و البريطانية ،ترجمة : سعد الله، الجزائر ، 2005م.

-ابن نعيمة عبد المجيد وآخرون :موسوعة أعلام الجزائر 1830-1954م، الجزائر :منشورات م و د أ ح و ث ن ،2007

-نويهض عادل :معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام في العصر الحاضر ، بيروت ،مؤسسة نويهض الثقافية، 1970م،ط2.

المقالات

باللغة العربية:

في مجلة العصور:

1. بليل محمد:الكتابة التاريخية عند شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله بين العاطفة الذاتية و الحقيقة ، عصور الجديدة ، 13 ، الجزائر ،أفريل 2014
2. العبيدي مصطفى : النشاط الثوري لأبي القاسم سعد الله 1947-1960 م ، عصور الجديدة ،13 ، الجزائر ،2014

في جريدة البصائر

1. العبيدي مصطفى: أستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله ، البصائر ،686، الجزائر ، أفريل 2014،

الاطالس:

1. أطلس العالم ،دار العربية للعلوم :لبنان ،:2005،ط1.
2. لعروق عبد الهادي : أطلس الجزائر و العالم ، الجزائر ،دار الهدى : الجزائر،ج2

الموسوعات :

1. أبو حجر آمنة:الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم ، الأردن ،دار أسامة ،2008،ط1
2. الكيلاني عبد الوهاب:الموسوعة السياسية ، بيروت ، دار الهدى ، ج2،

3. الخوند مسعود :الموسوعة التاريخية الجغرافية ، بيروت ، الشركة العالمية للموسوعات ، 2004 ، ج3

المعاجم:

1. الشيخ أبو عمران وآخرون: معجم مشاهير المغاربة ، الجزائر ،منشورات دحلب ، 2007.
2. نويهض عادل :معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام في العصر الحاضر ، بيروت ،مؤسسة نويهض الثقافية، 1970م،ط2

رسائل الجامعية

1. قطوش حفيصة و آخرون : الشيخ أبو القاسم سعد الله مؤرخًا 1932-2013 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر 2 في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ،خير الدين شترة ،كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الانسانية ، قسم التاريخ ، جامعة المسيلة ، 2014-2015.

الملاحق

الملحق الأول [1]: شهادة ميلاد الأستاذ سعد الله

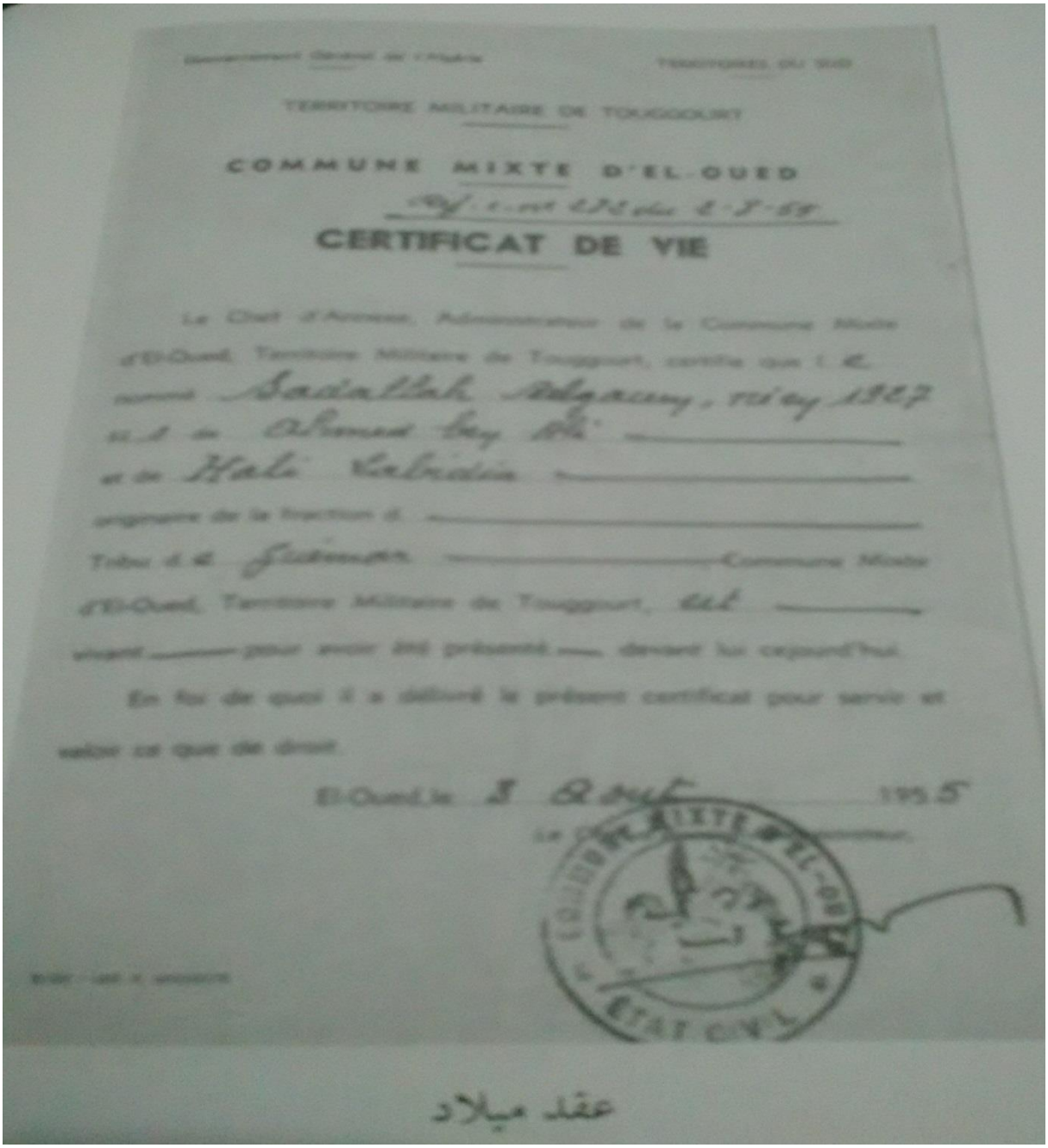

TERRITOIRE MILITAIRE DE TOUGGOURT

COMMUNE MIXTE D'EL-OUED

CERTIFICAT DE VIE

عقد ميلاد

[1] سعد الله :**حياتي** ،ص: 402.

الملحق الثاني [1] صورة والد أستاذ سعد الله

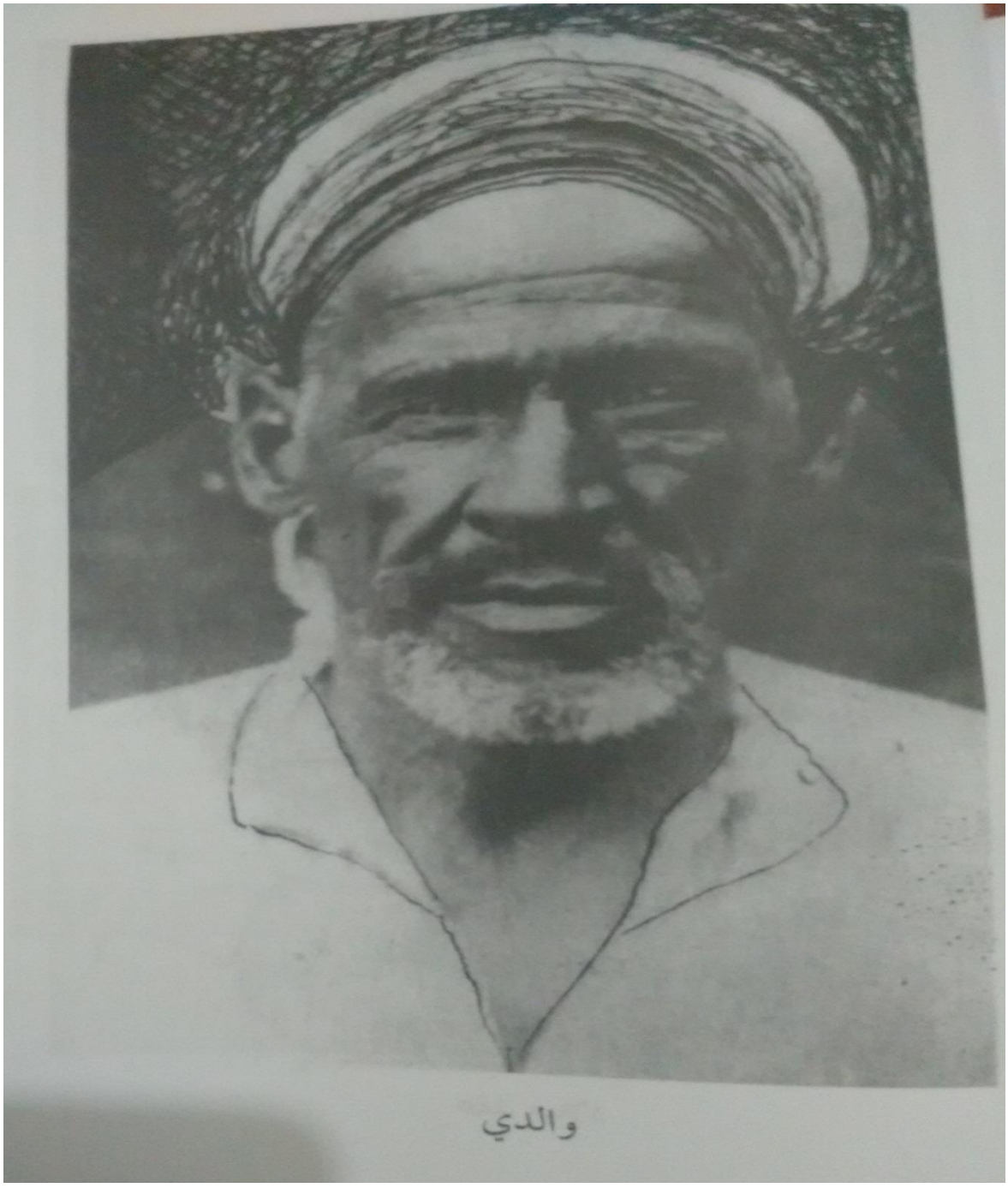

[1] سعد الله : **حياتي** ، ص :401

الملحق الثالث[1] شهادة تحصيل تونس 1954م

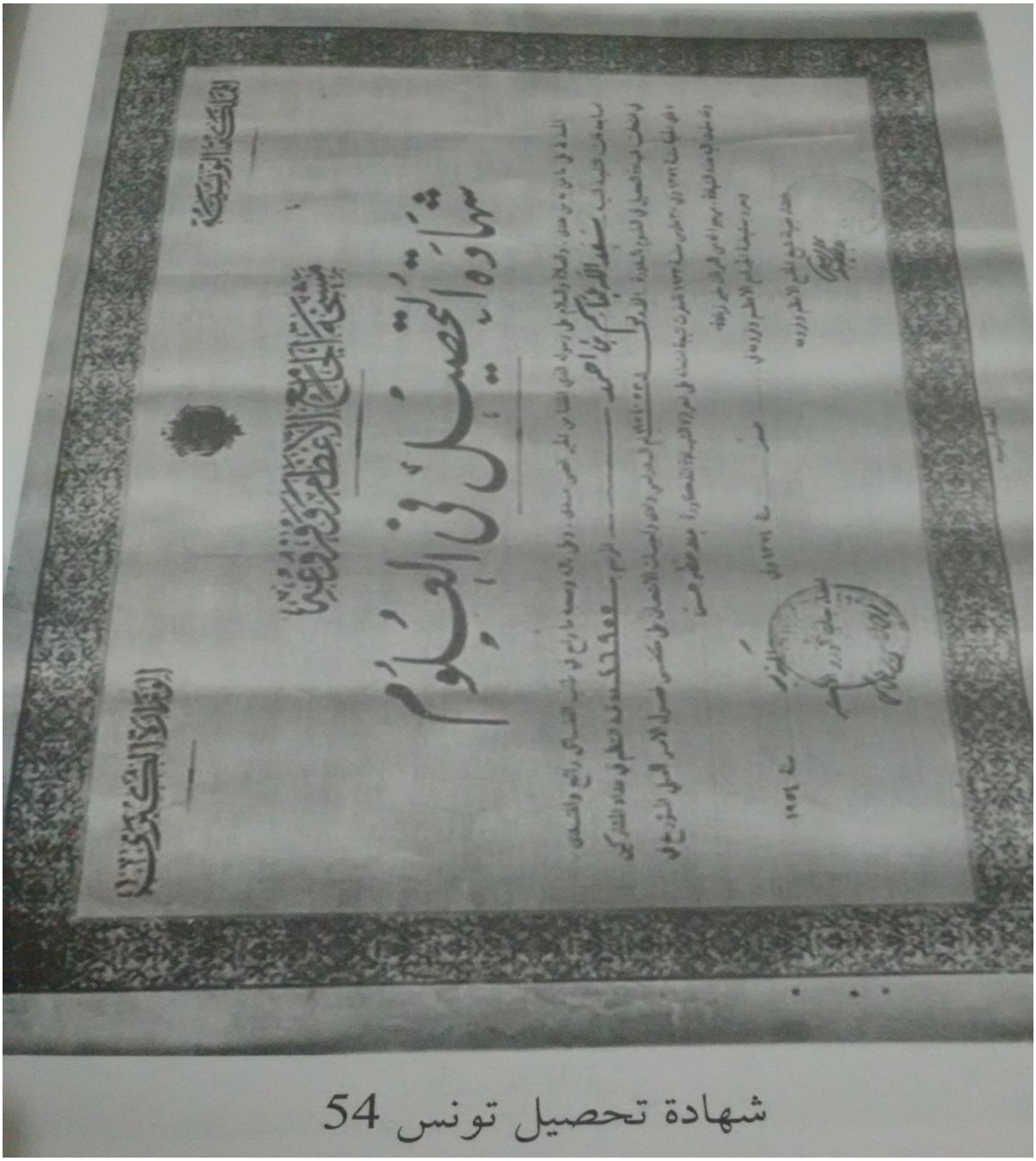

شهادة تحصيل تونس 54

[1] سعد الله : **حياتي** ، ص: 418.

الملحق الرابع[1] صورة لشاب سعد الله وهو طالب في القاهرة

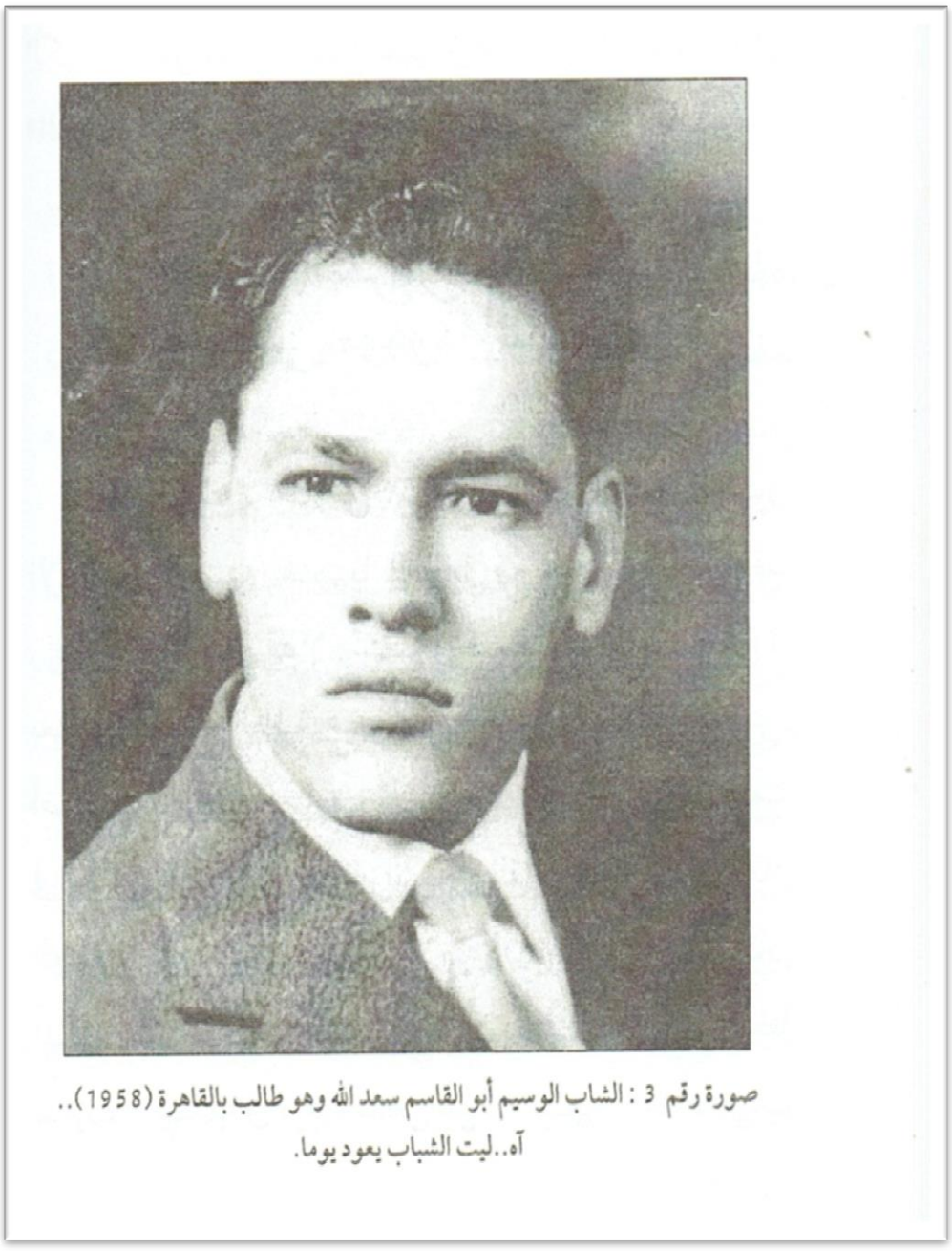

صورة رقم 3 : الشاب الوسيم أبو القاسم سعد الله وهو طالب بالقاهرة (1958)..
آه..ليت الشباب يعود يوما.

[1] مراد وزناجي : **حديث صريح**،ط2 ،ص:50.

ملحق الخامس[1] شهادة ليسانس القاهرة 1959م

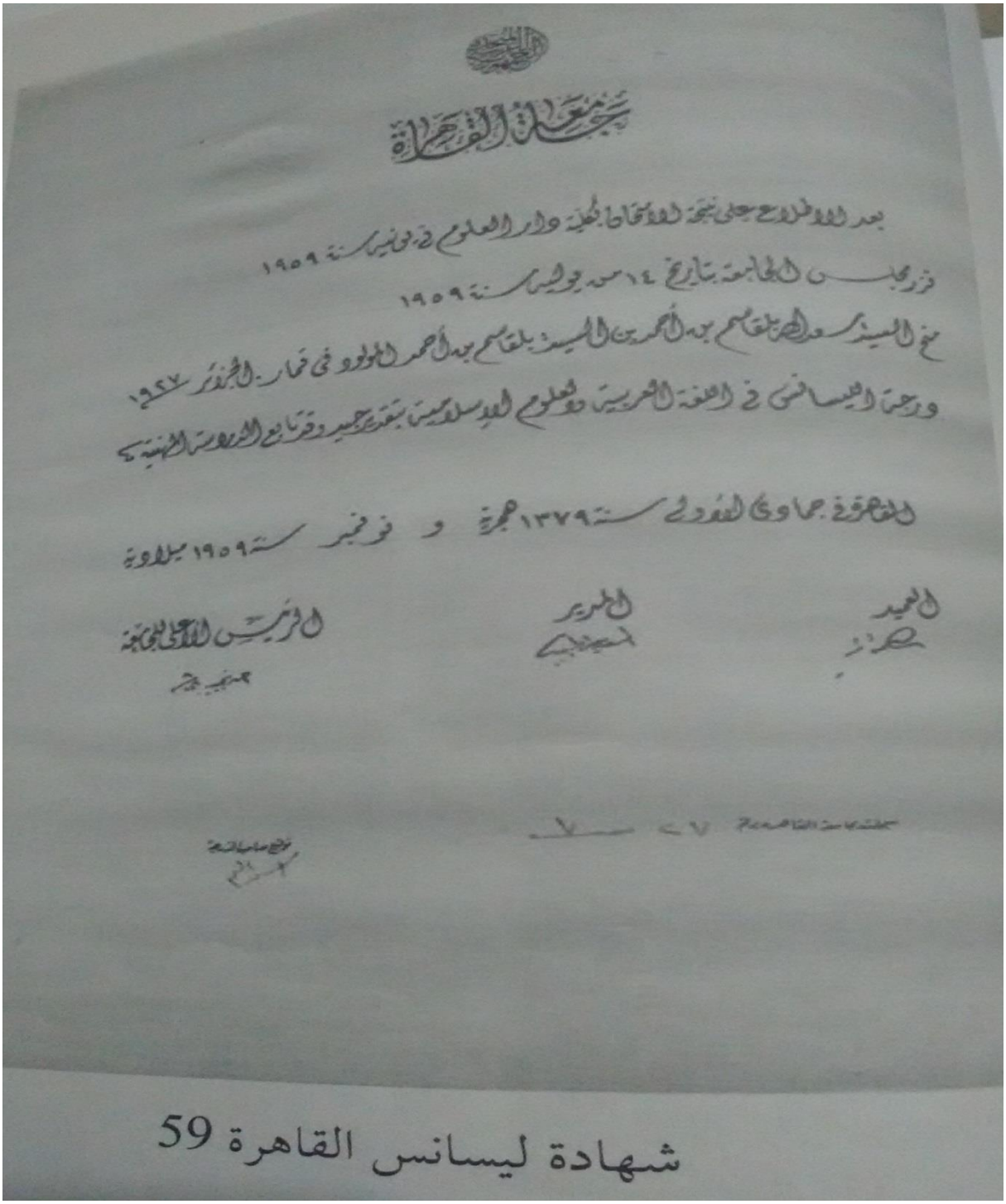

شهادة ليسانس القاهرة 59

[1] سعد الله : **حياتي** ، ص:419.

ملحق السادس[1] : صورة للأستاذ سعد الله وهو طالب في أمريكا

صورة رقم 4 الشاب الأنيق أبو القاسم سعد الله،
الطالب في الولايات المتحدة الأمريكية (1962)

[1] مراد وزناجي : **حديث صريح** ، ط2، ص:66 .

ملحق السابع [1]: صورة للأستاذ سعد الله وهو يدّرس في جامعة أوكلير

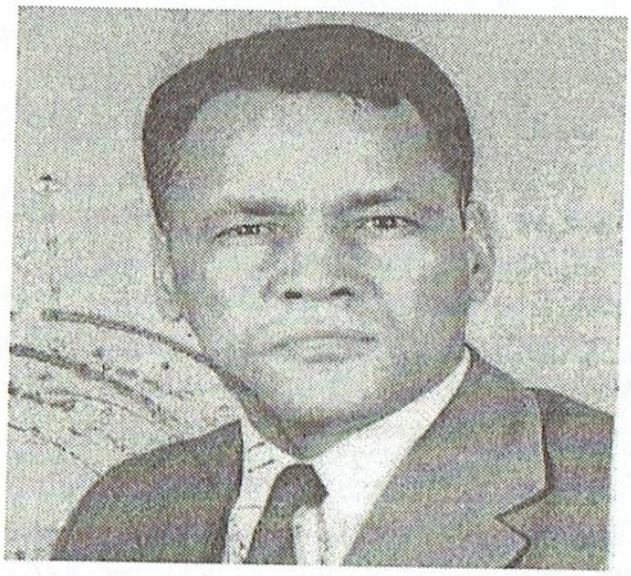

صورة رقم 8 نهاية التدريس بجامعة "أوكلير" بأمريكا
وبدايته بجامعة الجزائر (1967).
...عودة الابن المناضل.

108

[1] مراد وزناجي : **حديث صريح** ،ط2 ،ص:108.

ملحق الثامن[1]: ترجمة لمحمد العيد و الواجهة الأمامية للكتاب

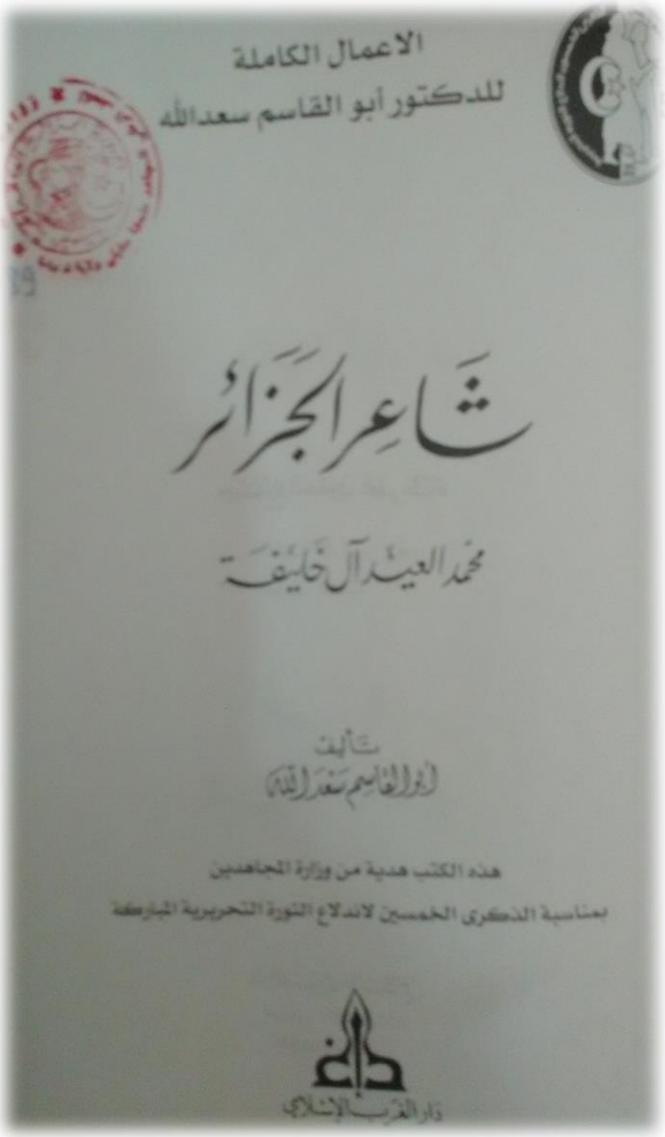

محمد العيد آل خليفة

هو من مواليد العين البيضاء بتاريخ 28 أوت 1904 من أسرة دينية عريقة حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه وتعلم بمدرستها الإبتدائية عند الشيخين محمد الكامل بن عزوز وأحمد بن ناجي بعدها انتقل إلى بسكرة سنة 1918 وواصل تعليمه هناك إلى 1920 ، انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس وحاول أن يتعمق في الثقافة العربية القديمة والحديثة ، تعد هذه الشخصية من الشعراء القلائل الذين جمعوا بين الشعر الأصيل والزهد الحقيقي ، وهذا حسب ما ذكره سعد الله في بداية دراسته لشعر محمد العيد

[1] سعد الله : **شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة** ، ص: 86 ، أيضا الواجهة الامامية للكتاب.

ملحق التاسع [1] ترجمة للشاذلي القسنطيني و الواجهة الأمامية للكتاب

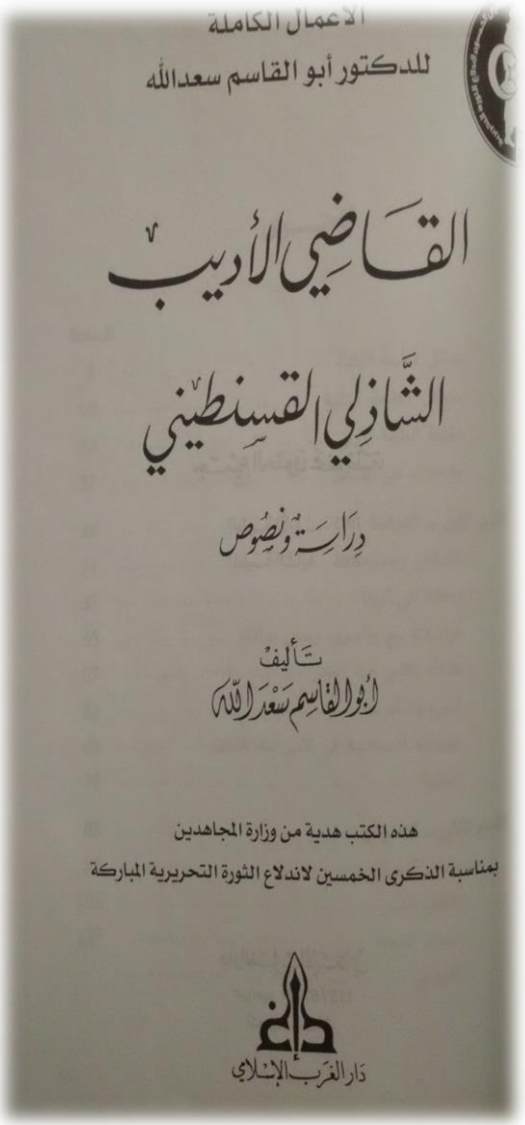

الشاذلي القسنطيني

ولد الشاذلي القسنطيني سنة 1222 هـ /1807م بقسنطينة انتهل علومه في مسقط رأسه على يد مشاهير علمائها ، قرأ الفقه و الحديث واللغة والآداب والخطابة والحساب ، أخذ الحديث والقراءات والأدب واللغة على يد الشيخ أحمد العباسي ، بعدها أصبح قاضيا في قسنطينة بعدها انتقل إلى جامع الزيتونة في تونس وتعلم فيها أيضا ، بعدها عاد إلى قسنطينة بعد أن استقر الفرنسيون فيها وطلب من الفرنسيين وظيفة في سنة 1843م من المكتب العربي فتولى وظيفة قاضي مالكي في قسنطينة ، ذهب إلى أوروبا ما بين 1844-1859.

[1] سعد الله : **القاضي الأديب الشاذلي القسنطيني دراسة ونصوص** ، ص ص 31-37 ،وأيضا الواجهة الأمامية للكتاب.

ملحق العاشر [1] ترجمة للأمير عبد القادر و الواجهة الأمامية للكتاب

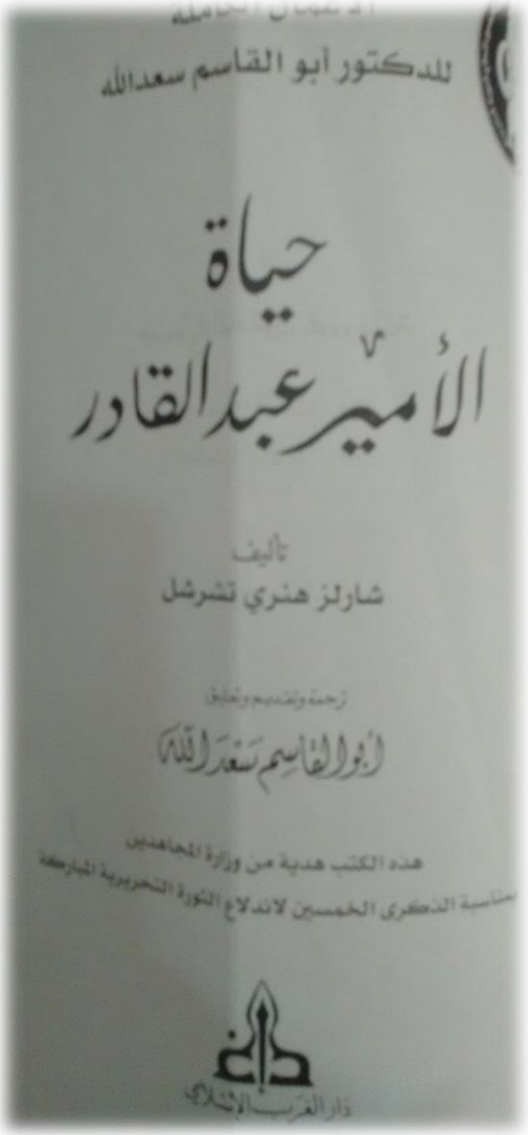

الأمير عبد القادر: هو عبد القادر ناصر الدين الأبن الرابع لعبد القادر بن محي الدين ،ولد في ماي 1807م في قرية القيطنة على ضفة وادي الحمام في منطقة أغرايس التي تقع في اقليم وهران تعلم في مسقط رأسه ثم في أرزيو ووهران ،بعد ذلك رافق والده لأداء فريضة الحج كما زار دمشق و القاهرة تعرف فيها على شخصيات دينية و سياسية بارزة وبعد احتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م شارك أهله في محاربة احتلال إلى أن تم مبايعته في 27 نوفمبر 1832م ،استمرت مقاومته للاحتلال مدة 17 سنة ،اضطر إلى الاستسلام بعد فشل مقاومته في 1947م أسرته السلطات الاستعمارية من 1947م إلى1952م في فرنسا تم أطلق صراحه فتوجه إلى بروسة ثم إلى دمشق فاستقر فيها إلى أن توفي في 25 ماي 1883م من مؤلفاته ورسائله ذكر العاقل وتنبيه الغافل و أيضا المقراض الحاد والمواقف.

[1] شارل هنري تشرشل : **حياة الأمير عبد القادر** ، ص:39 و أيضا أبو عمران الشيخ وآخرون: **المرجع السابق** ، ص ص:299-300.أيضا الواجهة الأمامية للكتاب .

ملحق الحادي عشر[1] ترجمة لنور الدين عبد القادر و الواجهة الأمامية للكتاب.

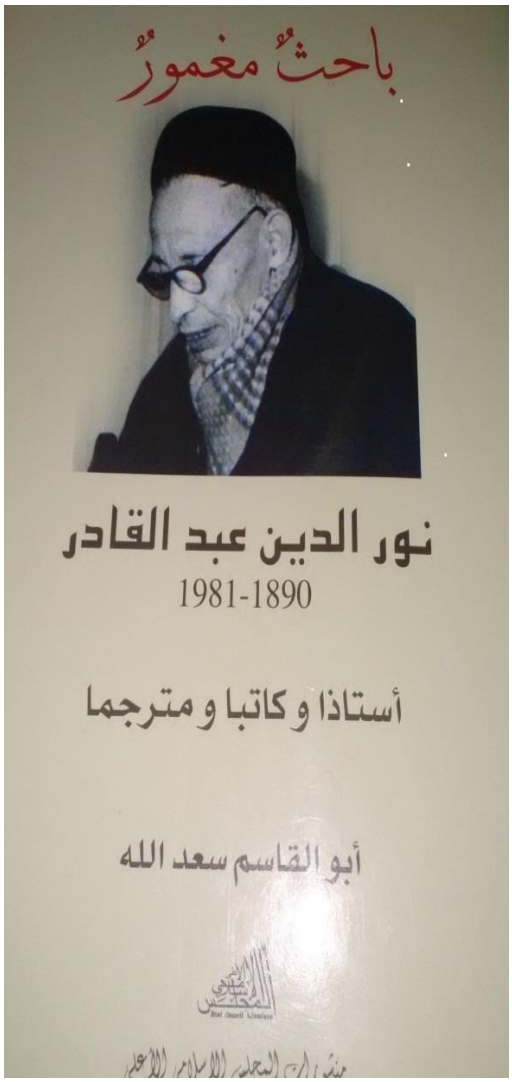

نور الدين عبد القادر(1890–1981)

ولد عبد القادر ابن إبراهيم الحميدي في مدينة الجزائر بحي الجبل سنة 1890م أهله من أصول هلالية إستقرت في واحة بشقرون (ولاية بسكرة) ،بعدها انتقل والده إلى القصبة واستقر بها ،نشأ عبد القادر في بيئة شعبية محافظة التقاليد العربية الإسلامية ، فتعلم كغيره من أطفال القصبة جزءا يسيرا من القرآن بعدها دخل المدرسة الفرنسية التي أنشئت للجزائريين ، تزوج ثلاث مرات و أنجب ابنتين احدهما اسمها صلحية ابنة الزوجة الثانية زبيدة الخروبي والثانية اسمها زهرة من زوجته الثالثة خيرة زرهوني ، بعدها غير السيد عبد القادر حالته المدنية من الحميدي إلى نور الدين لسبب غير معروف ،كما قضى هذا السيد جل حياته مدرسا ومترجما وكاتبا ،درّس في المدرسة الفرنسية الاسلامية وتخرج على يده عدد من الطلبة الذين أصبحوا في مناصب عليا لثقافتهم المزدوجة بعدها الاستقلال بلادهم كما تعاون مع بعض المستعربين الفرنسيين في ترجمة نصوص ذات قيمة من التراث العربي مثل أرجوزة ابن سينا في الطب وقصيدة الفجيجي في الصيد وسلط الأضواء على عدد من أعلام التراث أمثال ابن رشد وابن حمادوش ومن تأليفه الرسالة الصرفية ،وكتاب أساس اللغة العربية لتعليم الحروف الهجائية وغيرها.

[1] سعد الله : **باحث مغمور** ، ص ص: 16–38.وأيضا الواجهة الأمامية للكتاب .

ملحق الثاني عشر[1] ترجمة لمحمد العنابي و الواجهة الأمامية للكتاب

محمد ابن العنابي

ولد في سنة 1189هـ/1775م وتوفي في الإسكندرية 1267هـ/1851م واسمه الكامل هو محمد بن محمود بن محمد بن حسين الجزائري ينتسب إلى المذهب الحنفي من أسرة قديمة في الجزائر وردت مكتبة ضخمة ورثها عن أجداده وأضاف إليها مؤلفاته ، ومن أهم الوظائف الرسمية التي تولاها هي وظيفة القضاء الحنفي من أهم مؤلفاته السعي المحمود في نظام الجنود وبلوغ المقصود و مختصر السعي محمود

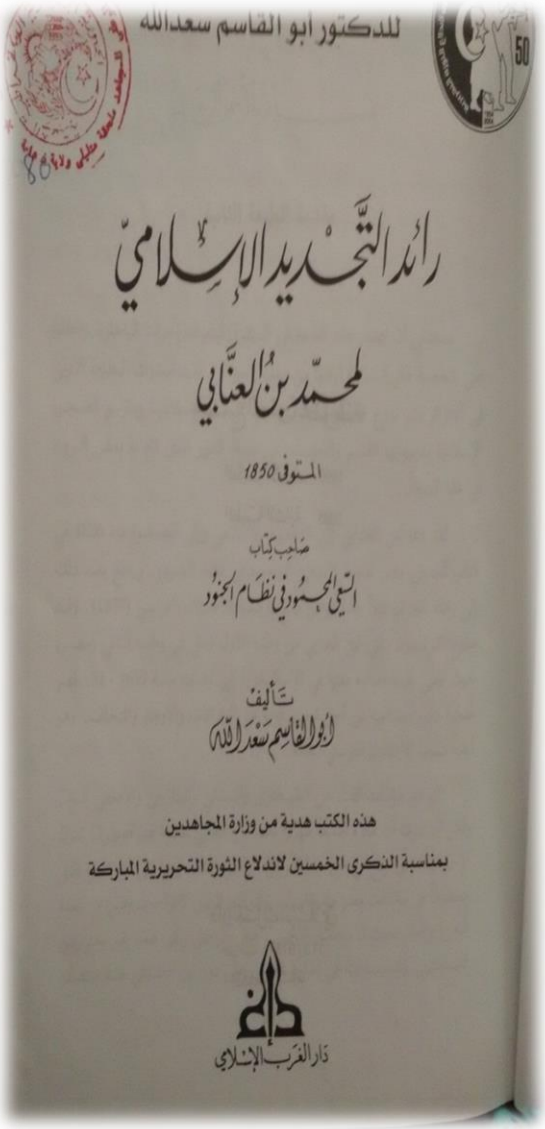

[1] سعد الله ، **رائد التجديد الإسلامي** ، ص ص 21-36. وأيضا الواجهة الأمامية للكتاب.

ملحق الثالث عشر [1] ترجمة لابن حمادوش و الواجهة الأمامية للكتاب

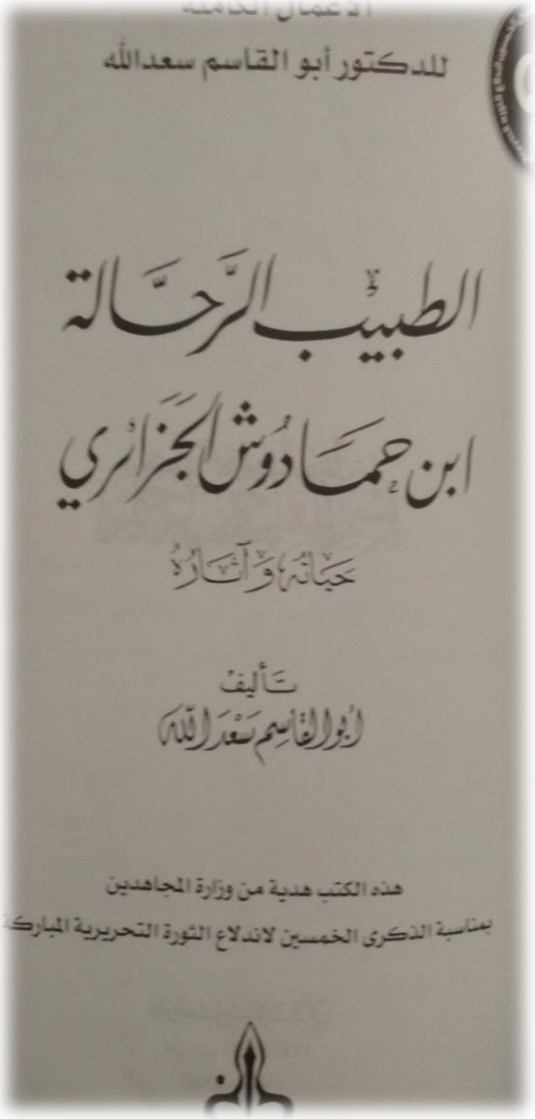

عبد الرزاق ابن حمادوش

هو عبد الرزاق بن محمد بن محمد المعروف بابن حمادوش الجزائري ولد في مدينة الجزائر سنة 1107هـ/1695م توفي بعد حوالي 90 سنة في مكان وتاريخ مجهولين ، تخصص في الجانب العلمي من الثقافة مثل العلوم الرياضية والطبية فهو صيدلي وطبيب وحساب الفلك ومن أهم مؤلفاته الجوهر المكنون من بحر القانون في الطب وكشف الرموز وغيرها .

[1] سعد الله :**الطبيب الرحالة بابن حمادوش الجزائري** ، ص : 52 .و أيضا الواجهة الأمامية للكتاب

ملحق الرابع عشر[1] ترجمة عبد الكريم الفكون و الواجهة الأمامية للكتاب

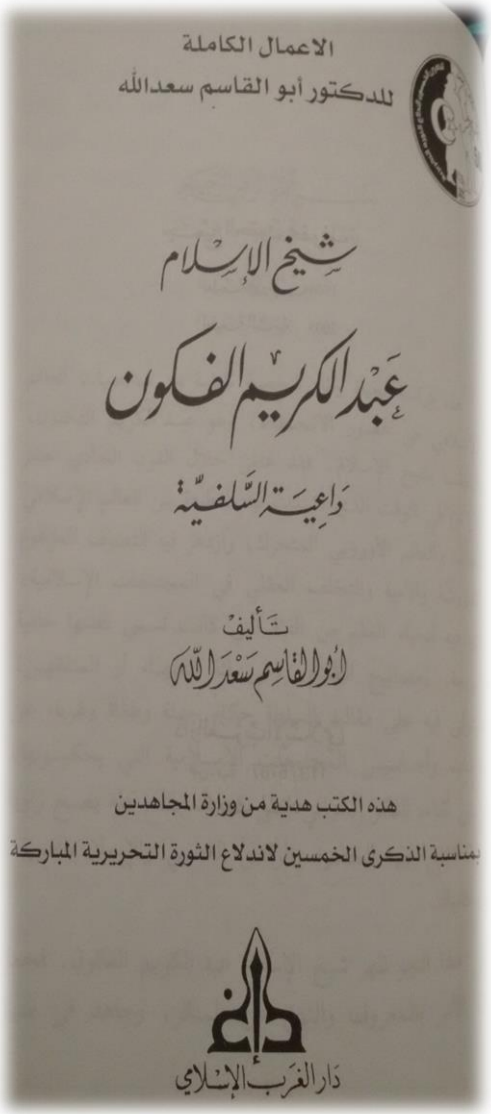

عبد الكريم الفكون

هو عبد الكريم الفكون بن محمد بن عبد الكريم الفكون التميمي القسنطيني المتوفي 1073هـ/1662م تنتسب عائلته إلى قبيلة تميم العربية كان لها تاريخ عريق ولد في قسنطينة سنة 988هـ/1580م حفظ القرآن الكريم على يد والده محمد وحسب سعد الله أن الفكون لم يشر إلى حياته في المدرسة أو في الجامع بعد حفظ القرآن إلا قليلا ،تفوق الفكون على أقرانه وقد كان من شيوخه يحي الأوراسي وسليمان القشي وعبد العزيز التفاتي وغيرهم ُمن وظائفه التدريس وإدارة الجامع الكبير الأعظم بقسنطينة وغيرها أماأهم تلاميذه أبو سالم العياشي المغربي ويحي الشاوي وبركات ابن باديس وأحمد ابن سيدي عمار وغيرهم ومن أهم كتبه محدد السنان في نحور إخوان الدخان ومنشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية.

[1] عبد الكريم الفكون :**منشور الهداية** ، ص7،و أيضا سعد الله : **شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون** ، ص ص 59-90 و الواجهة الأمامية للكتاب.

ملحق الخامس عشر[1] ترجمة لمحمد العدواني و الواجهة الأمامية للكتاب

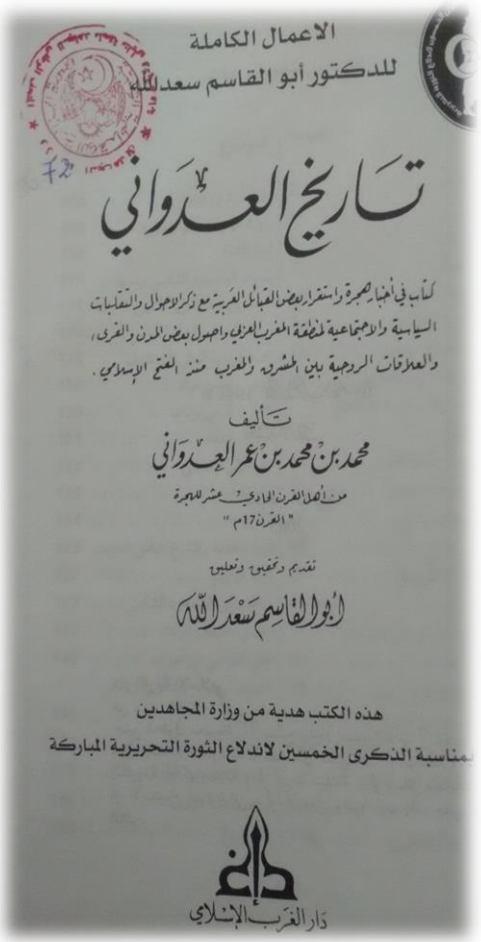

محمد ابن عمر العدواني

هو من أهل القرن الحادي عشر هجري السابع عشر ، ذكر سعد الله أن اسمه محمد بن عمر القسنطيني المعروف بالعدواني. إلا أن سعد الله لا يعلم من أين جاءه انتساب إلى مدينة قسنطينة ،وبعد تحقيقه للكتاب المذكور سابقا عرف سعد الله الموطن الأصلي للعدواني وهو مدينة سوف.

[1] محمد العدواني : **تاريخ العدواني** ، ص ص : 17-18.وأيضا الواجهة الأمامية للكتاب .

ملحق السادس عشر [1]: ترجمة لأبي عصيدة البجائي و الواجهة الأمامية للكتاب

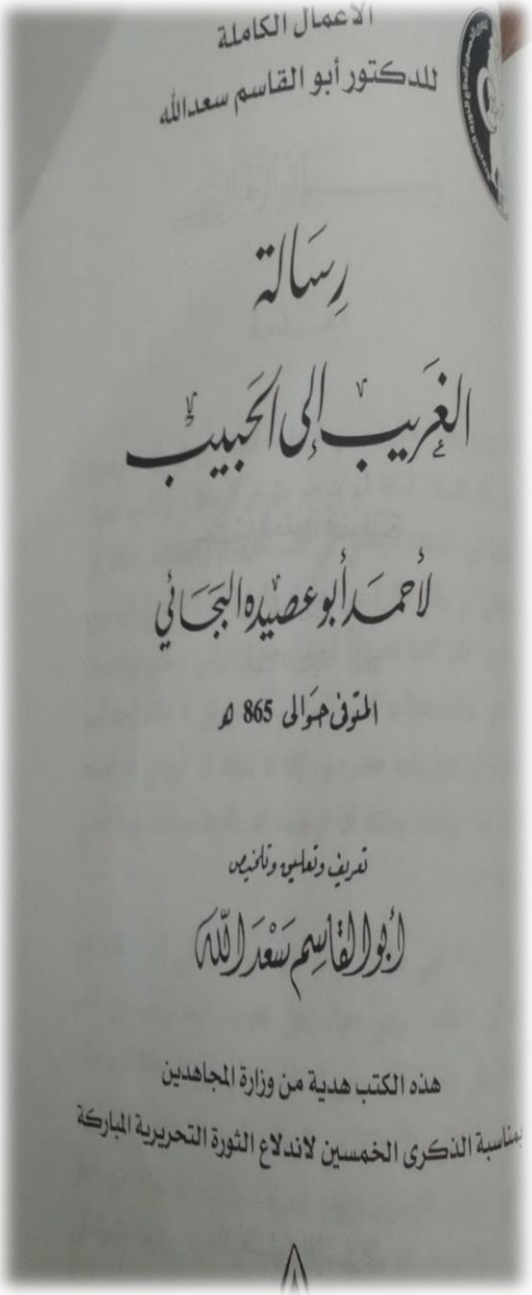

أبو عصيدة البجائي

المتوفي سنة 865هـ عاش أبو عصيدة البجائي في القرن 15م أثناء عصر ضعف السياسي الذي عرفه العالم الإسلامي هو من مدينة بجاية التي كانت تحت الحكم الحفصي أهم أعماله : الضوء اللامع ، رسالة الغريب إلى الحبيب وأنس الغريب وروضة الأديب وغيرها .

[1] أبو عصيدة البجائي : **رسالة الغريب إلى الحبيب** ، ص : 21.و أيضا الواجهة الأمامية للكتاب

ملحق السابع عشر [1]: ترجمة لمحمد ابن إبراهيم والواجهة الأمامية للكتاب

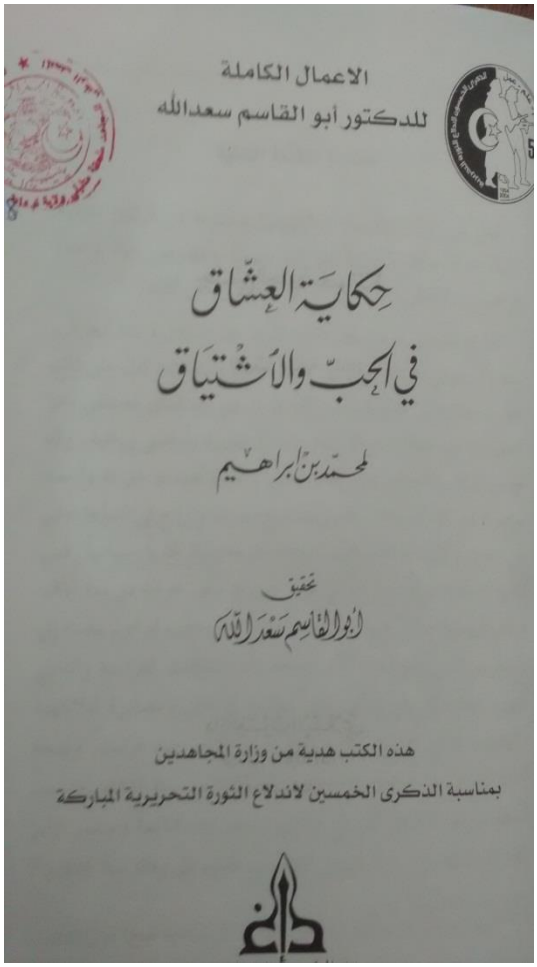

محمد ابن إبراهيم

ولد سنة 1806م، بمدينة الجزائر عاش بداية الإحتلال الفرنسي سافر إلى الشرق وأوروبا مع والده من أهم مؤلفاته حكاية العشاق في الحب والإشتياق ، أظهرت هذه القصة مدى ثقافة الأدبية والفقهية وقد انتهى من هذه القصة وهو فوق الأربعين في 1266 هـ وقد توفي في 8 أفريل 1886م

[1] محمد ابن إبراهيم : **حكاية العشاق في الحب و الإشتياق** ، ص 6-7.وأيضا الواجهة الأمامية للكتاب

ملحق الثامن عشر[1] ترجمة لأحمد ابن عمار و الواجهة الأمامية للكتاب

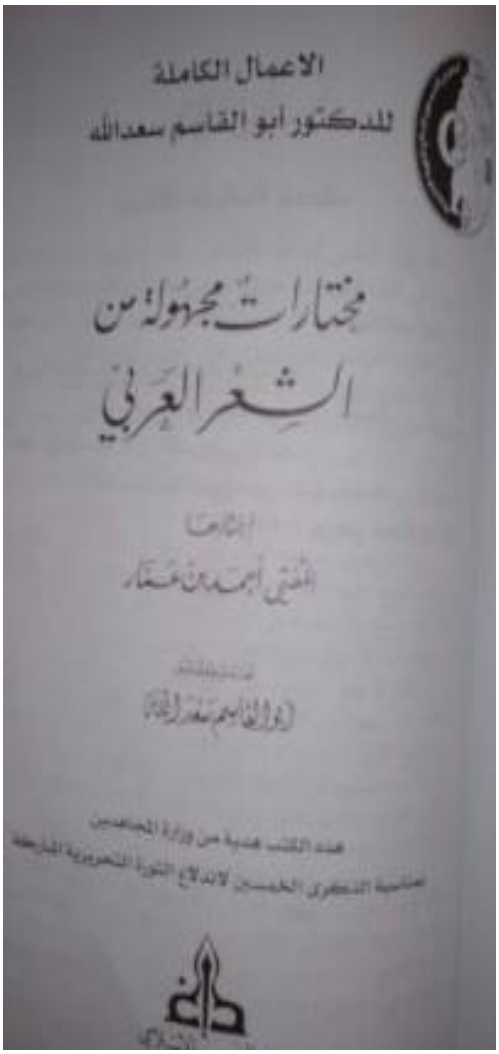

أحمد ابن عمار :

هو من أهل القرن الثاني عشر أوائل الثالث عشر ،ذُكر أن عمره في سنة 1159هـ حوالي1119هـ، تولى وظيفة الفتوى على المذهب المالكية سنة 1180هـ ولم يدم فيها إلا بعض الشعور ،قال عنه زميله الورتلاني :" الفاضل بالاتفاق و العلامة على الاطلاق " هذا حسب سعد الله ، من تأليفه : لواء النصر فضلاء العصر ، نحلة اللبيب أخبار الرحلة إلى الحبيب ،ديوان شعر المدائح النبوية .

[1] سعد الله :**تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج2، ص:237.وأيضا الواجهة الأمامية للكتاب

ملحق التاسع عشر [1] البيان الذي وزعه الفرنسيين على الجزائريين

نص بيان الحملة :

«هذه مناداة من سار عسكر أمير الجيوش الفرانساوية إلى سكان الجزائر وأهل القبائل ». « باسم الله المبدئ المعيد وبه نستعين ...يا أيها ساداتي القضاة والأشراف والعلماء وأكابر المشايخ والاختيارية اقبلوا مني أكمل السلام وأشمل أشواق قلبي بمزيد العز والاكرام ، أما بعد اعلموا هداكم الله إلى الرشد والصواب أن سعادة سلطان فرانسة مخدومي وعزة جنابه الأعلى عز نصره قد أنعم على توليته أياى منصب ساري عسكر ، و يا أعز أصدقائنا ومحبينا سكان الجزائر ومن ينتمي إليكم من شعب المغاربة أن الباشا حاكمكم من حيث أنه تجرأ على بهدلة بيرق فرانسة المستحق كل الاعتبار وأقدم على اهانته فقد سبب بجهله هذا كل ما هو عتيد أن يحل بكم من الكوارث والمضرات لكونه دعى عليكم الحرب من قبلنا فإن عزة اقتدار سلطان فرانسة دام ملكه نزع الله من قلبه مرحمته المعهودة ورأفته المعروفة والمشهورة فلا بد أن هذا الباشا حاكمكم من قلة بصيرته وعماوة قلبه قد جذت على نفسه الانتقام المهول وقد دنا منه القدر المقدر عليه وعن قريب يحل به ما استحقه من العذاب المهين».

«أما أنتم ياشعب المغربة اعلموا وتأكدوا يقينا أني لست آتيا لأجل محاربتكم فعليكم أن لا تزالوا آمنين ومطمئنين في أماكنكم وتعملوا أشغالكم وكل مالكم من الصنائع والحرف براحة سر، ثم أني أحقق لكم أنه ليس فينا من يريد يضركم لا في مالكم ولا في أعيالكم وممن أضمن لكم أن بلادكم وأراضيكم وبساتينكم وحوانيتكم وكل ما هو لكم صغيرا أو كبيرا فيبقى على ما هو عليه ولا يتعرض لشيء من ذلك جميعه أحد من قومنا بل يكون في أيديكم دائما، فآمنوا بصدق كلامي ، ثم اننا نضمن لكم أيضا ونعدكم وعدا حقيقيا مؤكدا غير متغير ولا متأول أن جوامعكم ومساجدكم لا تزال معهودة معمورة على ما هي الآن عليه وأكثر وأنه لا يتعرض لكم أحد في أمور دينكم وعبادتكم فإن حضورنا عندكم ليس هو من أجل حاربتكم وإنما قصدنا محاربة باشتكم الذي بدأ وأظهر العداوة والبغضاء».

« ومما لا يخفى عليكم غاية تحكمه وقبح طبعه المشئوم ولا ينبغي لنا أن نطلعكم على أخلاقه الذميمة وأعماله الرذيلة فإنه واضح لديكم أنه لا يسعى إلا على خراب بلادكم و دثارها وتضييع أموالكم وأعماركم ، ومن المعلوم أنه إنما يريد أن يجعلكم من الفقراء المنحوسين المبهدلين الخاسرين أكثر من المسخط عليهم ، فمن أعجب الأمور كيف يغيب عنكم أن باشاكم لا يقصد الخير إلا لذاته ، والدليل كون أحسن العمارات والأراضي والخيل والسلاح واللبس والحلي وما أشبه ذلك كله من شانه وحده».

«فيا أيها أحبابنا سكان المغرب أنه عز وجل ما سمح بأن يصدر من باشتكم الظالم ما فعله من أعمال الخبث والردى إلا انعامانه سبحانه وتعالى عليكم حتى تحصلوا بهلاكه وبزوال سلطته على كل حيز ويفرج عنكم ما أنتم فيه من الغم والشدة و اذ والحل هذه أسرعوا واغتنموا الفرصة ولا تعمى أبصاركم عما أشرقه الله عليكم من نور اليسر والخلاص ولا تغفلوا عما فيه مصلحتكم بل استيقظوا لكي تتركوا باشتكم هذا وتتبعوا شورنا الذي يؤول إلى خيركم وصلاحكم وتحققوا أنه تعالى لا ينبغي قط الضرر خليقته بل يريد أن كل واحد من براياه يحوزها يخصه من وافر نعمه التي أسبغها على سكان أرضه ، يا أيها أهل الإسلام إن كلامنا هذا صادر عن الحب الكامل وأنه مشتمل على الصلح والمودة وأنتم إذا يشعتم مراسيلكم إلى أوردينا حينئذ تتكلم وإياهم والمرجو من الله تعالى أن محادثتنا مع بعضنا بعض يؤول إلى ما فيه منافعكم و صلاحكم وعشمنا بالله أنكم بعدما تحققتم أن مقاصدنا وغايتنا الفريدة ليست هي سوى خيركم ومنفعتكم تشيعوا لنا صحبة مراسيلكم كل ما يحتاج إليه عسكرنا المنصور من الذخائر ما بين طحين وسمن وزيت وعجول وغنم وخيل وشعير وما يشبهه وحين وصلت مرسلاتكم هذه إلينا فحالا ندفع الثمن فلوسا نقدية على ما تريدون وأكثر .هذا واما ان كان منكم معاذ الله خلاف ذلك حتى تختاروا محاربتنا ومقاومتنا اعلموا أن كل ما يصيبكم من المكروه والشر إنما يكون سببه من جهتكم فلا تلوموا إلا انفسكم فأيقنوا أنه ضد إرادتنا فليكن عندكم محققا أن عساكرنا المنصورة تحيط بكم بأيسر مرام ودون تعب وأن الله سلطها عليكم فإنه تعالى كما أنه يأمر من يجعل لكم النصر والظفر بالمرحمة والمسامحة على الضعفاء والمظلومين فكذلك يحكم بأشد العذاب على المفسدين في الأرض العائثين على البلاد والعباد فلا بد انكم إن تعرضتم لنا بالعداوات والشر هلكتم عن آخركم .

هذا أيها السادة ما بدا لي أن أكلمكم به فهو نصيحة مني إليكم فلا تغفلوا عنه واعلموا بأن صلاحكم إنما في قبوله والعمل عليه وأن هلاكم لا يرده منكم أحد أن عرضتم عم ا نصحتكم وأنذرتكم به وأيقنوا يقينا مؤكدا أن كلام سلطاننا المنصور المحفوظ من الله تعالى غير ممكن تغييره لأنه نقدر والمقدر لا بد أن يكون السلام على من سمع وأطاع.

[1] سعد الله : أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ج1،ص ص : 277-280 ، أخذه سعد الله من مجلة الإفريقية (Revue Africaine).

الفهارس

فهرس الأماكن:

المكان	الصفحات
أمريكا	1، 14 ، 15 ،16، 17 ، 20 ،21، 24 ، 30، 44.
أوكلير	17، 24 .
أوروبا	16.
الأردن	20، 24.
الأوراس	41، 57.
ألمانيا	16.
اسطنبول	111.
الأندلس	41،42 .
الإسكندرية	35،101.
إسرائيل	59
إفريقيا	32، 53 ،54.
إفريقية	70
اسطاولي	63
اسبانيا	68
بجاية	78.
بيروت	26، 27، 30، 32، 35، 36 ، 38 ، 58 ، 59 ، 61 .67،
البليدة	18، 38.
باب المنارة	9
بسكرة	4، 9 ،22.30، 30 ،36.
بوسعاة	18.
الباب العالي	65،
برقة	11
تلمسان	26،41،

الحراش	11
جبال الدروز	.56
جامع العتيق	.42
الحجاز	.30
الحبشة	57
دمشق	.21
الدرعية	.70
الرباط	.80،85
روسيا	16
زواوة	51، 57.
السعودية	18
بوسعادة	18، 25.
السربون	36

تونس	1، 8، 9،10، 11 ،12 ، 14 ،24.
تطوان	.72
جامع البدوع	.6
جامع الكبير	.2
الجزائر	11، 14،15،17، ،26، 27، 29 ، 18، 55، 56،57، 58، 59 ،60 ، 61،63 ، 68، 69، 70، 74،،75، 79،84، 86، 87،88، 90 ،91، 92، 93، 96،98، 100، 101 ،102، 103 ، 104 ،105، 106 ،107، 108، 109 ، 110، 111،112، 113، 114،115 ، .116
جربة	.89
الجزيرة العربية	.29

سردينيا	15
سورية	.21
السودان	.70
شارع الشريف	12
الشرق الأدنى	16

شنقيط	30
الصين	32
طابع الحلفاويين	.09
طرابلس	.77
عين الباردة	11

عين شمس	.21
عين النعجة	.22
عنابة	.29،30
العراق	12
غرداية	42
فرساي	36
لندن	.22 ،14،19

فلسطين	.14
فرنسا	113
فاس	7
فارس	.57
فولبريت	20
قسنطينة	77 ،73 ، 60 ،7،9، 57،51
القاهرة	61.26 ، 59 ،58 ،32 ،14،26،27،30، 13، 12، 24
قفصة	77
قمار	.8،23 ،3 ،1،2
القرارة	42
كندا	18

ليدن	.87
لوثر سان بول	37
ليبانوا	89
ليبيا	11،
الولايات المتحدة الأمريكية	4، 62،88،
ويسكنسن	17
الوادي	78
وادي سوف	2، 9 ،23.34، 54 ، 82، 87،

ميشغان	21، 24.
متيجة	57
المنيعة	42
مصر	3،12، 21،41، 58،
المغرب العربي	43
المدينة المنورة	31
المغرب الأقصى	.82،88.87
مينسوتا	14
مكناس	.72
ألماظة	12
هولندا	19
الهند	43
نقاوس	78
نيويورك	14

فهرس الأعلام:

ويليام رايت	15
هنري خوري لبناني	29
هميري	56
هارولدويتش	15
نور الدين عبد القادر	59
نجيب عاشور	58
نابليون	51
ميرانت	33
المقراني	53
مصطفى الخياطي	43
مصطفى أبو الفضل	35
محمد كاشف البخاري	35
محمد علي باشا	41
محمد طاع الله	30
محمد ديب	30

محمد أمين الزللي	35
محمد العيد	28، 30.
محمد العقبي	59
محمد الطاهر الحليلات	42
محمد	4
مباركة	4
مايكل كارك	40
مالك بن نبي	58
ماكوف	51
كلوزيل	51
كلرموسكاو	30
كاتب ياسين	30
قرافيني	60
فرحات عباس	58
العياشي	43
عمر راسم	38
عمر أزواج	34
عمر	18

عمر	4
علي حلي	29
علي	4
عبير	27
العبيدية	3
عبد الله عثمانية	18
عبد الله بالحاج	18
عبد الله الركيبي	18
عبد القادر هالي	4
عبد القادر	52، 36، 38، 51، 53، 55، 56، 57، 59، 60،
عبد السلام المقراني	60
عبد الحميد بك	35
طاهر بن علي	42
الطاهر	4
الصادق	4
الشيخ التبسي	59
السعيد نجام	34
سعد الله	4،2،1، 8،6، 11، 12، 13، 15، 16، 17، 18، 24،22، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 33، 24 35، 36، 37،

	39، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 54، 55، 57، 58، 60، 61، 62،
ستيفان	54
سالفندي	55
الزهرة	3
الزركشي	43
روز اليوسف	58
رابح بونار	29
ديكارت	33
دومال	51،55
الداي حسين	38
خيرة	4
خير الدين حمادي	34
حمدان خوجة	58
حمدان بن لونيسي	59
الحفناوي	3،4
حفصة	18
حسين ابن موسى	38
الحاج سيدي سعيد	60

جمال	27
جحيدر	4
توماس كامبيل	30
التليلي	7،8،31،35، 41، 59
بوجو	.55
بوارسوني	55
البشير الإبراهيمي	12،28
البشير	4
برمون	51
البركاني	60
الأمير الخطابي	58
الاسكندر الأكبر	57
ادمون عنوفيون	43
أدريان بيريروجير	60
أحمد معاش	38
أحمد راشد المصري	35
أحمد باي	53، 75

أحمد	19
احسان عبد القدوس	58
أبو بكر	4
أبو القاسم سديرة	36
أبو القاسم	1، 4
ابن طوير الجنة	30، 38
ابن دوران	60
ابن خلدون	55
ابن باديس	7،8، 11..،27،43، 58.
ابن العنابي	59
ابراهيم	4

ويليام رايت	15
هنري خوري لبناني	29
هميري	56
هارولدويتش	15
نور الدين عبد القادر	59
نجيب عاشور	58
نابليون	51
ميرانت	33
المقراني	53
مصطفى الخياطي	43
مصطفى أبو الفضل	35
محمد كاشف البخاري	35
محمد علي باشا	41
محمد طاع الله	30
محمد ديب	30
محمد أمين الزللي	35

محمد العيد	28، 30.
محمد العقبي	59
محمد الطاهر الحليلات	42
محمد	4
مباركة	4
مايكل كارك	40
مالك بن نبي	58
ماكوف	51
كلوزيل	51
كلرموسكاو	30
كاتب ياسين	30
قرافيني	60
فرحات عباس	58
العياشي	43
عمر راسم	38
عمر أزواج	34
عمر	18
عمر	4

علي حلي	29
علي	4
عبير	27
العبيدية	3
عبد الله عثمانية	18
عبد الله بالحاج	18
عبد الله الركيبي	18
عبد القادر هالي	4
عبد القادر	52، 36، 38، 51، 53، 55، 56، 57، 59، 60،
عبد السلام المقراني	60
عبد الحميد بك	35
طاهر بن علي	42
الطاهر	4
الصادق	4
الشيخ التبسي	59
السعيد نجام	34
سعد الله	1،2،4، 6،8، 11، 12، 13، 15، 16، 17، 18، 22،24، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 33، 24 35، 36، 37، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 54، 55، 57، 58، 60، 61، 62،

ستيفان	54
سالفندي	55
الزهرة	3
الزركشي	43
روز اليوسف	58
رابح بونار	29
ديكارت	33
دومال	51،55
الداي حسين	38
خيرة	4
خير الدين حمادي	34
حمدان خوجة	58
حمدان بن لونيسي	59
الحفناوي	3،4
حفصة	18
حسين ابن موسى	38
الحاج سيدي سعيد	60
جمال	27

جحيدر	4
توماس كامبيل	30
التليلي	7،8،31،35، 41، 59
بوجو	.55
بوارسوني	55
البشير الإبراهيمي	12،28
البشير	4
برمون	51
البركاني	60
الأمير الخطابي	58
الاسكندر الأكبر	57
ادمون عنوفيون	43
أدريان بيريروجير	60
أحمد معاش	38
أحمد راشد المصري	35
أحمد باي	53، 75
أحمد	19
احسان عبد القدوس	58

أبو بكر	4
أبو القاسم سديرة	36
أبو القاسم	1، 4
ابن طوير الجنة	30، 38
ابن دوران	60
ابن خلدون	55
ابن باديس	7،8، 11.،27،43، 58.
ابن العنابي	59
ابراهيم	4

ويليام رايت	15
هنري خوري لبناني	29
هميري	56
هارولدويتش	15
نور الدين عبد القادر	59
نجيب عاشور	58
نابليون	51
ميرانت	33
المقراني	53
مصطفى الخياطي	43
مصطفى أبو الفضل	35
محمد كاشف البخاري	35
محمد علي باشا	41
محمد طاع الله	30
محمد ديب	30
محمد أمين الزللي	35

محمد العيد	28، 30.
محمد العقبي	59
محمد الطاهر الحليلات	42
محمد	4
مباركة	4
مايكل كارك	40
مالك بن نبي	58
ماكوف	51
كلوزيل	51
كلرموسكاو	30
كاتب ياسين	30
قرافيني	60
فرحات عباس	58
العياشي	43
عمر راسم	38
عمر أزواج	34
عمر	18
عمر	4

علي حلي	29
علي	4
عبير	27
العبيدية	3
عبد الله عثمانية	18
عبد الله بالحاج	18
عبد الله الركيبي	18
عبد القادر هالي	4
عبد القادر	52، 36، 38، 51، 53، 55، 56، 57، 59، 60،
عبد السلام المقراني	60
عبد الحميد بك	35
طاهر بن علي	42
الطاهر	4
الصادق	4
الشيخ التبسي	59
السعيد نجام	34
سعد الله	1،2،4، 6،8، 11، 12، 13، 15، 16، 17، 18، 22،24، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 33، 24 35، 36، 37، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 54، 55، 57، 58، 60، 61، 62،

ستيفان	54
سالفندي	55
الزهرة	3
الزركشي	43
روز اليوسف	58
رابح بونار	29
ديكارت	33
دومال	51،55
الداي حسين	38
خيرة	4
خير الدين حمادي	34
حمدان خوجة	58
حمدان بن لونيسي	59
الحفناوي	3،4
حفصة	18
حسين ابن موسى	38
الحاج سيدي سعيد	60
جمال	27

جحيدر	4
توماس كامبيل	30
التليلي	7،8،31،35، 41، 59
بوجو	.55
بوارسوني	55
البشير الإبراهيمي	12،28
البشير	4
برمون	51
البركاني	60
الأمير الخطابي	58
الاسكندر الأكبر	57
ادمون عنوفيون	43
أدريان بيريروجير	60
أحمد معاش	38
أحمد راشد المصري	35
أحمد باي	53، 75
أحمد	19
احسان عبد القدوس	58

أبو بكر	4
أبو القاسم سديرة	36
أبو القاسم	1، 4
ابن طوير الجنة	30، 38
ابن دوران	60
ابن خلدون	55
ابن باديس	7،8، 11.،27،43، 58.
ابن العنابي	59
ابراهيم	4

ويليام رايت	15
هنري خوري لبناني	29
هميري	56
هارولدويتش	15
نور الدين عبد القادر	59
نجيب عاشور	58
نابليون	51
ميرانت	33
المقراني	53
مصطفى الخياطي	43
مصطفى أبو الفضل	35
محمد كاشف البخاري	35
محمد علي باشا	41
محمد طاع الله	30
محمد ديب	30
محمد أمين الزللي	35

محمد العيد	28، 30.
محمد العقبي	59
محمد الطاهر الحليلات	42
محمد	4
مباركة	4
مايكل كارك	40
مالك بن نبي	58
ماكوف	51
كلوزيل	51
كلرموسكاو	30
كاتب ياسين	30
قرافيني	60
فرحات عباس	58
العياشي	43
عمر راسم	38
عمر أزواج	34
عمر	18
عمر	4

علي حلي	29
علي	4
عبير	27
العبيدية	3
عبد الله عثمانية	18
عبد الله بالحاج	18
عبد الله الركيبي	18
عبد القادر هالي	4
عبد القادر	52، 36، 38، 51، 53، 55، 56، 57، 59، 60،
عبد السلام المقراني	60
عبد الحميد بك	35
طاهر بن علي	42
الطاهر	4
الصادق	4
الشيخ التبسي	59
السعيد نجام	34
سعد الله	1،2،4، 6،8، 11، 12، 13، 15، 16، 17، 18، 22،24، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 33، 24 35، 36، 37، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 54، 55، 57، 58، 60، 61، 62،

ستيفان	54
سالفندي	55
الزهرة	3
الزركشي	43
روز اليوسف	58
رابح بونار	29
ديكارت	33
دومال	51،55
الداي حسين	38
خيرة	4
خير الدين حمادي	34
حمدان خوجة	58
حمدان بن لونيسي	59
الحفناوي	3،4
حفصة	18
حسين ابن موسى	38
الحاج سيدي سعيد	60
جمال	27

جحيدر	4
توماس كامبيل	30
التليلي	7،8،31،35، 41، 59
بوجو	.55
بوارسوني	55
البشير الإبراهيمي	12،28
البشير	4
برمون	51
البركاني	60
الأمير الخطابي	58
الاسكندر الأكبر	57
ادمون عنوفيون	43
أدريان بيريروجير	60
أحمد معاش	38
أحمد راشد المصري	35
أحمد باي	53، 75
أحمد	19
احسان عبد القدوس	58

أبو بكر	4
أبو القاسم سديرة	36
أبو القاسم	1، 4
ابن طوير الجنة	30، 38
ابن دوران	60
ابن خلدون	55
ابن باديس	7،8، 11.،27،43، 58.
ابن العنابي	59
ابراهيم	4

فـــهرس المـــحتويات

المقـــــــــدمـــــة:.....	ص ص:أ-د.
الفصل الأول: السيرة الذاتية للأستاذ أبي القاسم سعد الله.....	ص ص:01-25
تمهيد	ص:01
حياته و وفاته.....	ص ص:01- 12
مساره العلمي و الدراسي و المهني	ص ص:12-24
خلاصة:	ص ص:24-25.
الفصل الثاني: أعمال الأستاذ سعد الله في الأدب و الفكر و تأريخ للفترة المعاصرة	ص ص:26-62.
تمهيد:.....	ص ص:26.
اسهاماته في مجال الأدب.....	ص ص:26-31.
اسهاماته في الدراسات و الأبحاث العامة.....	ص ص:32-43.
اسهاماته في مجال التاريخ المعاصر	ص ص:43-61
خلاصة	ص ص:61-62.
الفصل الثالث:جهود سعد الله في كتابة تاريخ الجزائر الحديث.....	ص ص:63-90
تمهيد.....	ص: 63.
جهوده في مجال التأليف.....	ص ص: 63-76
جهوده في مجال التحقيق.....	ص ص:76- 87
جهوده في مجال الترجمة.....	ص ص:88-90

خلاصة:.....	ص:90 -91.
الفصل الرابع: موقف سعد الله والدراسات السابقة له من الحكم العثماني في الجزائر	ص ص92-116
تمهيد:.....	ص:92
نظرة الكتابات الفرنسية للفترة العثمانية في الجزائر	ص ص:92-97
نظرة الكتابات الجزائرية للفترة العثمانية في الجزائر	صص:97-106
نظرة سعد الله للفترة العثمانية وموقفه من الدراسات السابقة له:..	صص: 107-116
خلاصة:.....	ص:116
خـاتمـــــــــــة	ص ص:117-
قائمة المصادر و المراجع	ص ص:120-127
المـــــــــــلاحق :.....	ص ص:128-146
فهرس الأماكن.....	ص ص:147-150
فهرس الأعلام.....	ص ص:151-155
فهرس المحتويات.....	صص:156-157